

# بَقِيَّةُ اللَّهِ

شَهْرِيَّةٌ - ثَقَافِيَّةٌ - جَامِعَةٌ



تصدر كل شهر  
عن جمعية المعارف  
الإسلامية الثقافية

المشرف العام  
الشيخ أكرم بركات

رئيس التحرير  
الشيخ حسين زين الدين

مدير التحرير  
محمد ناصر الدين

سكرتير التحرير  
أيضا علوية ناصر الدين

المدير المسؤول  
الشيخ محمود كرنيب

إخراج وتنفيذ هني  
علي دبيق

طباعة  
مؤسسة دلتا للطباعة والنشر

مؤعد مع الفكر الأصيل...  
...لقراء، يبحث عن الحقيقة

بيروت - بئر العبد - الشارع العام - سنتر داغر - ط ٣

تلفاكس: ٠١/٢٧٩٥٧٢ - ص.ب: ٢٤/٥٣

[www.baqiatollah.org](http://www.baqiatollah.org)

E-mail: [baqiah@baqiatollah.org](mailto:baqiah@baqiatollah.org)

مندوب البحرين: مكتبة بنت الهدى، المنامة - مقابل مسجد الخواجة

[bintalhuda2003@hotmail.com](mailto:bintalhuda2003@hotmail.com)

دار العصمة - السنابس



السعر: ٢٠٠٠ ل.ل

# فلسفة

## المستويات

- ٤ أول الكلام: أيام الله...
- ٦ في رحاب بقية الله: سيف الرحمة الذي لا يُهزم
- ٨ نور روح الله: فاطمة المرأة التي لو كانت رجلاً لكانت نبياً
- ١٠ مع الإمام القائد: من هو الإرهابي؟
- ١٢ قرآنيات: المادة والروح رؤية قرآنية
- ١٥ روضة الوصال: قد لا يُصدّق. النبوغ المبكر
- ١٦ فقه الولي: أحكام الوقف (٢)
- ١٨ وصايا العلماء: أفضل الأذكار
- ٢٢ أمراء الجنة: الشهيد المجاهد حسن محمد شمس
- ٢٦ ❖ اللطم الحسيني.. المضمون الثقافي
- ٢٨ منشأ اللطم تاريخياً
- ٣٣ القيم الثقافية في قصيدة اللطم
- ٣٦ دور اللطم في استنهاض الأمة
- ٣٩ أناسيد اللطميات هل ترتقي إلى مستوى الحدث الكربلائي؟
- ٤٤ اللطم.. المشروعية والحدود الفقهية
- ❖ مقابلة مع المستشار الثقافي الإيراني في لبنان حول
- ٤٨ الشباب الإيراني
- ❖ مناسبة: الشهيد الشيخ راغب حرب.. قصص في الذاكرة
- ٥٦ لغة وأدب: دمعة الشعر على ضفاف كربلاء

### المضمون الثقافي

## للطم الحسيني



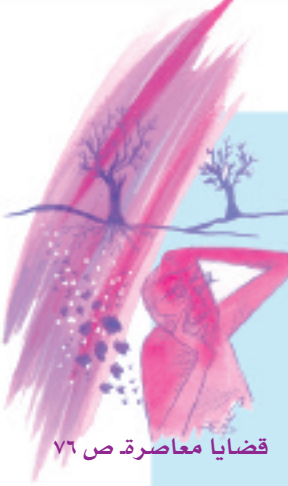
ملف العدد - ص ٢٦



مقابلة - ص ٤٨



مناسبة - ص ٥٦



قضايا معاصرة. ص ٧٦



اعرف عدوك - ص ٨٠



أسرة وطفل - ص ٨٦

- ٦٤ علوم
- ٦٦ فنون
- ٦٨ كمبيوتر: كيفية تعريف الطابعة لجهاز الكمبيوتر  
الانترنت الثقافي: تنامي الإنترنت بواسطة الإنترنت في  
اليابان
- ٧٠
- ٧٢ قراءة في كتاب: الحياة السياسية للإمام الجواد
- ٧٦ قضايا معاصرة: الجذور النفسية لظاهرة الكفر
- ٨٠ اعرف عدوك: العد العكسي لنهاية «إسرائيل»
- ٨٤ مجتمع: المطالعة أكبر من هواية في أوقات الفراغ
- ٨٦ أسرة وطفل: مسؤولية الأهل اتجاه ابنائهم المراهقين
- ٩٠ شؤون المرأة: المرأة القرآنية أي نموذج هي؟
- ٩٢ الصحة والحياة: صحة طفلك في الرضاعة الطبيعية
- ٩٤ مشاركات القراء: لماذا أختار الإمام الحسن الصلح؟
- ٩٧ بأقلامكم
- ١٠٠ نشاطات
- ١٠٢ مسابقة العدد
- ١٠٥ من هو: الخائن؟
- ١٠٦ واحة المجلة
- ١١٢ آخر الكلام: أنت والأبراج.. طنش يا عزيزي!

# أول الثورات

الثورة، الشهادة، الولاية و... مناسبات عديدة تقف بنا ضيوفاً على أبوابها. نتابنا الحيرة، من أين نبدأ؟

في هذا الشهر وقف النبي الأعظم ﷺ بأله ﷺ مباهلاً فانتصر... في هذا الشهر قام أمير المؤمنين ﷺ في محراب عبادته متصدقاً بخاتمه في الركوع فنزلت بحقه آية الولاية ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾.

في هذا الشهر وقف سيد الشهداء ﷺ في صحراء كربلاء يترنم مناجياً ربه «إلهي إن لم يكن بك غضبٌ عليّ فلا أبالي» فكان ضماداً جرحه رضا خالقه، ثم كان النداء لطلب النصر «هل من ناصر ينصرنا».

فقام في هذا الشهر صدى الصوت من جديد بعد أن شقَّ عُباب الزمن ليصنع الدم الحسيني نصراً كربلائياً في الشعار والهوية، فكانت الثورة الإسلامية في إيران.

ومن هنا بدأت المسيرة من جديد لتثمر شجرة الإسلام المحمدي الأصيل أجمل قادة لأظهر مقاومة في لبنان، اتخذت من الموقف سلاحاً لحفظ الأمانة، فارتفع في هذا الشهر شيخ الشهداء راغب حرب ﷺ وسيد شهداء المقاومة عباس الموسوي ﷺ بالمقاومة إلى مستوى الضرورة بعد أن كانت الخيار فكان الانتصار.

هذا الحشد من المجد في سعةٍ زمانيةٍ بحدود الأيام علامة على أصالة المسيرة، وشاهد على صدق الهوية وواقعية الشعار.

إنّ المتأمل في سلسلة الأحداث وتطور الصراع لا يواجه عناءً في اكتشاف هذه الحقيقة، وهي أن المشروع الإلهي لا يقبل الهزيمة ولا تُوقفه التحديات، لأنّ المرسوم له هو الوصول إلى الغاية وليست أقل من وراثة الأرض ومن عليها في حكومة عدلٍ شاملة، والفلاح في الالتحاق بالركب

# آيام الله...

الذي جدّ في سيره اليوم وبات قريباً من الوصول.

فالزمان الإلهي فرصة دائمة للانتماء وعلى الإنسان أن يحوّل المكان إلى ما وهبه له هذا الزمان، فتكون الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، وتكون العاقبة للمتقين.

هذه هي أيام الله، لأنها تذكّره وتقرّب الناس إليه، وإحياؤها سبيلٌ إلى طاعته ونيل لرضوانه، وهي ليست طقساً يؤدى ولا مناسبة

للذكرى فقط، إنما هي

حقيقة متّصلة بالله واحد

ومشروع واحد وهوية

واحدة وقيادة واحدة،

فدمعة الحزن على

مصاب الحسين ﴿﴾ هي

نفسها تسبيحة العشق

الإلهي وصوت النبض

المقاوم، بل أصدق ما

فيها هو دم الشهادة

المبذول حيث استنارت

البصيرة وعُرف السبيل

بنور الولاية ■

رئيس التحرير





في رحاب

مجلس الشورى الإسلامي

بِقِيَّةِ اللَّهِ تَمَّتْ

# سيف الرحمة الذي لا يهزم

بقلم: الشيخ نعيم قاسم

أرسل الله جلَّ وعلا الأنبياء والرسل بالأدلة والبراهين والبيانات مخاطباً عقول العباد، ليكون اختيارهم لدين الله عن قناعة وإيمان، ولو شاء أن يلزمهم بالإيمان لفضضه عليهم وهو العلي القدير: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (يونس/ ٩٩). ولكنه ترك لهم الخيار وحملهم مسؤوليته ليحاسبوا على ما اجتاحت أيديهم في يوم القيامة، ثواباً على الإيمان، وعذاباً على الكفر.

فإذا نظرنا إلى العالم اليوم وإلى مسار الانحراف والفساد فيه، فإننا نجد غياً وظلماً، ولا حلَّ لمنع الفساد والإفساد إلا بالقتال والسيف، للدفاع عن الحق ونصرته، ولمنع الباطل من تحقيق أهدافه، ولحماية خط الاستقامة في مواجهة طواغيت الأرض واتباعهم وطفغيانهم.

من هذا المسار نفهم دلالة الروايات التي حدثتنا عن ظهور الإمام المهدي عليه السلام بالسيف: «وس يظهر الله مهدينا على الخلق والسيف المسلول لإظهار الحق»<sup>(١)</sup>، وكذلك نفهم جواب الإمام الصادق عليه السلام لمن سأله عن القائم عليه السلام بقوله: «كلنا قائم بأمر الله، واحد بعد واحد، حتى يجيء صاحب السيف، فإذا جاء صاحب السيف، جاء بأمر غير الذي كان»<sup>(٢)</sup>. فالسيف تعبير عن القوة التي سيستخدمها صاحب العصر والزمان عليه السلام، حيث

وهي مسؤولية المؤمنين بأن يدعوا الناس إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل/ ١٢٥)، لكن الكفار يواجهون حركة الإيمان بالظلم والطغيان والقتل والأذية، ويستخدمون أشنع الوسائل لمنع الحق من أن يسود. فإذا استكان المؤمنون لهم، ساد الكفر وانمحق الإيمان، أمّا إذا دافع المؤمنون عن حقهم وإيمانهم ومنعوا ظلم الكافرين، فسيكون لهم جولات من النصر في مقابل جولات الكفر والباطل. ومع ذلك يتحمل المؤمنون المعاناة ويصبرون قبل المبادرة إلى المواجهة لردع الكافرين عن غيهم، وهذا ما يفسر الإذن الإلهي للمؤمنين بالقتال بعد صبرهم ومعاناتهم، قال تعالى: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج/ ٣٩).



لا يمكن لدعوته أن تنتشر بالكلمة والموعظة فقط، ولا يمكن للفساد أن يتوقف ويتراجع إلاً بوضع حد له بقوة السيف، ولا يمكن للعدل أن يسود على ظهر الكرة الأرضية مع وجود الاستكبار وطواغيت هذا العصر إلاً بالقتل والقتال لإسقاط جبروتهم وقوتهم وعنفوانهم، وإعطاء الفرصة لأهل الإيمان ليحكموا بما أنزل الله تعالى.

لقد أمرنا الله بالجهاد على امتداد الأزمنة لحماية خط الرسالة الإسلامية ومواجهة الباطل والمنكر، ومهما كانت تكلفة الجهاد كبيرة فإن تكلفة الصمت والاستسلام أكبر، وحيث نرى ازدياد الكفر في العالم واستخدامه للقوة المفرطة بطريقة لا إنسانية ولا أخلاقية لفرض أطروحاته في مقابل الأطروحة الإلهية، وفي مقابل العدل والحق، فلا بد من قوة أكبر في عملية المواجهة، وهو ما سيكون متوفراً للإمام المهدي.

هذه العدة من أهل الإخلاص، أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز وجل، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل<sup>(١)</sup>. وعن الإمام الكاظم في حديثه لأبي الجارود عن الإمام المهدي: «يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، ويفتح الله عليه شرق الأرض ومغربها، يقتل الناس حتى لا يرى إلاً دين محمد<sup>(٢)</sup>».

فهنيئاً لمن تحمّل وصبر ليكون مع الإمام الذي يستخدم القوة التي لا تُهزم، ويعمل السيف في رقاب الظالمين مهما عظمت قوتهم وعلا جبروتهم ■

عن الإمام الجواد: «ما من إلا وهو قائم بأمر الله عز وجل، وهادئ إلى دين الله، لكن القائم الذي يظهر الله عز وجل به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملؤها عدلاً وقسطاً، هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله وكنيته، وهو الذي تطوى له الأرض، ويدل كل صعب، ويجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عز وجل: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، فإذا اجتمعت له

## الهوامش

١ - الكوراني، الشيخ علي، معجم أحاديث الإمام المهدي (عج)، ج ٤، ص ٢٦٩.  
٢ - الكوراني، الشيخ علي، معجم أحاديث الإمام المهدي (عج)، ج ٥، ص ٣٩.  
٣ - الطبري، دلائل الإمامة، ص ٤٥٦.

١ - الكوراني، الشيخ علي، معجم أحاديث الإمام المهدي (عج)، ج ٤، ص ٢٦٩.  
٢ - الحر العاملي، الفصول المهمة، ج ١، ص ٤١١.



نور روح الله



# فاطمة

## المرأة التي لو كانت رجلاً لكانت نبياً

لم تكن الزهراء امرأة عادية، كانت امرأة روحانية... امرأة ملكوتية... كانت إنساناً بتمام معنى الكلمة.. نسخة إنسانية متكاملة... امرأة حقيقية متكاملة.. حقيقة الإنسان الكامل. لم تكن امرأة عادية؛ بل هي كائن ملكوتي تجلى في الوجود بصورة إنسان... بل كائن إلهي جبروتي ظهر على هيئة امرأة.

...إنها المرأة التي تتحلى بجميع خصال الأنبياء... المرأة التي لو كانت رجلاً لكانت نبياً... ولو كانت رجلاً لكانت بمقام رسول الله.

### ❖ فاطمة وجرائيل :

أراني قاصراً في الحديث عن الصديقة الزهراء. لذا سأكتفي بذكر حديث نقله «الكافي» الشريف بسند معتبر، جاء عن الإمام الصادق : قال: «عاشت فاطمة بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً قضتهن في حزن وألم. وخلال هذه الفترة زارها جبرائيل الأمين وعزأها بمصابها وأخبرها ببعض ما سيحدث بعد أبيها»<sup>(١)</sup>. يشير ظاهر الرواية إلى أن جبرائيل تردد عليها كثيراً خلال هذه الخمسة والسبعين

### ❖ مكانة فاطمة :

كان الرسول والأئمة الأطهار أنواراً<sup>(٢)</sup> محدقين بالعرش قبل أن يخلق الله العالم. كما تفيد الأحاديث المتوافرة لدينا. وجعل لها من المنزلة والزلفى ما لا يعلمه إلا الله، وقد قال جبرائيل. كما ورد في روايات المعراج. «لو دنوت أنملة لاحترقت»<sup>(٣)</sup>. كما ورد عنهم : «مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل»<sup>(٤)</sup>. إن هذا من أصول مذهبنا. فمثل هذه المنزلة كانت للأئمة قبل موضوع الحكومة، وهي تصدق. طبقاً للروايات. على فاطمة الزهراء أيضاً، ولا يعني هذا أن تكون خليفة أو حاكماً أو قاضياً، بل هي شيء آخر أبعد من الخلافة والحكومة والقضاء؛ لذلك فإن قولنا: إن فاطمة لم تتول الحكم أو الخلافة أو القضاء، لا يعني تجريدها من منزلة القرب تلك، أو أنها امرأة عادية أو شخص مثلي أو مثلك.

### ❖ الزهراء ليست امرأة عادية :

إن مختلف الأبعاد التي يمكن تصورها للمرأة، وللإنسان، تجسدت في شخصية فاطمة الزهراء.



الزهراء لأي أحد.  
حتى بالنسبة للأئمة ﷺ لم أجد ما يشير إلى ورود جبرائيل بهذا النحو على أي منهم، بل الذي رأيته أن جبرائيل تردد كثيراً على فاطمة الزهراء ﷺ خلال الخمسة والسبعين يوماً هذه، وقد أخبرها بما سيحدث لذريتها من بعدها. وكان أمير المؤمنين ﷺ يكتب ذلك...

على أية حال، إنني أعتبر هذا الشرف وهذه الفضيلة أسمى من جميع الفضائل التي ذُكرت للزهراء رغم عظمتها كلها، وهي لم تتحقق لأحد سوى الأنبياء، بل الطبقة السامية منهم، وبعض من هم بمنزلتهم من الأولياء... ■

يوماً، ولا أعتقد أن مثل هذا قد ورد بحق أحد غير الطبقة الأولى من الأنبياء العظام... فعلى مدى خمسة وسبعين يوماً أتاه جبرائيل وأخبرها بما سيحصل لها وما سيلحق بذريتها فيما بعد، وكتب أمير المؤمنين ﷺ ذلك، فهو كاتب الوحي. فكما أنه كان كاتب وحي رسول الله ﷺ - وطبيعي أن الوحي بمعنى نزول الأحكام كان قد انتهى بوفاته الرسول الأعظم ﷺ - كان كاتب وحي الصديقة الطاهرة خلال هذه الخمسة والسبعين يوماً أيضاً.

إن موضوع ورود جبرائيل على شخص ما ليس بالموضوع الاعتيادي. فلا يتبادر إلى الأذهان أن جبرائيل يأتي أي شخص. إن مثل هذا يستلزم تناسباً بين روح هذا الشخص ومقام جبرائيل - الروح الأعظم - سواء أمنا بأن هذا التنزيل على هذا النبي أو ذلك الولي يتم عن طريق الروح الأعظم يأتي به إلى المرتبة الدنيا، أو أن الحق المتعال هو الذي يأمره بالنزول وتبليغ ما يؤمر به... سواء قلنا بذلك الذي يؤمن به بعض أهل النظر، أو قبلنا هذا الذي يردده بعض أهل الظاهر، فما لم يوجد تناسب بين روح الشخص وجبرائيل الذي هو الروح الأعظم، فإن هذا الورد لن يتحقق.

وإذا ما كان هذا المعنى وهذا التناسب متحققاً بين جبرائيل - وهو الروح الأعظم - وأنبياء أولي العزم مثل رسول الله وعيسى وموسى وإبراهيم ﷺ، فهو لا يتوفر لمن عداهم، كما أنه لن يتحقق بعد الصديقة

### الهوامش

- (١) بحار الأنوار، ج ٢٥.
- (٢) بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٨٢ط، تاريخ النبي، باب اثبات المعراج، حديث ٨٥.
- (٣) الأربعون، العلامة المجلسي، ص ١٧٧، شرح الحديث ١٥.
- (٤) أصول الكافي، ج ٢، ص ٣٥٥.





## من هو الإرهابي؟



فهل يوجد عندكم شيء من الإنصاف أنتم الذين تدعون الدفاع عن حقوق الإنسان؟ هل تخجلون ولو قليلاً من الرأي العام في العالم؟ وهل تعتبرون الإنسان موجوداً عاقلاً وله القدرة على التمييز؟ نسألکم من هو الإرهابي؟ ومن هي الدولة الإرهابية في العالم؟ ومن هي الدولة التي قامت - ومنذ اليوم الأول لتأسيسها - على الإرهاب وبث الرعب وعمليات القتل الجماعي غير دولة (إسرائيل)؟ إنكم تبحثون عن الإرهاب، تبحثون عن إرهاب الدولة، تفضّلوا لها هي (إسرائيل)، فلماذا تسكتون؟ لماذا تدافعون؟ لماذا تكذبون؟ هذا هو البلاء الذي تعاني منه البشرية. فالعالم يعيش اليوم بلاءين أحدهما: الإرهاب الذي تُعَبِّرُ الحكومة الصهيونية الغاصبة مظهره الكامل كإرهاب دولة. أمّا البلاء الثاني - والذي قد يكون أكبر من الأول - فهو: محاولة كتمان الحق وتضعيفه من قبل مُدَّعي قيادة البشرية، فهؤلاء يرون الإرهاب ويعرفون من هو الإرهابي ويعرفون من هو الذي يمارس إرهاب الدولة، إلا أنهم ينكرون الحق ويكتمونه. حقاً إنه بلاء كبير تعاني منه البشرية. والذي يتوسّل بالإرهاب هو الذي لا يمتلك المنطق.

يوجد كلام رائج على الساحة الدولية - وهو كلام صحيح ومنطقي من وجهة نظرنا - ولكنّه وللأسف ككثير من الكلام المنطقي الذي يصدر عن أناس منحرفين ومخادعين مما يؤدي إلى سلب ثقة الإنسان بمثل هذه الكلمات. وذلك الكلام هو وجوب مكافحة الإرهاب - وهذا كلام منطقي - فماذا يعني الإرهاب؟ الإرهاب يعني أنّ فئة أو منظمة أو حكومة تريد تحقيق أهدافها من خلال الاغتيال والقتل وإشاعة الخوف والرعب في أوساط المجتمع.

ويوجد مفهوم الدولة الإرهابية: وهي التي تمارس ما يسمّى بإرهاب الدولة. وأوضح نموذج لذلك هو الدولة الصهيونية الغاصبة. فالصهاينة بدأوا بممارسة إرهاب الدولة منذ أن قام الانجليز - وتنفيذاً لسياساتهم ضدّ الإسلام وضدّ الشعوب وضدّ الشرق - بمنحهم السلطة في فلسطين المسلمة عام 1948م وقبل هذا التاريخ.

فدولة (إسرائيل) الغاصبة قامت - منذ تشكيلها وحتى اليوم - بتحقيق أهدافها عن طريق ممارسة الإرهاب. إذن فالأعمال التي يقوم بها هؤلاء الصهاينة هي النموذج الواضح والكامل لإرهاب الدولة.

المتحدة وفي المؤتمرات الدولية - سواء في ذلك الوقت الذي كنت أحضر فيه إلى تلك المؤتمرات وفق المسؤولية التي كنت أتحمّلها، أو في الوقت الحاضر الذي يحضر فيه رئيس جمهوريتنا الفاضل العزيز إلى هذه المؤتمرات العالمية - في أي مكان نطرح فيه أفكارنا كان جميع الذين يسمعون بتلك الأفكار يقرّون بصحّتها وكثير منهم كان يظهر ذلك الإقرار على لسانه.

فإذا كنا نمتلك مثل هذا الفكر فما هي حاجتنا لممارسة الإرهاب؟ فالإرهاب يمارسه من لا يمتلك الفكر، من هم بحاجة إلى ممارسة الإرهاب؛ لأنّ مثل هذه الموجودات المسكينة ليس لها طريق إلاّ ممارسة الإرهاب لعلّها تشفي حقدّها وتشفي غليلها شيئاً ما ■

فما هي حاجة الجمهورية الإسلامية إلى ممارسة الإرهاب، وأنتم الذين تقولون بأنّ شعارات الثورة الإسلامية هي التي قلبت الأوضاع في مصر والجزائر وغيرها من البلدان؟ فبالرغم من أنّه ليس لنا حضور ماديّ هناك غير أنّ أفكارنا وكلامنا لهما تأثير ونفوذ على المسلمين في تلك البلدان.

وأنتم الذين تقولون بأنّ أفكار إيران الإسلامية تشكّل خطراً كبيراً على الرأسمالية الغربية، والقوى الغربية، أليس هذا هو كلامكم؟

إذن فأفكارنا هي التي تنفذ إلى كلّ مكان وتقوم بتغيير النفوس. فما هي حاجتنا إلى ممارسة الإرهاب مع امتلاكنا سلاح المنطق والفكر الفعّال؟

ولهذا فالدول الغربية لا تسمح - خوفاً - لأفكارنا من أن تنتشر هناك.

ومن ناحية أخرى هل أنّهم على استعداد لأن يضعوا جزءاً من وقت المحطّات التلفزيونية في إحدى الدول الكبرى تحت تصرف أفكار الثورة الإسلامية؟ أبدأ، إنّهم ليسوا على استعداد لذلك بأيّ شكل من الأشكال، لماذا؟ لأنّهم يعلمون جيّداً أن تلك الأفكار عندما تطرح هناك فإنّها ستأخذ طريقها إلى قلوب الناس؛ لأنّ عمّة الناس ليس لهم عداً معاً.

فحينما تطرح الأفكار بشكل منطقي فإنّ الناس على استعداد لاستقبالها والاعتقاد بها؛ ولهذا فإنّهم على يقين بأنّ تلك الأفكار لو طرحت هناك فستؤدّي إلى إيمان الناس بها، أو أنّها ستحدث خللاً - على أقلّ تقدير - في الإعلام الذي تتحمّل الدول الغربية والأجهزة الصهيونية تكاليفه الباهظة. فكم ينفقون من الأموال من أجل تشويه صورة الثورة الإسلامية.

إذن، فنحن لدينا مثل هذا الفكر، مثل هذا المنطق، مثل هذا البيان. نحن في الأمم





# المادة والروح رؤية قرآنية

السيد علي محمد جواد فضل الله

● **حركة الإنسان في الحياة مجالان ينطوي فيهما السلوك البشري:**

أولهما: حركة الإنسان في الواقع المحسوس المعاش وما يتعلق بها من شنائب مختلفة في التعاطي مع الطبيعة والمجتمع، يمكن أن نطلق عليها الواقعية الحسية للإنسان.

وثانيهما: حركة الإنسان بينه وبين بارئه أو قل جدلية العلاقة بين الروح الإنسانية والروح الكلية بين الناسوت واللاهوت.

## ❖ ميول الإنسان: مادية وروحية

في واقعه تحصيل طبيعي لتكوينه الذاتي من حقيقة مادية وهي الطين. وأما الحقيقة الأخرى فهي ميل الإنسان إلى التعلق بقوة ما وراثية متعالية وهي الله عز وجل، وهذا الميل الفطري مرده إلى أن الإنسان في ذاته موجود ناقص غير متكامل، فتعلقه بالقوة الماورائية الأزلية الكاملة حاصل لردم هوة الضعف والوهن الذاتي الذي يعتره ويستغرق كيانه في كل مفردات وجوده عند مواجهته للحياة وتحدياتها.

ومن هنا، فالميول الفطرية التي تتنازع النفس لا بد لها من ضابط يكون كالحوذي يقف أمام جموح النفس ونزواتها حذر سقوط القيم والمثل التي تعطي المعيارية

فالتكوين البشري مفارقة عجيبة من صنع خالق مقدر. إنه مزيج خلّاق بديع من ضدين هما المادة والروح، اقتضته الإرادة التكوينية للخالق تعالى. هذا الخلق البشري نجد صداه في القرآن الكريم: ﴿إني خالق بشراً من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾ (ص/٧٢). ويسوقنا الكلام هذا عن طبيعة هذا التكوين وجدليته التفاعلية إلى حقيقتين صارختين في الواقع الأرضي للإنسان هما انعكاس مباشر لطبيعته التكوينية. أولى هاتين الحقيقتين ميل الإنسان نحو الحياة المادية بتجلياتها كافة وهذا ميل فطري هو

الأمين. كل ذلك يتم ضمن بوتقة من التوازن والتكامل اللذين تفرد بهما الإسلام في أحكامه وتشريعاته، فإذا بالإسلام عبر دستوره القرآني جاء متلفعاً بالعدالة بأسمى وأنقى معانيها فاعتبرت العدالة والتكاملية الإسلامية من مفردات الاعجاز الإسلامي ومنعطفاً بكرةً في فلسفة الشرائع، فكانت للإسلام الأسبقية في ذلك عن غيره من الأديان والتشريعات السابقة له واللاحقة عليه.

#### ❖ التوازن بين حياة المادة والروح

هكذا، وضمن هذه التكاملية والتوازن، دخل العنوانان الكبيران اللذان يسمان حياة البشر: المادة والروح. وإذا كان للروح جانب الرياسة فذلك لا يعني افراطاً فيها دون الآخر، وكذلك العكس، والا اختلت الحياة الإنسانية وانحرف المسار المرسوم لها، مسار التوازن والاعتدال، فقد جاء في الحديث الشريف: «ليس منا من ترك دنياه لأخرته وليس منا من ترك آخرته

التي بها تتحدد المفاضلة والتسامي للكيان الإنساني على غيره من المخلوقات الأخرى.

#### ❖ الرياسة لمن؟

وهنا يدخل الإسلام عبر المدرسة القرآنية ليقول كلمته ضمن رؤيته الفلسفية للحياة الدنيا وامتدادها الأخروي. يدخل الإسلام لتحديد الرياسة للمنى الروحي «وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون» (الذاريات/٥٦) «وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون» (الأنعام/٣٢) وفي آية أخرى يقول تعالى: «وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» (الأنعام/١٥٣)، وذلك ليكون الله في جوهر حركية الإنسان وأسمى غايته فيكون منه الابتداء واليه المنتهى «إن إلى ربك المنتهى» (النجم/٤٢).

ويقول تعالى: «واليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه» (هود/١٢٣) فالמעطى الروحي في القرآن الكريم إذا قاد زمام الأمور وسيطر على أهواء النفس ونزواتها يطهر النفس الإنسانية من برائن إثمها والضغائن التي تلوثها فتصبح نقية صافية مطمئنة تقيء إلى ظلال الإنسانية الحققة المجسدة في الإنسان الرسالي. إذن للروحانية دور المهدب والمطهر الذي يصقل النفس ويربيها تربية رسالية فتصبح أكثر قداسة وملكوئية.

هكذا تحسم المعادلة في القرآن الكريم بجانب الحياة الأخروية حياة الروح، لتكون الروحانية رباناً يرشد سفينة الحياة من متاهات الضياع في خضم الأمواج العاتية ويقودها إلى الشاطئ



**لديناه»** وعن أمير المؤمنين عليؑ أنه قال: **«اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً».**

ومن هنا، فالقرآن الكريم يعترف بالنزعة المادية للإنسان التي يفسرها خلقه الترابي، يقول تعالى: **«وتحبون المال حباً جماً»** (الفجر/٢٠) ويقول تعالى: **«وإنه لحب الخير لشديد»** (العدايات/٨) ويقول عز من قائل: **«زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر**

**المقنطرة»**، لا بل إن القرآن الكريم يدعو إلى تسميتها، يقول تعالى: **«فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه»**

(الملك/١٥)

ويقول تعالى: **«قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق، قل هي للذين آمنوا في**

**الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة»** (الأعراف/٣٢). ولكن القرآن الكريم إذا دعا إلى تسمية هذه النزعة فإنه في المقابل دعا إلى تهذيبها وضبطها وكبح جماحها، فإذا جوز التكسب المادي للإنسان نراه في الوقت نفسه يفرض عليه التزامات وحقوقاً لا بد من تأديتها مما اكتسبه إذ في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم، وإذا أحل البيع فإنه حرم الربا **«أحل الله البيع وحرم الربا»** وكذلك في

المأكل والمشرب فقد أمرنا تعالى بالألا نسرف فيهما، وفي الحياة الجنسية فإذا زين لخلقها حب النساء فقد أمرهم بأن لا يزنوا، وهكذا يتم تهذيب النفس البشرية عبر قواعد وأسس تشريعية معينة كي لا تنفلت هذه النزعة من زمامها فتقلب من صالح الإنسان وخيره إلى تعاسته ووباله.

وهكذا، نجد أن الإسلام يريد أن يبيّن الإنسان المتوازن المعتدل في أموره كلها، والذي يأخذ بأسباب الروح كما يأخذ

بأسباب المادة

شرط ألا تخرج عن

جادة الروح، كل

ذلك لكي يرتقي

الوجود الإنساني

عبر عملية كدح

دائبة نحو غاية

الغايات، نحو

الكمال

اللامتناهي، نحو

الله تعالى، في

مسيرة من التطور

الخلاق حتى تبلغ

النفس ذروة كمالها

وكمال إنسانيتها، يقول تعالى: **«يا أيها**

**الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً**

**فملاقيه»** (الانشقاق/٦) وهنا يبلغ

التحقق الوجودي للإنسان غايته ومنتهاه

عبر تحمله للأمانة التي أشفقت

السموات والأرض والجبال من حملها

وحملها الإنسان، إنسان الخلافة لله في

أرضه، يقول تعالى: **«وإذ قال ربك**

**للملائكة إني جاعل في الأرض**

**خليفة»** (البقرة/٣٠) ■

## الروحانية ربّان يرشد سفينة الحياة ويقودها إلى شاطئ الأمان



روضة نطل فيها على أسرار شخصية إمامنا القائد السيد علي الخامنئي من خلال قصص ومشاهدات تحكي بعض من أفعاله ومواقفه المجسدة لمنهج أهل البيت عليه السلام السلوكي.

## قد لا يصدّق...!

يشاهد الناس ذلك، وتتضح لهم طبيعة حياة قائدهم.

فكان جواب سماحته: «إذا كنتم تريدون إظهار وضعية معيشتي أخشى ألا يصدّق ذلك الكثيرون».

حجة الإسلام والمسلمين السيد علي أكبر حسيني

يعيش سماحة القائد حياةً بسيطةً جداً ومتواضعة وهي بأقل الإمكانيات، كالتي يعيشها أبسط أفراد المجتمع. أحد الأيام تشرفنا بزيارة سماحته في منزله، وطلبنا منه الإذن بتصوير المنزل من الداخل، وعرض طبيعة عيشه حتى

## النبوغ المبكر

درسه العام - وتطول، ويكون الذكاء والقابليات غير العادية لسماحة القائد هو عذر التأخير الذي يُقدّمه سماحة الأستاذ عليه السلام.

كل هذه الأمور، كانت تدل على نبوغ سماحة القائد الفكري والعلمي، حتى أنه بلغ درجات عالية من العلم والفقاهة قبل أن يُتمّ العشرين من عمره، وفي بدايات سنّ الشباب حاز درجة الاجتهاد.

آية الله محمد تقي

المصباح البيدي

الذكاء الخارق لسماحة القائد - منذ أيام الطفولة - كان يتناقله القريب والبعيد. وكان عنده - منذ بداية حياته، وفي المراحل الدراسية المختلفة - مميزات خاصة، تُرى آثارها الآن بوضوح في التدابير والقرارات التي يتخذها.

فلسماحته - ومنذ تلك الأيام - اهتمام كبير بالتحصيل العلمي، حيث إنه احتلّ - في فترة وجيزة - مكانة خاصة في قلوب أساتذته، ونال عنايتهم ورعايتهم.

وآية الله الحائري البيدي عليه السلام (أحد أساتذته في الحوزة العلمية في قم) كان يولي سماحة القائد - في تلك الأيام - عاطفة وعناية خاصة، غدت واضحة وجليّة للجميع؛ فقد كان يقضي ساعات من وقته للإجابة على أسئلة سماحة القائد والمباحثة والحوار معه.

وأحياناً، كانت تمتد جلسة المباحثة العلمية - الخاصة - للأستاذ الحائري عليه السلام - قبل





# أحكام الوقف (٢)

الشيخ سامر جواهر

تم تبويب مسائل هذا الباب حسب الجزء الثاني من كتاب أجوبة الاستفتاءات للإمام الخامنئي عليه السلام الطبعة الأولى - الدار الإسلامية ١٩٩٩. وقد ذكر إلى جانب كل مسألة رقمها في الكتاب.

المسلمين، ولا يحق  
للآخرين التدخل فيها، كما ليس  
لأحد، حتى المتولي الشرعي، تغيير  
الوقف عن جهته، ولا تغيير وتبديل  
الشروط المأخوذة في إنشاء وقفه  
٩٤٣.

شرائط الوالي:

- لا يجوز تولية غير المسلم لوقف  
المسلمين ٩٤٩.

ترك مسؤولية الوقف

لا يجوز للمتولي الواجد لشروط  
التولية الإعراض والتخلي عن أصل  
التولية، ولكن لا مانع من استنابة  
الغير في إدارة أمور الوقف، إذا كان

## مسائل ولي الوقف

مَنْ هو متولي الوقف  
المنصوب؟

❖ المتولّي المنصوب هو الذي  
يعيّنه الواقف في إنشاء الوقف متولياً  
عليه، وإذا كان الواقف قد جعل في  
إنشاء الوقف حق تعيين المتولي  
للمتولي المنصب من قبله، فلا مانع  
من مبادرته إلى تعيين المتولي من  
بعده، ويكون الشخص الذي عينه  
لتولية الوقف بحكم المتولي  
المنصوب من قبل الواقف ٩٥٠.  
❖ إذا لم يكن للوقف متولٍ خاص  
منصوب من قبل الواقف فهي لحاكم



### تعدد ولاية الوقف

لو كان المتولي المنصوب للوقف عدة أشخاص، فليس لأحد منهم، حتى الأكثر، الاستقلال بإدارة أمور الوقف، حتى إدارة البعض منها، بل يجب عليهم الاجتماع على ذلك بالتشاور فيما بينهم واتخاذ الرأي الموحد؛ ولو حدث فيما بينهم التشاح (أي التخاصم) والاختلاف، وجب عليهم الرجوع في ذلك إلى الحاكم الشرعي لإلزامهم على الاجتماع ٩٣٦.

### مراعاة مصلحة الوقف

**مسألة:** يجب على المتولي الشرعي ومسؤول إدارة شؤون الوقف مراعاة مصلحة وغبطة الوقف في إيجاره ممن يطلبه ٩٤١.

**مسألة:** لا حاجة إلى إجازة خاصة من الحاكم للمبادرة إلى اصلاح الوقف وحفظه ٩٧٦.

### شروط العين الموقوفة

- أن تكون ملكاً للواقف ٩٥٥.  
- أن لا تكون موقوفة، فالأرض الموقوفة مثلاً غير قابلة للوقف مجدداً بعنوان المسجد أو الحسينية أو غير ذلك ٩٧٤.

- تسليم العين للموقوفة عليهم أو

لمتولي الوقف الشرعي ٩٩٣ ■

### هذا الغير أميناً وكانت

فيه الكفاءة، كما أنه لا يجوز لمن هو من الطبقة اللاحقة تولّي أمور الوقف مع وجود أحد من واجدي شروط التولية من الطبقة السابقة ٩٤٥.

**انتبه!** لا يحق لمن لا تتوفر فيه الشروط التصدي للتولية، ولا معارضة الواجد للشروط ٩٤٦.

### كيف نعزل ولي الوقف؟

**انتبه!** مجرد التهاون والتقصير في إدارة شؤون الوقف ليس مجوّزاً شرعياً لإقالة المتولي المنصوب وعزله وتعيين شخص آخر مكانه ٩٤٧.

بل لا بد من المراجعة في ذلك إلى الحاكم لإلزامه بالقيام بشؤون الوقف، وإذا لم يمكن إلزامه، فيطلب منه (الولي) أن يختار وكيلًا صالحاً لإدارة شؤون الوقف عنه، أو يضمّ الحاكم الشخص الأمين إليه ٩٤٧.

**انتبه!** لمتولي الوقف، سواء كان منصوباً من قبل الواقف أو من قبل الحاكم، أن يأخذ أجره المثل من عوائد الوقف لنفسه، فيما إذا لم يعين الواقف أجره خاصة مقابل إدارته لأمر الوقف ٩٣٢.



# من يقولها تنال ذنوبه كوزف الشجر أفضل الأذكار

من وصايا الفقيه الكبير الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمته (\*)

إعداد: الشيخ حسين كوراني

كل شيء، بل يقال (الله أكبر) من أن يوصف<sup>(٢)</sup>.

والتهليل أفضل الأذكار كما نطقت به الأخبار<sup>(٣)</sup> وفي بعضها: أن الله تعالى قال لموسى عليه السلام: «لو أن السماوات السبع وعامريهن عندي والأرضين السبع في كفة، ولا إله إلا الله في كفة، مالت بهن لا إله إلا الله. ويستحب رفع الصوت بها لتتناثر ذنوبه كورق الشجر»<sup>(٤)</sup>.

● لكل من الأذكار الخاصة ثواب خاص وأنحائها كثيرة ومنها:

١ - الإكثار من التسبيحات الأربع خصوصاً في الصباح والمساء، فإن التسبيح يملأ نصف الميزان، والحمد لله يملأ الميزان، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض، وذكر للتحميد أجر عظيم<sup>(٥)</sup>.

٢ - التهليل والتكبير، لأنه ليس شيء أحب إلى الله تعالى من التهليل والتكبير<sup>(٦)</sup>، ويكره أن يقال: الله أكبر من

فيه حول هذا المضمون.

(٣) المصدر ١٩١ - ١٩٢ باب كراهة أن يقال: الله أكبر من كل شيء، بل يقال: من أن يوصف «وقد أورد عدة روايات تؤيد الكراهية». (٤) المصدر ٢٠٨ «باب استحباب التهليل واختياره على أنواع الأذكار والعبادات المنذوبة».

(٥) المصدر ٢١٠.

(٦) المصدر ٢١٧ «باب استحباب قول لا حول ولا قوة إلا بالله».

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٧ - ١٨٥، وقد عقده له باباً طويلاً وقد وردت المضامين المذكورة أعلاه، في الرواية الأولى، عن الإمام الصادق عليه السلام: «عن أمير المؤمنين عليه السلام» وفي روايات الباب أجر عظيم للتحميد، منه ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، في ص ١٨٨: إذا قال العبد الحمد لله «أنعم الله عليه بنعم الدنيا موصولة بنعم الآخرة».

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٧ - ١٩٠ «باب استحباب التهليل والتكبير» وأول رواية

٣ - قول لا حول ولا قوة إلا بالله<sup>(٧)</sup> لأن من ألحَّ فيها يُنْفَى عنه الفقر<sup>(٧)</sup>، ومن قالها ترتفع عنه الوسوسة والحزن<sup>(٨)</sup>، ومع إضافة العلي العظيم يندفع عنه تسعون نوعاً من البلاء أيسرها الحنق<sup>(٩)</sup>.

٤ - أن يقول في كل يوم عشر مرات، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً صمداً، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، ليكتب (الله تعالى)

له خمساً وأربعين ألف حسنة، ويمحو عنه خمساً وأربعين ألف سيئة، ويرفع له خمساً وأربعين ألف درجة، وليكون له

حرزاً في نومه من الشيطان، والسلطان، وليسلم من إحاطة كبيرة من الذنوب به، وليكون كمن قرأ القرآن في يومه اثنتي

مجموع المضمون الذي ذكره رحمه الله في ثلاث روايات، اثنتين في الكافي، والثالثة في الوسائل وهي تتضمن الفقرتين.

(١١) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٧ - ٢٢٠ وفيه الروايتان المشار إليهما. وقد وردت الرواية الأولى - دون تحديد العدد - في الكافي ٥٢٠ - ٢.

(١٢) الكليني، الكافي ٥٢١ - ٢ والحر العاملي، وسائل الشيعة ٧ - ٢٢٠.

(١٣) تقول (الحجة بن الحسن الخ) ولم

(٧) المصدر ١٧٤ «باب استحباب كثرة حمد الله عند تظاهر النعم» الحديث السادس ص ١٧٥ وليلاحظ أن في الرواية: من ألح عليه الفقر فليكثر من قول الخ. ولم أجد من ألح فيها ينفي عنه الفقر. والنتيجة واحدة تقريباً.

(٨) المصدر، الحديث الأول.

(٩) المصدر، الحديث الثاني.

(١٠) الكليني، الكافي ٥١٩ - ٢ «باب من قال عشر مرات في كل يوم الخ...» والحر العاملي، وسائل الشيعة ٧ - ٢١٩ وقد ورد



عشرة مرة، ويبني الله له بيتاً في الجنة<sup>(١٠)</sup>.

٥ - أن يقول في كل يوم: لا إله إلا الله حقاً حقاً، لا إله إلا الله عبودية ورقياً، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً. يُقبل الله عليه بوجهه، ولا يصرف وجهه عنه حتى يدخل الجنة، وفي رواية خمس عشرة مرة<sup>(١١)</sup>.

٦ - أن يقول: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله. سبعين مرة، ليصرف عنه سبعون نوعاً من أنواع البلاء<sup>(١٢)</sup>.

٧ - أن يقول: اللهم إنني أشهدك وأشهد ملائكتك المقربين وحملة عرشك المصطفين، أنك أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم، وأن محمداً عبدك ورسولك، وأن فلاناً بن فلان<sup>(١٣)</sup> إمامي ووليي وأن آباء رسول الله، وعلياً والحسن والحسين وفلاناً وفلاناً، حتى ينتهي إليه. (أي إلى إمام زمانه) أئمتي وأوليائي، على ذلك أحياناً وعليه أموت، وعليه أُبعث يوم القيامة، وأبرأ من فلان وفلان. فإذا مات ليلته

يدخل الجنة<sup>(١٤)</sup>.

٨ - أن يقول في كل يوم مائة مرة: لا حول ولا قوة إلا بالله ليدفع الله عنه بها سبعين نوعاً من البلاء أيسرها اللهم<sup>(١٥)</sup>.

٩ - أن يسبح الله في كل يوم ثلاثين مرة ليدفع عنه سبعين نوعاً من البلاء أدناها الفقر<sup>(١٦)</sup>.

١٠ - أن يقول في كل يوم سبع مرات: أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار لتقول النار: يا رباه أعذه مني<sup>(١٧)</sup>.

١١ - أن يقول ثلاثين مرة: لا إله إلا الله الملك الحق المبين، ليستقبل الغنى ويستدبر الفقر ويقرع باب الجنة<sup>(١٨)</sup>.

١٢ - أن يقول مائة مرة: لا إله إلا الله الملك الحق المبين، ليعيذه الله من الفقر ويؤنس وحشته في القبر، ويستجلب الغنى، ويستقرع باب الجنة<sup>(١٩)</sup>.

١٣ - أن يقول في كل يوم سبع مرات: الحمد لله على كل نعمة كانت، أو هي

يذكر الاسم في الرواية ليكون باستطاعة كل موال قبل الغيبة أن يذكر اسم إمام زمانه.

(١٤) الكليني، الكافي ٢- ٥٢٢ باب القول عند الإصباح والإساءة. والحر العاملي، وسائل الشيعة ٧- ٢٢٠ عن أحد الصادقين<sup>(٢٠)</sup>.

(١٥) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٧- ٢٢٠ بعد الحديث المتقدم مباشرة. ولاحظ أن المراد هنا تكرار لا حول ولا قوة إلا بالله، مائة مرة، وما تقدم حولها كان

سبعين، وما سبقه كان دون تحديد العدد.

(١٦) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٧- ٢٢٢، عن الإمام الصادق<sup>(٢١)</sup>.

(١٧) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٧- ٢٢٢، بعد الحديث المتقدم. عن الإمام الصادق<sup>(٢٢)</sup>.

(١٨) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٧- ٢٢٢، عن الإمام الصادق<sup>(٢٣)</sup>.

(١٩) المصدر ٢٢٣، عن الإمام الصادق<sup>(٢٤)</sup>.

قدير، مائة مرة في كل يوم فأنت يومئذ أفضل الناس عملاً إلا من قال مثل ما قلت.

ب- وأكثر من قول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ت- ولا تسين الاستغفار في صلواتك فإنها ممحاة للخطايا بإذن الله تعالى<sup>(٣٦)</sup>.

١٩ - أن يقول أربعاً مائة مرة، شهرين متتابعين: استغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، الحي القيوم، بديع السماوات والأرض، من جميع ظلمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه، ليرزق كنزاً من علم أو كنزاً من مال<sup>(٣٧)</sup>.

٢٠ - أن يقول من كانت به علة، على علته، في كل صباح أربعين مرة، مدة أربعين يوماً: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، حسبنا الله ونعم الوكيل، تبارك الله أحسن الخالقين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم<sup>(٣٨)</sup> ■ يتبع

كائنة. ليكون قد شكر ما مضى وشكر ما بقي<sup>(٣٩)</sup>.

١٤ - أن يقول: لا إله إلا الله. مائة مرة. ليكون أفضل الناس عملاً ذلك اليوم إلا من زاد<sup>(٤٠)</sup>.

١٥ - أن يكبر الله عند المساء مائة كبيرة ليكون كمن أعتق مائة نسمة<sup>(٤١)</sup>.

١٦ - أن يقول: سبحان الله. مائة مرة. ليكون ممن ذكر الله كثيراً<sup>(٤٢)</sup>.

(وفي رواية: ليكون أفضل الناس ذلك اليوم إلا من قال مثل قوله)<sup>(٤٣)</sup>.

١٧ - أن يقول ما كان رسول الله ﷺ يقول في كل يوم إذا أصبح وطلعت الشمس: الحمد لله رب العالمين كثيراً طيباً على كل حال. ثلاثمائة وستين مرة. (يقولها) شكراً<sup>(٤٤)</sup>.

١٨ - أن يحافظ على ما علمه النبي ﷺ لأبي المنذر الجهني لما قال له: يا نبي الله علمني أفضل الكلام. فقال:

أ- قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير وهو على كل شيء

(٢٥) المصدر ٢٢٤ عن الإمام

الصادق ﷺ، وليلاحظ أن ما تقدم مما يشبه ما نحن فيه، هو: الحمد لله رب العالمين، كثيراً، كما هو أهله.

(٢٦) المصدر ٢٢٤ - ٢٢٥.

(٢٧) المصدر ٢٢٥ عن مصباح

الكفعمي، عن الإمام الصادق ﷺ.

(٢٨) نفس المصدر، عن الإمام

الصادق ﷺ، والمراد أن يقرأ ما ذكر على وجهه، مثلاً: يضع يده على مكان العلة ويقرأه.

(٢٠) المصدر ٢٢٣ عن الإمام

الصادق ﷺ.

(٢١) المصدر.

(٢٢) المصدر ٢٢٤، عن الإمام الصادق ﷺ.

(٢٣) الحر العاملي، وسائل الشيعة ٧ -

٢٢٤، عن الإمام الصادق ﷺ.

(٢٤) المصدر ٢٣٠ عن الإمام

الصادق ﷺ، وقد أورد الشيخ مضمون هذه الرواية في آخر ما يقال في الصباح والمساء، فأوردته هنا.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾  
صَدَقَ اللّٰهُ الْعَلِیُّ الْعَظِیْمُ



أمراء الجنة

## الشهيد المجاهد حسن محمد للموص (العسكري)

نسرین إدريس

### بطاقة الهوية

اسم الأم: حلیمة ناصیف

محل وتاریخ الولادة:

بعلبك ١٥/١٠/١٩٦٤

الوضع العائلي: متاهل وله ولدان

رقم السجل: ٤١

مكان وتاریخ الاستشهاد:

تومات نیحا ١٣/٦/١٩٩٦



المقاوم أكثر، فما عاد يأنس إلا بالرصاص، وحوّل علاقاته بالناس من الاجتماعية البحتة، إلى نهضة تعبوية أدت إلى التحاق العديد من الشبان بصفوف المقاومة.

مع الأطفال الصغار هو الأب الرؤوم، ومع كبار السن الابن البار، فهذه القدرة على التواصل القلبي والفكري والانصات للآخرين وصبره الطويل وتفهمه العميق، كل ذلك أهله ليصبح في الموقع المؤثر، ما جعله يحمل الكثير من الهموم والمشاكل التي سعى بكل اخلاص وطيبة لحلها ومساعدة أهلها.

بعد قضاء سنوات عديدة في الإعداد والمشاركة للعمليات العسكرية، طُلب إليه الانتقال من المحاور إلى صفوف التدريب، كانت لحظات انتقاله من أصعب المواقف وأشدّها عليه، وشعر حينها أن قلبه توقّف عن النبض، فلم يتخيل نفسه يوماً واحداً بعيداً عن المحاور، حتى عندما كان يعود إلى منزله كان جل حديثه عن الجهاد وأهميته، ولكنه التزم بما أوكل إليه وسعى جاهداً للعودة إلى القتال المباشر.

من قرية «بوداي» حيث سكن وزوجته وولديه في غرفة طينية قديمة مطبخها خارجي، تتعرّش بأحد جدرانها دالية، انطلق العديد من الإخوة المجاهدين للمشاركة في عمليات مختلفة، فتلك الغرفة كانت محط الالتقاء والراحة، حيث خدم المجاهدين بسعادة عارمة. وأكثر ما كان يثير حفيظته استهتار بسيط بممتلكات المقاومة حتى وإن كانت ورقة بيضاء صغيرة!

في تلك الغرفة الصغيرة ذات الجدران الطينية، في قرية «بوداي» البقاعية، عرف الشهيد حسن شمم معنى السعادة الحقيقية في الدنيا، ونهل منها زاده للأخرة قناعةً أورثته السؤدد الخالد.

كل من كان ينظر إليه كان يستغرب تلك البسمة التي لم تفارق وجهه، حتى في أصعب المواقف كان يلوي رأسه مبتسماً متسائلاً عن سبب واحد يستحق أن يحزن الإنسان لأجله!

«علام يتسابق الناس؛ على أجمل بيت أو أفخم سيارة؟ وحري بهم أن يتسابقوا على القبر الأكثر راحة والأوسع مكاناً»، وترتسم ابتسامة السخرية على شفثيه وهو ينظر إلى الناس اللاهثة وراء الدنيا ولا ترضيها نقاط الوصول..

حسن شمم من الناس الذين كتب الله لهم ولادتين في الدنيا، فها هو في العام ١٩٨٢ يولد من جديد، ويتغير مسار حياته ومصيره، كأن الاجتياح الصهيوني للبنان حوى بين طياته الألفاظ الإلهية للشبان الذين كانوا يتربصون بلحظة تنتشلهم من دائرة الحياة ليصبح مسيرهم هو مصيرها..

فإبان الاجتياح الإسرائيلي التحق حسن بالمجاهدين الذين تصدوا للعدو الغاصب، غير أبه بالنتائج المترتبة على هذا الالتحاق، كل الذي رآه في تلك اللحظة هو انعكاس واضح للرجل الذي بحث عنه دائماً في داخله.

صارت المقاومة الإسلامية كل حياته، وكلما زادت ضريبة خياره، كلما تمسك بالنهج

أطلق أهل القرية عليه لقب «سارق الأولاد»، ذلك أن الأولاد في عمر المراهقة والشباب كانوا يتركون بيوتهم ويبقون معه، فلقد اعتبروه الوالد والصديق والقائد والمثل، وقد أجاد الشهيد تربية جيل يحمل الإيمان القوي والعقيدة الراسخة واليقين بأن النصر الإلهي للإنسان هو الجهاد والسعي للشهادة.

تعرض للاصابة ثلاث مرات، وفي كل مرة ادعى أنه تعرض لحادث سير، ولم تعرف إصاباته إلا بعد استشهاده، وقد نال العديد من الأوسمة والتبوهات، وكان من أبرز المتصددين للعدوان الصهيوني في حربي تموز ونيسان..

وإذا كان يعاشر الناس جميعهم بالحسنى والأخلاق العالية، فإنه خدم ورعى عوائل الشهداء بأشرف عينيه، ولطالما ردد أنه «مهما قدمنا لعوائل المجاهدين والشهداء فإن التقصير سيبقى سمة ما قمنا به»، أما عن المجاهدين فأكد أن «لا شيء يمكن أن يفصح عن حقيقة جوهر المرء سوى موقفه في اللحظات الصعبة التي يقدم فيها حياته في سبيل الله».

حافظ الشهيد حسن على تجديد وصيته كل فترة، وكان يدعو الله بكل جوارحه أن يرزقه شهادة مباركة، وواظب على قراءة دعاء العهد وزيارة عاشوراء ودعا كل رفاقه للالتزام بقراءتهما يومياً. وعندما مرضت زوجته نذر لشفائها زيارة للإمام علي الرضا عليه السلام، وعندما شفيت وفيما حملت أغراضها للانطلاق صوب المرقد، وقف حسن أمامها وأخذ منها عهداً أن تدعوه بأن يرزقه الله الشهادة. وفي مقام الإمام عليه السلام لهجت شفاتها بالدعاء دون أن تدري من أين جاءت هذه القوة لقولها، على الرغم من أن صحتها انتكست إثر ذلك جداً لأنها شعرت بقلبها أن الله سمعها واستجاب لها ما دعت به لحبيبها.

لم تعد أيام العمل كما سبق، فحسن دائماً مشغول البال، ولم يعد هناك وقت محدد لعمله. وعند عودته من عمله في المرة الأخيرة كان نهار الثلاثاء، قطف أوراق الكرمة بيديه لتطهوها زوجته له





توجه إلى موقع تومات نيجا مع أحد المجاهدين في مهمة رصد واستطلاع، وعلى طريق العودة، انفجرت بهما عبوة ناسفة، فجرحا، وفقد رفيقه بصره، فيما أصيب هو إصابات بالغة ولكنهما لم يفقدا الوعي. حمله رفيقه على ظهره وصار حسن يده على الطريق. كانت خيالات الصبح الأخير تلوح لناظري المجاهد الذي انطفأ نور عينيه كلياً وهو يسمع من بعيد صوت حسن يترنم بشهادة الموت حتى خبا صوته الملائكي.

«رحلت يا شهيد العبرات الطاهرة، فخلفت بعدك دياراً حزيناً وأيتاماً وفقراء.. سألوا عنك وعن يدك اللتين كانتا تعينهم، وعن قلبك الذي كان يحن عليهم؛ كلمات لهج بها لسان ولده

بلال وهو يذكر والده بكل فخر ■

نهار الجمعة عندما يعود، وكان من عادته كل نهار جمعة أن يزور المقامات المقدسة في البقاع ويصلي صلاة الظهر في مقام السيدة خولة عليها السلام ابنة الإمام الحسين عليه السلام. بقي طوال ليلة الأربعاء يحدث زوجته عن مسيرة الجهاد والمقام الرفيع للشهادة وكيف يتحول الموت لدى الإنسان العاشق منية يسعى إليها بكله ولا يتوانى للحظة واحدة عن التفكير بها والسعي لتحقيقها.

عندما غادرها نهار الأربعاء مشته معه إلى أن صعد إلى السيارة وغاب عن ناظريها إلى الأبد حيث كان استشهاده في اليوم التالي أي نهار الخميس، وحكى من شاهده أن آخر جملة قالها كانت: «التومة - أي موقع تومات نيجا - سيحلب آخرتنا».



## في أصعب المواقف كان يلوي رأسه مبتسماً متسانلاً عن سبب واحد يستحق أن يحزن الإنسان لإجله!



### من وصيته

لا تتركوا الجهاد ضد الظالمين الذين يسلبون حقوق المستضعفين، كونوا علويين تفدون بعضكم بعضاً كما فعل إمامنا علي عليه السلام عند نومه في فراش الرسول صلى الله عليه وآله ولا تنصروا إلى خصام الدنيا التي حلقتما علي عليه السلام ■



معهد سيد الشهداء للتبليغ والمنبر الحسيني

## المؤتمر العاشورائي التخصصي اللطم الحسيني - المضمون الثقافي



● ضمن سلسلة المؤتمرات العاشورائية نظّم معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني مؤتمراً تخصصياً حول المضمون الثقافي للطم وذلك برعاية رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله سماحة السيد هاشم صفي الدين ومشاركة نخبة من العلماء والأدباء والشعراء والخطباء الحسينيين في مركز الإمام الخميني الثقافي في بيروت حيث ألقى مدير المعهد سماحة السيد عبد الله طاهر كلمة ترحيبية شرح فيها أسباب إنعقاد المؤتمر مؤكداً على أهميته لما يشكّله من مساحة حرة للنقاش والتلاقح المعرفي والفكري اتجاه قضية وظاهرة بمستوى موضوع اللطم.

اللطم، عبر لجان مختصة تعقد ورشات عملية للوصول إلى النتائج القابلة للتطبيق. - تشكيل لجنة تضم نقاداً وشعراء ومنشدين لتحديد خصائص ومقومات قصيدة اللطم على المستويات الفكرية والوجدانية والفنية، لوضع نتائج دراساتهم في خدمة تطوير قصيدة اللطم.

- تأكيد أولوية كتابة قصائد اللطم باللغة العربية الفصحى التي تراعي في مفرداتها الفهم المعاصر للغة، مبتعدة عن التعقيدات اللغوية والألفاظ المهجورة مراعاة لوصول المضامين والقيم إلى الشريحة الأكبر من الجمهور، وذلك من دون إهمال القصائد العامية التي تراعي فهم الجمهور.

- تأكيد أهمية التأهيل الفكري لقصيدة اللطم وتضمينها - إضافة إلى الجوانب العقائدية والأخلاقية والإنسانية - القيم الأصلية التي تخدم حركة الصراع المستمر بين الحق والباطل، وتساهم في تطوير الوعي السياسي والاجتماعي لدى الأمة.

- العمل الدؤوب على توسيع رقعة الكتابة في قصائد اللطم، وذلك عبر وسيلتين: الأولى استكتاب الشعراء المجيدين، لا سيما الكبار منهم.

الثانية الإعلان عن مسابقات شعرية مشجعة، وهذا ما يساعد على توفير المتون اللازمة المعتبرة التي لا بد من العمل لإيجادها، للتخلص من المتون الضعيفة. - ضرورة جمع ما كُتب من قصائد اللطم ووضعها في خدمة منبر اللطم.

وفي هذا العدد نعرض بعض الكلمات التي أُلقيت في المؤتمر ■

وقد تخلل المؤتمر كلمة لسماحة السيد صفى الدين تحدث فيها عن حضور ظاهرة اللطم ومكانته البارزة في المجالس الحسينية مؤكداً على ضرورة اعطاء العناية اللازمة والخاصة لهذا العمل وعلى أهمية السعي للوصول بأدائه نحو الأفضل لا سيما أنه أحد أهم الأسباب في نصره أمتنا ومقاومتنا مشيراً إلى أن: «الصراع الموجود في عالمنا اليوم تشكل الثقافة أحد عناوينه الرئيسية وعدونا الذي يستهدف بلداننا ومقدراتنا يعلم جيداً أن الثقافة الأصلية هي السد المنيع وهي منشأ القدرة التي لا يجوز أن نتساهل فيها والتي إذا عرفنا كيف نلتزم مقتضياتها فإننا سنملك السلاح الأمضى والأقوى وليس هناك سلاح أقوى وأمضى من كربلاء وعشق أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)....».

وكان لسماحة الشيخ أكرم بركات كلمة في المؤتمر، وتوزعت كلمات المشاركين على المحاور الأساسية المتعلقة بموضوع المضمون الثقافى فتحدث الشيخ محمد خاتون حول القيم الثقافية في قصيدة اللطم والشيخ فيصل الكاظمي حول منشأ اللطم تاريخياً والنائب الحاج عبد الله قصير حول دور اللطم في استنهاض الأمة والسيد عبد المحسن الموسوي حول قيمة ودلالة مضمون قصيدة اللطم والدكتور علي زيتون أنشيد اللطميات هل ترتقي إلى مستوى الحدث الكربلائي؟ والشيخ مالك وهبي حول الحدود الشرعية للطم.

### توصيات المؤتمر:

- ضرورة متابعة ملف اللطم الحسيني لا سيما في ما يعود للنواحي الفنية، سواء في الأداء أو في الضوابط لمن يعتلي منبر



# منشأ اللطم تاريخياً

الشيخ فيصل الكاظمي

تحتل فقرة (اللطم) موقعاَ لافتاً في مراسم إحياء عاشوراء وما يتلوها، كما وتبرز واضحة في مجالس إحياء ذكريات وفيات وشهادة المعصومين عليهم السلام، في المراكز التقليدية لهذه المجالس وهي المدن المقدسة الشيعية، بل وعموم التجمعات الشيعية الأخرى.

وقد تطورت ظاهرة (اللطم) في مراسم العزاء، حتى صار لها أعراف خاصة، وأنماط معينة، وزاد من تطورها تخصص البعض في إنشاد الشعر التراثي، ولا سيما الشعبي منه، وبطرق وأساليب تراعي تلك الأعراف والأنماط. وقد يتألق وبشكل لافت مع بعض المتميزين ممن يعرفون ب(الروايد) مضدّه (رادود)، مأخوذ من ترديد الأبيات الشعرية التراثية على وتيرة تتناغم مع نوبات اللطم.

وبعد تراكم أساليب وطرق (اللطم) المرتبط بمراسم عاشوراء، فقد تميزت بعض البلدان والمناطق، بنحو خاص وأسلوب معين من أساليب وطرق اللطم، المرتبط بمراسم عاشوراء، فللشيعية الهندوس أسلوب أخذ وعاطفي جداً في نمط لطم متواصل سريع ومثير، كما يتميز أهل البحرين بنمط خاص من اللطم، ذي النوبات الكثيرة المتواصلة بحماس وإيقاع خاص، بينما تجد البرود والهدوء سمة ظاهرة في اللطم الإيراني، كما وتجد طرق اللطم واضحة بين مدينة وأخرى، وحتى في البلد الواحد، فهذا لطم كربلائي، وهذا أسلوب نجفي وهكذا...

إن اللطم يعتبر ظاهرة جديدة غير بعيدة الجذور في بعض المناطق، كما في لبنان وبعض القرى الشيعية بسوريا، إذ برزت مع نجاح الثورة الإسلامية انعكاساتها المتنوعة الجوانب ومنها ما يخص واقعة كربلاء، لا سيما في كثرة المجالس الحسينية وبروز ظاهرة اللطم الذي أّسم بالسرعة والحماس.

ولا بد من العودة لمحاولة تأرخة هذه الظاهرة، ورصد بعض الشواهد التي أشارت إليها، دون أن نتعرض لموقف الشرع منها إيجاباً أو سلباً، فلذلك بحث آخر. (واللطم) لغة يأتي قريباً أو قد يكون مترادفاً مع مصطلح آخر وهو (اللدّم).



## إن أول إشارة في موضوع اللطم، برزت ليلة عاشوراء حينما بكت زينب عليها السلام وبكت النسوة معها، ولطمن الخدود

واحسيناه واضيعتنا بعدك»<sup>(٧)</sup>.  
وأوردت بعض المصادر، إن أول إشارة  
كانت قد سبقت ما ذكرنا بساعات، أي في  
عصر يوم عاشوراء، حينما زحف الجيش  
الأموي نحو مخيم الحسين عليه السلام، والحسين كان  
قد خفق برأسه فأخبرها بما رآه في رؤياه له،  
فلطمت زينب وجهها وصاحت، فقال لها  
الحسين مهلاً مهلاً «اسكتي ولا تصيحي  
فيشمت القوم بنا»<sup>(٨)</sup>.  
ثم ذُكر لطم الوجه مرة أخرى، ساعة  
رحيل عائلة الحسين عليه السلام عن كربلاء يوم

ففي لسان العرب: اللدم هو ضرب المرأة  
صدرها: «لدمت المرأة وجهها: ضربته»<sup>(١)</sup>، أي  
أن اللدم يعني ضرب الصدر أو ضرب الوجه  
على حد سواء.  
أما معنى اللطم هنا «اللطم: ضربك  
الخدَّ وصفحة الجسد ببسط اليد».  
وعن ابن الأعرابي: «اللطم: الضرب على  
الوجه بباطن الراحة»<sup>(٢)</sup>.  
وفي المصباح المنير يأتي معنى اللطم بأنه  
«ضرب الوجه بباطن الكف»<sup>(٣)</sup>.  
وعن أقرب الموارد: «اللطم: الضرب على  
الخد ببسط الكف، واللکم بقبض الكف،  
واللدم بکلتا الیدين»<sup>(٤)</sup>.  
وفي المنجد: «إن اللدم هو ضرب الوجه في  
المآتم»<sup>(٥)</sup>.

أما اللطم فهو: «ضرب الخدَّ أو صفحة  
الجسد بالكف مفتوحة أو بياض الكف»<sup>(٦)</sup>.  
وبعد هذا التوقف عند بعض معاجم اللغة،  
نجد أن معنى اللطم أو اللدم قد يأتي واحداً  
في المصطلحين، فهما لفظان مترادفان إذن.  
أما من الناحية التاريخية، المتعلقة بواقعة  
كربلاء، فإن أول إشارة، في هذا الموضوع،  
تبرز ليلة عاشوراء حينما أوضح الإمام  
الحسين عليه السلام لأخته زينب عليها السلام ما ستؤول الأمور  
إليه حيث بكت زينب عليها السلام ثم يذكر النصُّ  
«وبكت النسوة معها، ولطمن الخدود،  
وصاحت أم كلثوم: وامحمداه واعلياه وإماماه



الرضا عليه السلام بمرور من سنة (١٩٩ - ٢٠٣ هـ). وقد تقاطر الشعراء على الإمام عليه السلام ومنهم دعبل بتأنيته المشهورة والتي مطلعها:

تجاوبن بالأرنان والزفرات  
نوائح عجم اللطم والنطقات  
ويقول فيها:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً  
وقد مات عطشاناً بشط فرات  
إذن للطم الخد فاطم عنده

وأجريت دم العين بالوجنات<sup>(١)</sup>  
إن ما ذكرناه يمكن أن نطلق عليه مصطلح (الطم النوعي) وهو اللطم الذي صدر عن

مفجوعات أهل البيت عليهم السلام، وقد برز (الطم) كنمط من أنماط إبداء الحزن والتجاوب العاطفي مع أحداث كربلاء، وهو ما يمكن أن نصلح عليه (الطم الهادف) أي الذي أصبح أسلوباً من أساليب إحياء واقعة الطف.

وهذا النوع من اللطم (الهادف) الذي كان يبرز من شدة التأثير والتعاطف مع مصائب العترة الطاهرة عليهم السلام ظل غير موثق حيث كان يبرز صدفة مع بعض الشوارد من

الحادي عشر من المحرم، فلما مرّوا بجثة الحسين وجثث أصحابه، صاحت النساء ولطمن خدودهن، وصاحت زينب: «يا محمداه صلى عليك عليك مليك السماء، هذا حسين بالبراء مرمّل بالدماء...»<sup>(٢)</sup>.

وأما أول إشارة إلى لطم الصدور، فقد جاءت بُعيد مقتل علي الأكبر حيث رجع به الهاشميون إلى المخيم، فاستقبلته النساء، ينظرن إليه محمولاً قد جلّته الدماء بمطارف العزّ حمراء، وقد وزع جثمانه الضرب والطمع «فاستقبلنه بصدور دامية...»<sup>(٣)</sup>.

هذا بالنسبة لما ورد في كتب المقاتل، أما الذي ورد في قصائد الرثاء الحسيني، ذات الوفرة الواسعة، حيث لم يأت من الشعر الرثائي مثلما جاء في رثاء شعراء الطف، فأول إشارة إلى اللطم قد تكون في قصيدة دعبل الخزاعي، الذي ورد إلى مرو، بعد وصول الإمام الرضا عليه السلام إليها أيام كانت عاصمة الدولة الإسلامية في فترة حكم المأمون العباسي حيث مكث الإمام



وكان الناشئ حاضراً، فلطم لطماً عظيماً على وجهه، وتبعه المزوّق، والناس كلهم. وكان أشدّ الناس في ذلك اليوم الناشئ ثم المزوّق، ثم ناحوا بهذه القصيدة في ذلك اليوم، إلى أن صلّى الناس الظهر وتقوّض المجلس، وجهدوا بالرجل أن يقبل منهم شيئاً، فقال: والله لو أعطيت الدنيا ما أخذتها، فإنني لا أرى أن أكون رسول مولاتي ﷺ، ثم أخذ ذلك عوضاً، وانصرف ولم يقبل شيئاً...»<sup>(١٣)</sup>.

فقد يكون ما حدث ببغداد آنذاك هو أول ما سجّل من لطم عام، انعكس على شيعة أهل البيت ﷺ بها، حيث يبدو أن اللطم صار أسلوباً من أساليب إبداء الحزن وإظهار الألم لواقعة الطف.

على أن اللطم شهد أفضل أجواء له، بعد هذه الحادثة بسنين عدّة، وذلك في أيام البويهيين ببغداد، وبالتحديد منذ عاشوراء سنة ٣٥٢هـ إلى عاشوراء ٤٧٧ حيث انتهى الحكم البويهي بمجيء السلاجقة إلى بغداد. لقد نزلت مظاهر العزاء الحسيني إلى الشوارع العامة ببغداد، وبرزت بعد عشرات

الشواهد التاريخية أو الأدبية التي سجلتها بعض المصادر، كما قالت المصادر التي يمكن أن تُعنى بهذه الشعيرة من شعائر الطف.

فقد سجّل ياقوت الحموي في معجم الأدباء وهو يترجم للشاعر الخالغ الرافقي (٢٣٢ - ٤٣٣هـ)، «حدثني الخالغ، قال: كنت مع والدي في سنة ست وأربعين وثلاثمائة، وأنا صبي في مجلس الكعبذي في المسجد بين الورّاقين والصاغة (سوقان من أسواق بغداد) وهو غاصّ بالناس، وإذا برجل قد وافى، وعليه مرقة، وفي يده سطحية وركوة ومعه عكاز، وهو شعث (وهي من صفات المتصوفة آنذاك)، فسلم على الجماعة بصوت يرفعه، وقال: أنا رسول فاطمة الزهراء صلوات الله عليها!!، فقالوا: مرحباً بك وأهلاً، فرفعوه، فقال: أتعرفون لي أحمد المزوّق النائح؟ قالوا: ها هو جالس، فقال: رأيت مولاتنا في النوم فقالت: امض إلى بغداد واطلبه، وقل له: نُحّ على ابني بشعر الناشئ، الذي يقول فيه: بني أحمد قلبي لكم يتقطّع بمثل مصابي فيكم ليس يُسمع



السنين من التغيب والكبت والاختفاء، وأسرعت أقلام المؤرخين وكتّاب السير إلى تسجيل ما حدث في بغداد يوم عاشوراء من تلك السنة، ثم استمرت لعدة سنين، أو بشكل متتالٍ طوال فترة الحكم البويهي الشيعي لبغداد إلى أن جاء السلاجقة حيث اختفت تلك المظاهر العزائية سنة ٤٧٤هـ.

ويوضح السيد هبة الدين الشهرستاني الصورة بتفصيل أدق، حيث ذكر «كانت النساء تخرج ليلاً، والرجال نهاراً»<sup>(١٦)</sup>. ويبدو أن ظاهرة اللطم العامة في بغداد هذه، والتي شهدتها شوارع بغداد أيام البويهيين، لم تمتد إلى مرقاد الأئمة في العراق، سواء في كربلاء حيث منطلق الواقعة وساحتها، أو النجف أو الكاظمية فضلاً عن سامراء.

ولو رجعنا إلى أيام الإمام الصادق عليه السلام (٨٣ - ١٤٨هـ) وتوقفنا عند حوار بينه وبين أحد أتباعه من الكوفة، وهو ابن حمّاد الكوفي الذي بادره الإمام متسائلاً بلغني أن قوماً يأتونه (قبر الحسين) من نواحي الكوفة، وناساً من غيرهم، ونساء يندبنه، وذلك في النصف من شعبان؛ فمن قارئ يقرأ، وقاصّ يقصّ، ونادب يندب، وقائل يقول المراثي!

فقلت له: نعم جعلت فداك قد شهدتُ

### الهوامش

بعض ما تصف.  
فقال: ﴿الحمدُ لله الذي جعل في الناس، من يفدُ إلينا ويمدحنا ويرثي لنا﴾<sup>(١٦)</sup>.

حيث لم يذكر النصّ أعلاه اللطم بمفرده من مفردات إحياء واقعة الطف وإقامة العزاء على سيد الشهداء عليه السلام.

نعم إن أول إشارة وردت إلى أن اللطم سُجّل كظاهرة في المرقاد المقدسة، كان ببغداد في أواسط القرن الخامس الهجري، في مشهد الإمامين الكاظم والجواد عليه السلام (الكاظمية حالياً)<sup>(١٧)</sup>.

وقلّما تعرّض مصدر إلى مسألة اللطم وتسجيل رقم حولها، إلا ما ورد عرضاً، ومن الأمثلة القليلة على ذلك ما ورد في بعض كتب الرحلات القديمة أو المعاصرة مثل ما ورد في كتاب (رحلات عبد الوهاب عزّام) فقد جاء فيه وهو بصوّر دخوله إلى الصحن الحسيني المبارك بكربلاء: «ولجنا الباب إلى ساحة واسعة، فإذا إلى اليسار جماعة قد وقفوا صفوفاً يديقون صدورهم دقاتٍ موحّدة موزونة، وأمامهم منبر عليه خطيب يتكلم عليهم...»<sup>(١٨)</sup>.

هذه بعض الشواهد والأرقام التي أمكن تهيئتها لتسليط الضوء على تاريخ ظاهرة اللطم ضمن شعاثر العزاء الحسيني ■

(٨) الخوارزمي، عبد المولى بن أحمد، مقتل الحسين، ٣٥٢، ١، أنوار المؤمن رقم ٢ (٩) م، ن، ٤٤، ٢٠. (١٠) المقرّم، م، س، ص، ٢٦٠. (١١) الحموي، ياقوت بن عبد الله؛ معجم الأدياء، ٩، ١١، الأصفهاني، علي بن الحسين؛ الأغاني ١٤٨، ٢٠. (١٢) الحموي، ياقوت؛ معجم الأدياء، ١٢، ٢٩٢. (١٣) محسن الأمين؛ أعيان الشيعة ٤٨٦، ٢. (١٤) آبن قالوية؛ الكامل في الزيارات ص ٥٣٩. (١٥) ابن الجوزي؛ المنتظم ٢٢، ٧. (١٦) رحلات عبد الوهاب عزّام، ص ٥٨. (طبع في ١٩٣٩م).

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم المصري؛ لسان العرب، ٥٣٩، ١٢، دار الفكر بيروت في ١٩٩٠. (٢) م، ن، ص، ٥٤٢. (٣) الفيومي، أحمد بن محمد المقرئ؛ المصباح المنير، ص ٢١١، مكتبة لبنان، ١٩٨٨. (٤) الشرنوبلي، سعيد الخوري؛ أقرب الموارد في فصيح العربية الشوارد، ١١٣٧، ٢٠، مكتبة لبنان ١٩٩٢. (٥) معلوف، لويس؛ المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت. (٦) م، ن، ص، ٧٢٢. (٧) المقرّم، عبد الرزاق الموسوي؛ مقتل الحسين، ص ٢١٨، دار الكتاب الإسلامي بيروت، ط ١٩٧٩م.





# القيم الثقافية في قصيدة اللطم

الشيخ محمد خاتون

● قصيدة اللطم تختلف عن غيرها من صنوف الشعر لأنها اقترنت بسيد الشهداء فكان المحور العام فيها هو إظهار الولاء مع ما يعنيه ذلك من المكانة والموقعية لأهل البيت عليه السلام أو إظهار الجريمة التي اقترفت من قبل أعداء الله. ولئن كان الوصف في القصيدة العربية لمجرد الوصف مع التفتّن في إيصال الصور الوصفية... إلا أن الوصف في قصيدة اللطم له هدف... فالوصف الايجابي لأهل الحق... هدفه اظهار الولاء والدعوة إليه كما أن الوصف السلبي لأهل الباطل هدفه اظهار العدا والعدوة إليه. كذلك ولئن اختلفت قصائد اللطم بين بلد وبلد بحسب اختلاف بعض المرتكزات الثقافية أو بعض التقاليد والأعراف الاجتماعية أو بعض الظروف السياسية فإن هناك مجموعة من النقاط المشتركة ينبغي أن تكون حاکمة في قصيدة اللطم بشكل عام.

ولا بد من القول أن قصيدة اللطم في مختلف المجتمعات الشيعية تأخذ عمقها العقائدي أكثر كلما كانت دائرة المجتمع متوحّدة في قيمها الثقافية وذلك نظراً إلى أن الخصوصيات التفصيلية تؤخذ بعين الاعتبار عند نظم القصيدة والقائها والتفاعل معها بخلاف ما لو كانت الدائرة متعددة المشارب والمذاهب فإن الخصوصيات تترك في كثير من الأحيان نظراً لحساسية الوضع... وبغض النظر عن صوابية هذا أو عدمها فإنه واقع لا مفر منه.

وإذا كان هناك مجموعة من القيم الثقافية واضحة فيها كما هو الحال في الولاء والحب... إلا أن تعميق هذه القيم لا بد أن يؤخذ بعين الاعتبار أكثر فأكثر كلما أصبحت المثل العليا المدعاة من قبل أصحاب الأفكار الأخرى متداولة أكثر ولا سيما مع تنوع وسائل الاعلام التي تجعل هذا الأمر سهل التداول وعلى هذا فإننا ننظر إلى مجموعة من القيم والأفكار التي لا بد من تركيزها في قصائدنا من أجل الوصول إلى الهدف.



لتحويل المعركة أولاً وأخراً لتكون معركة ضد الشيطان والأهواء وتعبيراً عن الاخلاص الكامل لله تعالى.

**٤ - قيمة وحدة حقيقة الصراع:** وهي إظهار وحدانية القضية على أنها صراع بين الحق والباطل لا يختلف في جوهره وإنما يختلف الأشخاص مع اختلاف الزمان والمكان وأن الحسين عليه السلام قد استشهد من أجل قضية الإسلام العادل الذي نحن بحاجة إليه في الدنيا والآخرة وأن الأمة تبقى في تردّد مستمر إن هي بقيت من دون شهادة... ولا بد من التركيز على الترابط بين القضية والشهادة... فلا قضية من دون شهادة ولا شهادة من دون قضية.

**٥ - قيمة التضحية في الظروف الصعبة:** وهي إظهار كربلاء وعاشوراء الحسين عليه السلام على أساس أن القضية التي يراد تغييرها في عالمنا على المستوى السياسي والاجتماعي لا بد من التضحية في سبيلها وهنا تبدو كربلاء بأبطالها ومجاهديها هي النموذج لأصعب ظروف يمكن أن تحدث فيها عملية التغيير لننتقل منها إلى التغيير في واقعنا المعاش.

**١ - القيمة العقائدية:** إظهار مكانة أهل البيت عليه السلام على مستوى البنية الإسلامية ولا سيما فيما يخص الجانب العقائدي مع التأكيد على تضمين القصيدة ما يشير إلى آية قرآنية أو حديث شريف لتكون ضمن منظومة عقائدية متناسقة، وذلك لأن التفاعل الذي يصل إلى مراحل متقدمة أثناء إلقاء القصيدة يجب استثماره على أقوى المستويات ولا يجوز بحال الفصل بين الرمز وبين أصل القضية.

**٢ - قيمة المودة:** وهي إظهار مودة أهل البيت عليه السلام على النحو السابق في النقطة الأولى وبنفس الشروط السابقة أيضاً، وذلك لأن اللطم هو عبارة عن ردّة فعل طبيعية من الحبيب باتجاه المحبوب... لا يصلح المرحلة التفاعلية إلى حالة عشق بكل معنى الكلمة.

**٣ - قيمة النموذج السلوكي:** وهي إظهار أهل البيت عليه السلام نماذج على المستوى السلوكي ليكون ذلك منسجماً مع ثقافتنا العامة التي تُعطى عنهم عليه السلام كمثال على ذلك (صدقة السر، الصدقة من وراء الباب، الحنان والعطف، العفو عند المقدرة...) وذلك



#### ٩ - قيمة إعداد الناشئة: وهي تحميل

الأطفال مسؤولية التهيئة والاستعداد للمستقبل وذلك من خلال تثبيت بعض الشواهد على هذا من تاريخ كربلاء وليس الأمر متعلقاً بالقاسم بن الحسن ؑ فإن نفس وجود الأطفال في هذه المعركة أيضاً هو أمر مطلوب بحد ذاته.

#### ١٠ - قيمة إحياء شعيرة الشهادة: وهي

إعطاء الشهادة ما تستحقه على المستوى الأدبي ليصل مفهوم الشهادة إلى معناه الحقيقي وهو خروج الإنسان من عالم الفناء إلى عالم البقاء.

#### ١١ - قيمة كربلاء كقدوة للثورات: وهي

تتمين انتصار الثورة الإسلامية على أساس أنه ثمرة من كربلاء، وذكر الإمام الخميني ؑ على أنه حامل لدعوات الأنبياء ؑ. وتتمين انتصار المقاومة في لبنان وجهادها على أساس أنه ثمرة من كربلاء الثورة الإسلامية.

#### ١٢ - القيمة الإنسانية: من خلال إبراز

الجانب الإنساني في كربلاء وفي حركتنا الجهادية ■

#### ٦ - قيمة الشهادة: وهي إبراز الشهادة على

أساس أنها نقطة التحول في الأمة... فالأمة التي تقدم الشهداء تستطيع أن تصنع قرارها.

#### ٧ - قيمة المجتمع الديني وأثره: وهي

إبراز العلاقة بين نظافة المجتمع على المستوى الديني وبين سلوك المجاهدين ضد العدو وانعكاس الأمر... فكلما كان هناك جهاد كان هناك بالمقابل استقامة من قبل الأمة.

وفي المقابل إبراز العلاقة بين المجتمع الموبوء على المستوى السياسي والاجتماعي وبين حالة الخذلان على المستوى الجهادي وانعكاس الأمر أيضاً فكلما ضعفت أصحاب القضية على المستوى الجهادي... كان هناك انحراف على المستوى الاجتماعي والسياسي.

#### ٨ - قيمة المرأة المجاهدة: وهي إظهار دور

المرأة في المجتمع من خلال التركيز على دور النسوة اللواتي كان لهن دور ريادي في كربلاء. ولا يقتصر الأمر على السيدة زينب ؑ. نعم هي قمة العطاء... ولكن وجود النساء الأخريات يجب إظهاره وإبرازه فإن نفس التواجد في المعركة أمر مطلوب بحد ذاته... مع تخليد بعض الأسماء.





# دور اللطم في استنهاض الأمة

الحاج عبد الله قصير

يعتبر علماء الأنثروبولوجيا أن الموروثات الشعبية (الفولكلور) هي تقليد ومحاكاة لعادات وتقاليد موروثية وراسخة في الخيال الشعبي ولا يمكن تغييرها بسهولة، حتى لو تغيرت الأجيال والنظم الاجتماعية والاقتصادية، لأن من خصائصها أنها تنتقل من جيل إلى جيل شعورياً أو لا شعورياً، وخاصة إذا كانت هذه الشعائر والطقوس مرتبطة بمشاعر دينية ووطنية واجتماعية. لقد شكلت عاشوراء أول تراجيديا في الإسلام، أفرزت مبادئ وقيماً وسلوكاً وشعائر وطقوساً كونت منبعاً فياضاً من الحزن لا ينضب، وإراثاً فكرياً وثورياً لا يهدأ.



فإحياء ذكرى واقعة كربلاء ومراسيم هذا الإحياء الخاصة في رمزياتها وتأثيرها وعمقها الاجتماعي أصبحت، مع مرور الزمن، ظاهرة دينية ذات بعد اجتماعي سياسي، وظاهرة شعبية ترتبط بالتراث الإسلامي. وصارت جزءاً من الموروثات الشعبية عند المسلمين الشيعة خاصة. وإذا كانت رمزية كربلاء وعاشوراء هي رمزية حزن على مصاب عظيم لرمز من رموز التاريخ الإسلامي فإنها في الوقت نفسه تعبير عن الولاء للقضية التي استشهد من أجلها سيد الشهداء الإمام الحسين (ع). وهي



# «إن مراسم اللطم والبكاء لو لم تكن موجودة لما أمكن أن يُحفظ هذا المذهب ويُصان» الإمام الخميني

تستمر في واقعنا وتجعل كربلاء حية وحاضرة في كل مواجهة بين الحق والباطل.

**كل يوم عاشوراء... كل أرض كربلاء:**

وعندما نستعرض تاريخ الشعائر الحسينية فإننا نرى أنها احتلت أهمية بالغة في حياة المسلمين الشيعة ولعبت دوراً مهماً وفاعلاً في المعتقدات الروحية عندهم حيث تخلق أجواء دينية وثقافية يمكن توظيفها اجتماعياً وسياسياً بشكل فريد وخصوصية مميزة في الساحة الإسلامية العامة. ولعل انتساب معظم الثورات والحركات النهضوية

بالتالي تعبير عن الاستعداد للتضحية والبذل في هذا النهج وتحت راية هذا الرمز.

وإذا كان اللطم كطقس متأصل في العادات والشعائر الحسينية فهو في الوقت عينه تعبير عن حالة الحزن والتعاطف مع صاحب الذكرى ورمزها المضيء، ولكنه حزن وتعاطف مشحون بوعي سياسي وديني يترك أثره وفاعليته في نفس وعاطفة وروحية الممارسين لهذه الشعيرة. حيث يعيشون هذه الحالة الروحية والعاطفية ويتفاعلون معها وينفعلون بها ومن خلالها، لتأكيد تمسكهم بمنهج صاحب الذكرى بكل أبعاده السياسية والثورية والفكرية.

وبهذا المعنى يصبح اللطم جزءاً من الطقوس والشعائر التي تبعث على الاستنهاض والاستعداد لنصرة السائرين في منهج عاشوراء والموالين لخط أبي عبد الله الحسين عليه السلام وهو استنهاض يتأتى من التعاطف أولاً مع المصيبة والفاجمة والمتصاحب مع الحزن على صاحب الذكرى ومظلوميته ثم يتحول مع وعي أبعاد إحياء الذكرى والتمعن في أحداثها الدامية إلى إرادة نهوض وقيام في مواجهة الباطل الذي واجهه الإمام الحسين واستشهد في مواجهته له، ثم إلى وعي سياسي وفكري في مستويات عالية في فهم مرتكزات هذه القضية وامتداداتها التي



إلى عاشوراء وكربلاء يكمن في هذا المعنى... فعندما يتحدث الإمام الخميني عليه السلام عن الثورة الإسلامية وانتصارها يعتبرها من بركات عاشوراء «لولا نهضة سيد الشهداء لما استطعنا تحقيق النصر في ثورتنا هذه» ويضيف «إن ثورتنا هي امتداد لنهضة الحسين وإنها تبع لتلك النهضة وشعاع من أشعتها».

ويؤكد الإمام بأن عاشوراء هي حركة نابعة من دور الأديان والنبوت والإمامة، التي تتلخص في القيام بمهمتي نشر عقيدة التوحيد وإقامة حكومة العدل الإلهي وهي قيام لله من أجل إصلاح الأمة وتقويم سلوكها في سبيل تلك الأهداف العظمى التي قدم تحقيقها وحفظها على حفظ المعصوم نفسه.

ولعل في تأكيد الإمام الخميني عليه السلام على «إقامة مراسم عاشوراء وفق الأساليب والسنن التقليدية» إشارة إلى مدى أهمية تفاصيل هذه المراسم ومنها اللطم على الصدور في تركه أثراً في نفوس المشاركين وروحيتهم ووعيهم. وهو يعتبر «أن هذه المنابر والمجالس والتعازي ومواكب اللطم هي التي حفظت لنا الإسلام. وأن مراسم اللطم والبكاء لو لم تكن موجودة لما أمكن أن يُحفظ هذا المذهب ويُصان». حيث كل مذهب وكل مدرسة بحاجة إلى اهتمام شعبي واحتضان والتفاف بأمثال هذه المراسم.

نفس الأمر والمعنى جسده تجربة المقاومة الإسلامية في لبنان حيث تربي مجاهدو المقاومة وشهداؤها في ساحات المنابر الحسينية ووسط بيئة مراسم ومسيرات إحياء عاشوراء وفي مقدمها اللطم على الصدور حزناً على الحسين

وأهل بيته عليهم السلام ولعل مشاهد تواجد القادة العلماء أمثال السيد عباس والشيخ راغب والسيد حسن نصر الله وغيرهم في مقدمات المسيرات العاشورائية ومشاركتهم المباشرة في اللطم كان لها الأثر الكبير في كسر الحاجز النفسي عند البعض الذين كانوا لا يرون أن لطمهم على الصدور مشهد مألوف أو مناسب لمواقعهم القيادية والاعتبارية.

لقد رأيت في المسيرات العاشورائية و مسيرات تشييع الشهداء كيف أن الناس يشاركون بحماس أكبر مع اللطم لا سيما عندما يرون القادة والرموز يمارسون هذه الشعيبة.

كذلك رأيت مئات المشاهد للتفاعل التدريجي عند الجمهور الواقف على جوانب الطرقات، من مختلف الأعمار والاتجاهات، عبر المشاركة في اللطم عندما يرون مشهد اللطم في المسيرة منظماً ومنسقاً بشكل مدروس.

وهنا نصل إلى المحصلة لنقول إن اللطم باعتباره ركناً من أركان الشعائر الحسينية يستطيع أن يؤدي دوراً فاعلاً في الاستقطاب والاستنهاض والتفاعل مع الذكرى ومعانيها بقدر ما يكون منظماً ومنسقاً ويقدر ما يكون اللحن الذي يصاحبه مدروساً والعبارات التي يرددتها اللاطمون ذات معنى ومغزى.

فحركة اللطم المصاحبة لتقصيدة الرثاء التي تحمل مضموناً ثرياً، تشكل بوابة مهمة للتفاعل عند الجمهور مع الذكرى ومضمونها والولاء لصاحبها والوعي لأبعادها والثبات في نهجها الحسيني المقاوم والرافض للظلم والظغيان والانحراف. وفي ذلك صلاح المجتمع والأمة، وبقاء الدين والرسالة ■



# أناشيد اللطميات

## هل تترقي إلى مستوى الحدث الكربائي؟

د. علي مهدي زيتون

يضع الحديث عن الأناشيد المرافقة للطميات الحسينية مفردتين أساسيتين أمامنا هما: الشعر، واللطمية.

واللطمية بما هي تعبير عن حزن وأسف ذات علاقة وطيدة بالذاكرة الجمعية التي تستحضر باستمرار وقائع حدثت في الزمن البعيد لتظل مؤثرة في السلوك والتوجه والجاهزية الدائمة للتضحية، وعملية الشحن لا تبلغ أشدها إلا بمصاحبة الانشاد الذي يتخذ من عاشوراء موضوعاً له.

وقد لا يعثر الباحث على دراسات جادة حول استراتيجيات الأناشيد التي تصاحب اللطميات وما يجده مجرد آراء تطلق هنا أو هناك، ولا تشكل مجموعة المواقف الجادة المتصالحة أو المتناقضة حول أهداف تلك الأناشيد. كيف كان واقع أناشيد اللطميات قديماً وكيف هو حالياً؟

**قوام فنية اللطميات:** سأحاول الإجابة عن السؤال الأخير من خلال نصين أساسيين: نص قديم للشريف الرضي، وآخر جديد للشيخ محمد جواد البلاغي.

**نص الشريف الرضي:** يمكن أن يكون الشريف الرضي، بقصيدته «كربلا كرب وبلا»، مؤسساً للنص الشعري الذي يمكن اتخاذه نشيداً يُمارس (الطم) على ايقاعه.

**إيقاعية النص:** إن عيّنة من ذلك النص قد تكون مؤشراً معبراً عن الإيقاعية فيه<sup>(١)</sup>:

ما لقي عندك آل المصطفى  
من دمٍ سال ومن دمٍ جرى  
خدها عند قتيل بالظما  
عن طلى نحر رميل بالدمما  
نزلوا فيها على غير قري  
بحدى السيف على ورد الردى

كربلا، لا زلت كرباً وبلا  
كم على تربك لما صرّعوا  
كم حصان الذيل يروي دمعه  
تمسح الترب على اعجالها  
وضيوف لغلالة قفرة  
لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا



لقد اعتمد الشاعر نسق الرمل (فاعلاتن) (...) أساساً لايقاعية نصه. و(فاعلاتن) قائم على ثلاثة مقاطع طويلة (بطيئة)، ومقطع قصير واحد (سريع). نسبة البطء فيه إلى السرعة هي نسبة ٧٥٪ إلى ٢٥٪. وهذه علامة على أن واقعة الطف لا بد من إذكائها لتظل حاضرة فاعلة في سلوك المسلمين، وعينية الآيات الستة تظهر أن نسبة المقاطع الطويلة القائمة على البطء قد انخفضت إلى ٦٢٪، وإن نسبة المقاطع القصيرة القائمة على السرعة قد ارتفعت إلى ٣٨٪، مما يعني أن نسبة السرعة قد انتقلت من الثلث لتصبح أكثر من النصف بكثير، ويدل ذلك على أن الشاعر قد قاوم إيقاع البطء المعبر عن النسيان بقوة، فالنص بمجمله استنارة للذاكرة.

واستنارة الذاكرة الكربلائية ليست استنارة مجانية لاسترجاع أحزان مرضية تلذ صاحبها. إن التوتر الذي أنتجه الإيقاع السريع توتر مقصود يراد منه أن يتحوّل إلى سلوك فاعل. ويعني كل ذلك أن إيقاعية النص قد خدمت استراتيجيته الأساسية في إشعال الذاكرة الجمعية.

**المعجم والتركيب:** ومعجم مفردات أي نص وتراكيبه البسيطة وإن كانت أدوات جاهزة، هي في متناول الجميع، إلا أن اختيار الملائم منها هو إسهام أساسي في إنتاج الدلالة أولاً وجمالية النص ثانياً.

وإذا قام نص «كربلاء» بجزء من معجمه على مفردات القرون الإسلامية الأولى التي لم تعد مستخدمة كثيراً في أيامنا من مثل: (حصان، الذيل، طلى، قري، حدى...) إلا أن هذه المفردات قد باتت معروفة من جمهور اللاطمين<sup>(١)</sup> ولا تشكل عندهم عائقاً أمام استيعاب ما يحملها النص من أبعاد. والمعجم استطاع أن يستقطب المفردات والتراكيب التي تعبّر ببسر عن هموم الشاعر فالنص عامر بمفردات الحزن والتفجّع: (صرعوا، دم، سال، دمع، دمعها، قتيل، الظما...) (٢) ومفردات كهذه هي قوام الذاكرة الشيعية الحسينية المفجوعة بما جرى لآل البيت ويتحمّل آلام المسّ بالمقام الذي يمثله آل البيت (حصان الذيل، أرجل السبق)<sup>(٣)</sup> وآلام المسّ بالآدمية البشرية (تنوش الوحش، رميل بالدماء...) (٤).

أضف إلى ذلك التراكيب المرتبطة بالذاكرة والاستحضار (كربلا، لا زلت كرباً وبلا، كم على تريك...) (٥).

**المجاز والشيفرات الثقافية:** وتعد الآيات الستة الأولى في





## عملية الشحن لا تبلغ أشدها إلا بمصاحبة الانشاد الذي يتخذ من عاشوراء موضوعاً له

والعارف حقيقتهم وحده، فالشهد المتبدّي في قوله: «كم حصان الذيل يرمي دمعها خدها عند قتيل بالظما، هو مشهد امرأة طاهرة بكت بحرقة شهيداً قضى ظمناً وبقطع النظر عمّن تكون هذه المرأة وعمّن يكون ذلك الشهيد، فإنّ المشهد يثير مشاعر إنسانية عند كل من ملك حساً إنسانياً سوياً.

إنّ النظرة الاجمالية إلى النص تراه نص شاعر، من شعراء الصفوف الأولى، عرف كيف يوظف كلّ شيء: المفردات، والتراكيب، والمجاز وحتى الشيفرات الثقافية التي عمر بها نصه.

### النص الحديث:

قد لا نجد بين أسماء شعراء اللطميات في عصرنا الحديث اسماً يوازي اسم الشريف الرضي في عصره. وهذا طبيعي، فالنص الشعري الحديث مثل بهوم وهواجس ثقافية تجعله غير صالح للانشاد في المواقب الحسينية حتى ولو كان موضوعه الحسين عليه السلام وكربلاء.

ذلك النص مثلاً صالحاً لسبر فنيته. الأبيات قائمة على النمط التفسيري بشكل عام. والسؤال الذي طرحه الشاعر في البيت الأول مخاطباً كربلاء: (ما لقي عندك آل المصطفى؟)<sup>(٧)</sup>، استدعى خمسة أبيات بعده على الأقل كي توضح ما تعرّض له آل البيت (عليهم السلام) في كربلاء. والتفسيرية وإن كانت مجافية للشعرية التي تقوم على الحيد والايماء السريعة والتلميح تاركة للمتلقّي مساحة من الصمت يبجر فيها، فإنّ الأبيات المفصرة لما تعرّض له هؤلاء الأبطال هي أبيات مشهدة تقدّم لنا صوراً حية مما جرى ودون أي تعليق وهذا ما يجعل القارئ ينفعل بما شاهده ويعيش حالاً من الأسى متناسبة مع ما تمكنه رؤيته هو من استكناهه.

ويبقى أن تفكيك كلمة (كربلاء) الذي صدر به البيت الأول قد يكون التفكيك الأول الذي قام به شاعر لتلك الكلمة. والتفكيك إعادة إنتاج للكلمة يعبر بشكل فاعل عن رؤية الشاعر إلى ذلك المكان - الحدث - الزمان، ويمهّد بشكل واضح للسؤال الذي طرح في عجز البيت (ما لقي عندك آل المصطفى؟)، فالسؤال غير بريء. وهو سؤال تتوجه به ثقافة معينة إلى ذلك المكان (الحدث). يعني أنه سؤال يعيد تشكيل العالم وخلق أواقه، يشق فيه المكان عن الزمان والزمان عن المكان، وينهض ما ليس بذئ عقل وروح ليكون مسؤولاً. ارتفع السؤال إلى حجم الواقعة، ورفع معه كلّ الأشياء لتتقاضى في ضوء مشاغل كبيرة. والسؤال الذي استحضر مشاهد بصرية أجوبة عنه، قد قدّم تلك المشاهد كنايات تخفي تحت قشرتها الرقيقة دلالاتها التي ترك أمر تدبرها للقارئ يقرأها في ضوء رؤيته. وهي دلالات لا تحاور المؤمن بآل المصطفى

وإذا كان الشعراء الكبار متقنين كباراً أمّواً بثقافة عصرنا ووصلوا في معارجها إلى مناطق حساسيتها حيال الأسئلة الحرجة التي أطلقوها في وجهها، فإن شعراء الصفوف الأخرى محكومون بثقافة عادية ورؤى عاجزة عن حمل هموم العصر وهواجسه بكل أثقالها ومواضع الحرج فيها.

وفي حدود ما أتبح لي من نصوص، أقف عند نصّ الشيخ محمد جواد البلاغي الذي نظمته للموكب النجفي الكبير الذي يخرج ليلة عاشوراء ويومها في كربلاء. وأن يكون النص قد نظم لمناسبة يعني أنه قد راعى الشروط المطلوبة من فعل هذه النصوص. ويأتي على رأسها إثارة الحزن والحماس في نفوس اللاطمين، وفي نفوس من أحاط بهم من الناس، وإيقاعية عيّنة من هذا النص مكوّنه من ستة أبيات هي:

يا تريب الخدّ في أرض الطفوف      ليتني دونك نهباً للسيوف  
يا نصير الدين إذ عزّ النصير      وحمى الجار إذا عزّ المجير  
وشديد البأس واليوم عسير      وتُمال الرّفد في العام العسوف  
يا صريعاً ثاوياً فوق الصعيد      وخضيب الشيب من فيض الوريد  
كيف تقضي بين أجناد يزيد      ظامئاً تُسقى بكاسات الحتوف  
كيف تقضي ظامئاً حول الفرات      دامياً تنهلّ منك الماضيات

تشير (إيقاعية هذه العيّنة) إلى أن وتيرة الإيقاع البطيء قد جاءت نسبتها ٦٨٪ إلى وتيرة الإيقاع السريع التي جاءت نسبتها ٣٢٪. ويعني هذا أن قدرة هذه الإيقاعية على إثارة التوتر في نفوس السامعين من خلال تذكيرهم بالحدث الجلل هي وتيرة إيجابية وإن كانت لا ترقى إلى وتيرة نص الشريف الرضي التي كان ميزان البطء فيها ٦٣٪، وميزان السرعة ٣٧٪. وإذا كان الإيقاع عاملاً إيجابياً مساعداً بشكل عام، فكيف هي حال سائر المستويات الفنية؟

وأول ما يلفت الانتباه في المستوى المعجمي للنصّ أن عدداً كبيراً من الكلمات التي لم تعد مستعملة في عصرنا قد انبثت في تضاعيفه من مثل: (تريب، ثمال، الرّفد، العسوف، الصعيد، الحتوف، الماضيات، الصامتات، عافر، حرّان، الذروف، المرهفات، علّق، الأسوف، عجف، السجوف، مذاعير). وهذه الكلمات وإن لم تكن عصيّة على فهم السامعين، بشكل عام، إلا أنها لا ترتبط بهم بعلاقة وجدانية حميمة تشكل عامل إثارة لمشاعر الحزن والأسى التي توخّأها هذا النصّ بشكل أساسي.

ولا ترقى جوانب معجم هذا النصّ الأخرى إلى مستوى

## أفق الأناشيد اللطميّة، لا يمكنه أن يصل إلى الوظيفة التي رسمها له نصّ الحسين ﷺ إلا على يد شعراء كبار

التضحية من أجل الحسين إلا أنها مشاعر أنيّة مرتبطة بلحظات الانشاد، والانتهاه من المسيرة انتهاء من حضور تلك المشاعر أيضاً، والمطلوب استمرارية التأثير، ولا يمكن ذلك إلا بانتاج مناخات ترتفع إلى مستوى أسئلة الثقافة الحرجة، ولا يكون ذلك إلا بنصوص من انتاج الشعراء الكبار.

ويقودنا ذلك إلى القول بأن أفق الأناشيد اللطميّة محكوم بسقف شعراء الصفوف الشعرية الخلفية، ولا يمكنه أن يصل إلى الوظيفة التي رسمها له نصّ الحسين ﷺ أولاً ونص الشريف الرضي ثانياً إلا على يد شعراء كبار مطلوب منهم أن يولوا التجربة الكربلائية عناية خاصة ■

معجم الشريف الرضي، فالإشارات إلى مقام الحسين ﷺ قليلة (نصير الدين، حمى الجار) وكذلك المفردات الخاصة بالحزن فإنها غير قادرة على إثارة حزن حقيقي (تريب الخدّ، صريعاً، خضيب النسيب، ظامئاً، دامياً) وهي لا تعبر عما جرى من مسّ للأدمية كما عبرت مفردات الشريف. ولا تصلنا معانية (الحيد المّجاز) في هذا النص بما لم يصلنا به المعجم، فالخطابية المباشرة هي السائدة. ومما يجدر ذكره أنّ الأناشيد المصاغة باللغة المحكية، ومن خلال ما تيسّر لنا منها، لا تشير إلى رؤية أو ثقافة مختلفة، ولا تقوم على لغة شعرية أرقى من تلك التي واجهتنا في القريض الفصيح.

ويبقى أن ما نستنتجه من كل ذلك أن النصّ الشعري الخاصّ باللطميّات، في عصرنا الحاضر، نصّ عاديّ جداً لا يرقى بفنيته إلى مستوى الحدث الكربلائي، ولا يمكنه أن ينهض بانتاج المناخات التي تتقل بالتلقي من واقع الحال إلى المرتجى، فيحوّل إلى إنسان حسيني بكل ما تعنيه الحسينية من رقي، ومبدئيّة، وجهويّة دائمة للتضحية. إنّ اللهجة العراقية المشربة بالحزن والفجائية أو مقارنة تلك النغمية الأسرة هي الفاعل الأساسي في التحريك الذي تقوم به تلك الأناشيد.

وما تحدّثه من تحريك ليس التحريك الثقافي الحضاري، ولكنه إثارة مشاعر الحزن وحدها، وهذه المشاعر وإن كانت ذات فعالية قوية في دفع صاحبها إلى الإقبال على

### الهوامش

(٤) م.ن، ص.ن.

(٥) م.ن، ص.ن.

(٦) م.ن، ص.ن.

(٧) م.ن، ص.٤٤.

(١) الشريف الرضي، الديوان، بيروت، دار بيروت، لا

تاريخ، ص.٤٤.

(٢) م.ن، ص.٤٤-٤٨.

(٣) م.ن، ص.ن.



# اللطم

## المشروعية والحدود الفقهية

الشيخ مالك وهبي

● اللطم هو الضرب على الوجه أو صفحة الوجه والرأس والصدر بالكف أو القبضة. ونحن نكتفي بهذا المقدار من التعريف اللغوي اعتماداً على ما ورد في المقالات الأخرى التي أجادت في بيانه ونعطف الكلام إلى موضوع البحث.

يذكر الفقهاء في بعض أبواب الفقه الخدش وشق الثوب عند العزاء والحزن، حيث اشتهرت حرمة ذلك عندهم سابقاً، هذا على نحو الإجمال، أي من حيث التأسيس للقاعدة الفقهية الأولية بعيداً عن موضوع كربلاء.

هذا الموضوع الذي كان من شبه المسلمات أعيد فتح بابه للنقاش من خلال إعادة النظر في أسانيد الروايات التي اعتمد عليها القائلون بالحرمة خاصة مع النقاش المستمر أصولياً في جابرية الشهرة لضعف السند وعدمه.

### ❖ إجماع على خصوصية الإمام الحسين (ع)

جميع الفقهاء سواء القائلون بالحرمة وغيرهم اتفقوا على جواز اللطم والجزع على سيد الشهداء (ع) «كل جزع مكروه إلا على الحسين (ع)».

فالجزع وقلة الصبر وما قد يظهر منه نحو اعتراض على إرادة الله تعالى وعدم التسليم لأمره لا يشمل مورد البكاء والجزع على الإمام الحسين (ع)، وقد ذكر السيد الجزائري (ع) في «التحفة السنية» والسيد الخوئي (ع) في بعض أجوبته توجيهاً لذلك مفاده: عندما يكون اللطم لإظهار الشعائر الحسينية والترويح لها يكون خارجاً موضوعاً عن تلك الروايات (لأنها لا تكون اعتراضاً وإنما عملاً مستحباً مطلوباً).



## الطم يقع تحت العناوين العامة للإباحة وهذا لا ينطبق على التطبير

٤ - إظهار مظلومية آل النبي ﷺ .  
وهذه العناوين معترف بها فقهياً  
وتوجب رجحان متعلقاتها ومنها اللطم .

### ❖ السيرة التاريخية

ورد من جملة وقائع كربلاء أن أهل  
البيت ﷺ بعد عودتهم من السبي التقوا مع  
جابر الأنصاري وجمع من بني هاشم،  
يقول ابن طاووس في تصوير المشهد:  
«فوافقوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء  
والحزن واللطم».

هذا اللقاء العفوي والطبيعي رافقه رد  
فعل شعبي عام تمثل باللطم وهذا الأمر  
كان متعارفاً في العصور المختلفة وقد كان  
على مرأى ومسمع من الأئمة ﷺ الذين لم  
يردعوا عنه كما ردعوا عن الجزع واللطم  
والتفجع على الأخ والأب والقريب .

ويمكن أن نستكشف من ذلك سيرة

### ❖ بين المنهج الفقهي والمنهج التاريخي

لقد وردت روايات كثيرة حول أحداث  
كربلاء وما تلاها، هذه الأحداث مفيدة من  
الناحية التاريخية لأنها ترسم صورة  
تقارب ما جرى بالفعل في ذلك اليوم إلا  
أنها لا تكفي فقهياً للاستدلال فهي تواجه  
مشكلة الأسانيد .

نعم نستطيع الاستدلال بالرواية  
المعتبرة عن الصادق ﷺ: «كل الجزع  
والبكاء مكروه ما خلا الجزع والبكاء  
لقتل الحسين ﷺ» . واللطم من مصاديق  
الجزع، فقد ورد عن الباقر ﷺ في جواب  
من سأله ما الجزع؟ فقال ﷺ: «أشد الجزع  
الصراخ بالويل والعيول ولطم الوجه  
والصدر وجز الشعر» .

وهناك روايات أخرى كرواية كامل  
الزيارات «إن البكاء والجزع مكروه للعبد  
في كل ما جزع ما خلا البكاء والجزع على  
الحسين فإنه فيه مأجور» .

### ❖ رجحان اللطم ضمن العناوين

#### العامة

يرى العلماء أمثال كاشف الغطاء ﷺ  
والسيد الخوئي ﷺ وغيرهما أن رجحان  
اللطم يمكن استفادته من العناوين العامة  
التي وردت في روايات كثيرة، وإن لم يرد  
بعنوانها فيها .

ومن هذه العناوين:

- ١ - الترويح لأهل البيت ﷺ .
- ٢ - إحياء ذكرى عاشوراء وإبقاؤها حية  
في النفوس .
- ٣ - إظهار الجزع على الحسين ﷺ كما  
ورد في المعتبرة .

متشعبة ممضأةً من الأئمة عليهم السلام، وهي قد تصلح دليلاً على الجواز بل الاستحباب بضم الأدلة المتقدمة وبعد التتبع التاريخي العمق لإثبات هكذا سيرة.

### ❖ ماذا عن التطبير؟

ما تقدم كان البحث بطريقة نصّية أما إذا أردنا معالجة الأمر من جهة الإباحة والحرمة فإن اللطم يقع تحت عناوين الإباحة المتقدمة وهذا لا ينطبق على التطبير (وهو جرح مقدم الرأس واللطم عليه كما هو متعارف في أماكن متعددة)، فإن كثيراً من علمائنا كالسيد الخوثي رحمته الله والميرزا جواد التبريزي لا يعترفون به مظهراً من مظاهر الجزع أو الحزن على الأئمة عليهم السلام، بعيداً عن بحث الحليّة والحرمة. وبحث هذا الأمر قد يجرّنا إلى الكلام حول موجبات الحرمة في اللطم والتطبير على حدّ سواء وهي

على قسمين:

١. قاعدة لا ضرر ولا ضرار: والسؤال المطروح هنا هل كل ضرر في الإسلام حرام أم أن هناك مستوى من الضرر هو المحرم وهو ما يعبر عنه بالضرر المعتد به عند العقلاء أو الضرر المؤدي إلى قتل النفس أو تشويه الجسد أو قطع الأعضاء؟ المعروف أنه ليس كل ضرر محرم فقهياً وإنما المحرم هو الضرر الذي لا يمكن تداركه وما يعتد به عند العقلاء كما عليه سماحة القائد الخامنئي رحمته الله.

٢. توهين المذهب: اتفق العلماء على حرمة ما يؤدي إلى توهين المذهب سواء أكان لطماً أم غيره، إلا أن النقاش يبقى في المصاديق، ما هو الموهّن وما هو غير الموهّن؟ فيعود الأمر إلى التشخيص.

هنا نوعان من التشخيص، بعضها شخصي تشخصه بنفسك فيحرم عليك أو يحلّ بناءً لتشخيصك وبعضها عام اجتماعي، كما لو لاحظ الولي الفقيه ظاهرة اجتماعية ورأى بأنها ذات ضرر على المذهب، وباعتبار أن الولي هو الحامي للمذهب وهذا من شؤون ولايته، وحتى لو كان هذا المظهر مباحاً بالعنوان الأولي فللولي أن يحكم بحرّمته، فإذا حكم ينفذ حكمه كما هو الحال في باب الولاية عموماً.

لكن اللطم لا يبدو بعنوانه كلطم فيه هذه المحاذير ولا موجب للتوهين، بل على العكس فإنه يشدّ الانتباه



الأعداء وإظهار التماسك المطلوب وإبراز روحية الانتصار وليس هذا توجيهاً نحو رفض أصل المطلب، بل حيثية العناوين العامة المتقدمة توجه نحو الحث على اللطم لا النهي عنه.

#### ❖ الخلاصة :

ما يمكن أن نخلص إليه هو رجحان اللطم شرعاً بناءً للاستحباب المستفاد من العناوين العامة والروايات المعتبرة والمعتزدة بالسيرة المتشعبة المضادة من الأئمة.

بناءً عليه، علينا أن نحفظ باللطم الخصوصيات المأخوذة في العناوين المتقدم ذكرها بحيث يكون اللاطم في حالة جزع وحزن لا غيرها.

وهكذا يصبح الجانب التربوي والتأديبي مقياساً لكيفية ممارسة اللطم. كما أنه لا بد من رسم سقف بحيث لا يخرج فيه اللطم إلى التوهين المحرم أو الضرر المحرم، بل يبقى في إطار الترويج ولفت الأنظار إلى تلك الملحمة الكبرى التي تجاوزت حجب العصور لتلهب قلوب المؤمنين في كل زمان.

وأخيراً علينا أن نراعي حقيقة تغير الأعراف في تشخيص الأصحح ولا نحتج بعرف سابق لإسقاطه على ما نحن فيه، لأن عنوان التوهين - مثلاً - ليس من العناوين الثابتة بل هو متغير بتغير الزمان والمكان، وبذلك نؤكد رسالة عاشوراء التي سعت إلى تغيير العناصر الحاكمة في ثقافة الزمان حتى تنسجم مع قيم الإسلام الأصيلة المتمثلة بالنبي وأهل بيته.

ويجعل الناس يتساءلون ما هو الموجب لهذا الجزع والحزن، أي مصيبة ألمت بهؤلاء القوم ليفعلوا هذا؟! ما يبدو هو أن اللطم عنوان يوجب الترويج لا التوهين، وهذا بحث يحتاج إلى تدقيق.

#### ❖ المواصلة:

يحاول البعض إضافة عنوان جديد وهو مواسة أهل البيت في كل ما جرى عليهم في كربلاء.

بحث المواسة ليس محدد الأطراف والمعنى بشكل دقيق فهو بحث ضائع.

ونحن نلاحظ - مثلاً - إمامنا زين العابدين لم يسغ له الماء والطعام من شدة حزنه مدة طويلة من الزمن، وكان ذلك بهدف رسالي. هنا يكون اللطم مواسة لهم لأنه يؤدي هذا الدور، كما نحاول أن نعيش بعض ما عاشوه، إلا أن هذا يحتاج إلى رسم دقيق جداً، لماذا؟

قد يأتي شخص ليقول: أنا أريد أن أقتل نفسي كما قُتل الإمام الحسين! هل علينا أن نأتي بكل ما يشابه حالهم، أو هل كل تشبه مواسة؟ نعم الحق هو أن نُقتل في معركة كما قتل الإمام الحسين، أن نسلك ما سلكوا من الجهاد، لا أن نستحسن أي مظهر لنشره تحت عنوان المواسة.

#### ❖ شبهة منع العقيلة عن اللطم في

#### كربلاء

قد تثار شبهة مفادها أن الحسين منع العقيلة زينب من اللطم يوم عاشوراء.

على فرض ثبوت الواقعة فعلاً، فإن هذا النهي كان لحيثية أنية مرتبطة بشماتة



## المستشار الثقافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان في حديث حول الشباب الإيراني:

٩٨% من علمائنا في مجال الطاقة النووية من الشباب

حوار محمد ناصر الدين



● جميع الأطفال الذين ولدوا في عام انتصار الثورة الإسلامية في إيران أو قبله بسنوات قليلة وبعده أيضاً هم شباب إيران اليوم الذين يقاس عمرهم بعمر الثورة التي لم يشهدوا تضايلها أو شهدوها في عمر لم يسمح لهم بإدراك أبعادها وأهميتها واليوم بعد ٢٦ عاماً على انتصار الثورة هل يحمل هؤلاء الشباب روحها وما هي نظرهم إليها؟ كيف هي علاقتهم بجيلها وقيادتها؟ وما هي حقيقة ما يصوره الإعلام الغربي عن اهتمامات الشباب الإيراني ورؤيته لمستقبل إيران؟ وأسئلة أخرى أجب عنها المستشار الثقافي السيد محمد حسين هاشمي في هذا الحوار.

### ❖ ما هو الدور الذي قام به الشباب الإيراني أثناء الثورة الإسلامية في إيران؟

الثورة الإسلامية في إيران قامت على أبناء إيران من الرجال والنساء والشباب الذين عاصروا فترة أواخر السبعينات منذ بداية عام ١٩٧٧ عند اشتعال فتيل الثورة إلى عام انتصار الثورة عام ٧٩ حتى العام ١٩٨١ مع بدء المراحل التي واجهتها الثورة كرد فعل القوى الكبرى على انتصارها بدءاً بالحرب العراقية - الإيرانية والمؤامرات التي توالفت للقضاء عليها، والتي عاصرها الجزء الكبير من الشباب آنذاك، ووقف وتصدى لها بكل شجاعة فكان ذلك العصر عصراً شبايباً. وقد أشار الإمام الخميني عليه السلام إلى شريحة الشباب الذين استطاعوا بتضحياتهم أن يقفوا دون وصول القوى المعادية إلى مآربها وأهدافها بأنه لولا هذه الشريحة لكانت الثورة تعاني في داخلها ومن خارجها من الصعوبات الكبرى.



**الجيل الجديد  
ينمو في  
أجواء إسلامية  
وإيمانية  
مقبولة  
وبمنطلقات  
جديدة بعيدة  
كل البعد عن  
الانحرافات  
والتبعية  
للغرب**

---

**الخصائص  
التي انفرد  
بها القائد  
تجعله شخصاً  
محبوباً في  
الوسط  
الشبابي  
وشخصية  
جذابة لديهم**

### ❖ ما هي المهمات والأدوار التي أوكلت إليه بعد انتصار الثورة؟

بعد انتهاء الحرب أعلن الإمام الخميني عليه السلام عن جهاد البناء وهي عملية اقتضت مشاركة أبناء الشعب كافة والشباب الذي كان حاضراً للكفاح والجهاد والاستشهاد في الحرب توجه بعد الحرب إلى جبهات البناء في الصعد المختلفة من بناء اقتصادي وعسكري وثقافي وبدأت مقومات المجتمع الإيراني الجديد تظهر وبدأت المؤسسة الإيرانية كمؤسسة فاعلة وناشطة تتبلور وبدأت الدولة تبني على أسس علمية عبر الترتيبات الوزارية والإدارية.

ومع بدء جهاد البناء كانت هناك عملية أخرى أشار إليها الإمام الخميني عليه السلام بعد انتهاء الحرب والعودة من جبهات القتال بمخاطبته الجماهير الثائرة أننا انتهينا من الجهاد الأصغر وعلينا بالجهاد الأكبر فبدأت عملية البناء النفسي إلى جانب البناء الاقتصادي والعسكري... وبدأت عملية بناء الجانب العقائدي في الشباب وهي عملية كبيرة جداً إهتمت بها القيادة الإسلامية فأنشأت المجالس الثقافية والتربوية وشارك فيها كل المهتمين بالشأن الثقافي في مشروع عقائدي أخلاقي لرفع المستوى الإيماني ولتكريس مفهوم التقوى في المجتمع الإيراني.

وقد كانت توجهات القيادة أن تشمل عملية البناء الثقافي والفكري والأخلاقي والعلمي كامل المجتمع الإيراني دون استثناء. واهتمت الثورة بجانب التربية والتعليم وبدأ الجيل الجديد وجيل الشباب مشواره الثقافي والعلمي في ظل دولة إسلامية بعد أن تغيرت المناهج التربوية والكتب والإعلام فأصبحت منطلقاتها إسلامية تدعو إلى الفضيلة وكل ما ينسجم مع العرف الإسلامي العام. فذلك كان الجيل الجديد ينمو في أجواء إسلامية وإيمانية مقبولة وبمنطلقات جديدة بعيدة كل البعد عن الانحرافات والتبعية للغرب، استطاعت فيها إيران أن تحقق إنجازات علمية مهمة جداً في كل المجالات وكلها على يد الشباب الجديد. ومنذ فترة وجيزة أعلن المسؤول عن الملف النووي في إيران أن ٩٨٪ من خبراتنا وعلمائنا ومن يعملون في مجال الطاقة الذرية والشأن النووي أعمارهم ما بين ٢٥ و ٣٥ سنة وهؤلاء من جيل ما بعد الثورة وتربوا بعد انتصار الثورة.

### ❖ كيف تعرف جيل ما بعد الثورة على الثورة؟

كان انتصار الثورة في إيران أقرب إلى المعجزة لأنها أودت بنظام كان من الأنظمة القوية في المنطقة ومدعوماً من قبل الولايات المتحدة الأميركية وذلك بفضل المجتمع الذي كان مميزاً بحركته التي استطاعت أن تقضي على النظام العسكري والأمني القوي واستطاعت أن تبني نظاماً جديداً في إيران حاملاً معه المخزون الفكري والثقافي والديني. ومن الطبيعي أن ينتقل هذا المخزون إلى الجيل الأول من الشباب الذين لم يعيشوا أيام الثورة.

وهذا الجيل الشاب عاش فترة التكالب الغربي الاستعماري ضد إيران وكان يحمل الذكريات والثقافة وكل هذا المخزون وينقله إلى الجيل الذي يليه ومن خلال التصاق الجيل الجديد (محور الحديث) بالجيل الأول ومن خلال معايشته للكثير من مظاهر هذه الثورة ومظاهر الحرب المفروضة بكل ما اشتملت عليه من تضحيات واستشهاد وجراح وإعاقات وأمراض وانعكاسات على العوائل والمجتمع الإيراني بكامله تعرّف على الثورة وعلى التضحيات التي بذلت حيث لم تخلُ عائلة من أب شهيد أو أخ أو عم... ومن أب جريح أو أخ أو عم.. فشاهد بأمر العين اليتم والإعاقة والجرح وتعرّف على الأسباب من الوالد والأخ والأستاذ وفي البيت والشارع والمدرسة والجامعة فاتضح له الصورة لما جرى في إيران. مظاهر الثورة بكل ما فيها من مفردات جسّدت للجيل الجديد تضحيات وشهادات حية ليستقرئ ما لم يحضره ولم يشهده، إضافة إلى هذه المظاهر كان للإعلام والسينما وغيرهما دور في تعريف الجيل على الثورة وعلى الإمام الخمينيؑ وأهمية الإنجاز الذي حقّقه.

❖ يتعرف الشباب الحوزوي على الإمام الخمينيؑ والثورة من خلال الآثار التي تركها الإمامؑ على الحوزة وفي الحوزة، ولكن كيف يتعرّف الشباب الجامعي عليه؟

الآن هناك دروس عن الثورة في كل فروع الجامعات وكلياتها وكتب وضعت عن الثورة والإمامؑ تدرّس إضافة إلى الدروس الأخرى وثانياً المحاضرات واللقاءات والندوات التي تعقد في الجامعات والنشرات التي تصل إليها في الشؤون المختلفة لها موقع خاص ، وهناك ارتباط الوسط الجامعي مع الدولة واللقاءات التي يعقدها الشباب الجامعي مع المسؤولين ولقاءات القائدؑ مع الجامعيين بين الفينة والأخرى والتفاف الشباب حوله وجلوسه بينهم لساعات طويلة ليسألوه ويجيبهم ومن خلال الاعلام وإحياء المناسبات من ولادة الإمام إلى وفاته إلى الانتصار ومن خلال الكتب التي تركها الإمام أو كتبت عنهؑ وخصوصاً وصيته السياسية الإلهية في كل المكتبات الجامعية.

❖ كيف هي علاقة هذا الجيل بنهج الثورة المتمثل بالإمام الخامنئيؑ؟

مما يلاحظ بشكل كبير جداً هو اهتمام الإمامؑ بالشأن الشبابي فهو صاحب روحية شبابية كبيرة ويظهر ذلك في ما يمارسه من رياضة وأدب وما يمارسه في لقاءاته المتواصلة مع الشباب ومع المتفوقين في كل المجالات... فيدعمهم ويساعدهم ويشكّل لهم غطاءً شخصياً، وله نظرة فنية ثاقبة إن كان على مستوى الموسيقى أو المسرح أو السينما أو الأدب فعندما يلتقيهم يحدثهم وكأنه متخصص في شأن كل منهم

**شريحة  
الشباب تلمي  
أي دعوة من  
القيادة  
للمظاهرات  
أو التجمعات  
المليونية  
رغم الحر أو  
البرد لإطلاق  
الشعارات  
القوية وهذا  
يعني أن  
هناك تواصلاً  
بين القيادة  
والقاعدة**



وعندما يخرجون يتحدثون عن القائد ووجهات نظره في القضايا المختلفة، وهو أديب وشاعر وكاتب وهو عندما يتحدث بالفارسية يخرج كلامه في سياق أدبي رائع جداً والأدباء القوميون وبعضهم معارضون للجمهورية الإسلامية منبهرون بتفوق القائد وأدبياته، وهذه الخصائص التي انفرد بها القائد ﷺ تجعله شخصاً محبوباً في الوسط الشبابي وشخصية جذابة لديهم لذلك أستطيع القول أن السيد القائد ملتفت إلى الشباب بأشكال متعددة عبر اللقاءات التي يبثها التلفزيون والحوارات بينه وبينهم أو غيرها من الأشكال.

إضافة إلى ذلك هناك حركة مهمة يقف وراءها الإمام القائد الخامنئي ﷺ وهي حركة ونهضة توليد الفكر والعلم لا تكرار العلوم وهو شخصياً يهتم ويشرف على هؤلاء بين الفينة والأخرى وله لقاءات بالأساتذة والجامعيين والمتخصصين والمبدعين ويشجعهم بشكل متواصل.

❖ ما هي حقيقة ما يصوره الإعلام الغربي عن أن الشباب

الإيراني غير منسجم مع القيادة؟

نحن لا نتوقع من الإعلام الغربي أن يمتدحنا والإمام الخميني ﷺ يقول: إذا امتدحنا الغرب فينبغي أن نشك في مسيرتنا. ولكن أشير إلى أنه رغم أن جلّ الشباب الإيراني مثقّف إلا أنه يوجد في أوساطهم من له تطلعاته وأفكاره، ولرّد على ذلك أشير إلى أن ثلث المجتمع الإيراني هو من الشباب بين ١٥ و ٢٢ سنة وحوالي النصف بين ١٥ و ٣٥ سنة وهذه الشريحة نراها تلبّي أي دعوة من القيادة للمظاهرات أو التجمعات المليونية رغم الحر أو البرد لإطلاق الشعارات القوية وهذا الحضور يعني أن هناك تواصلًا بين القيادة والقاعدة، بين القائد والأمة، إضافة إلى ذلك أن حضوره في المجالات العلمية وبأعداد هائلة في الجامعات حيث يبلغ عدد المتقدمين للجامعة سنوياً حوالي ١,٥ مليون شاب وفتاة هو نتيجة الإصرار

عنصر  
الشباب هو  
الذي أحدث  
التغيير  
الأساسي وهو  
الذي أراد أن  
يكون النظام  
إسلامياً

والحرص من القيادة ليدخل الشباب إلى العملية العلمية والتربوية وهذا بذاته شكّل عامل جذب لهؤلاء الشباب للقيادة الإسلامية. وإذا نظرت إلى صورة الوضع في إيران تجد الشباب يقف إلى جانب تطلعات هذا البلد وقيادة هذا البلد لأن البلد يعيش عملية سياسية متواصلة، وما تصبو إليه القيادة هو في الواقع مطالب شعبية لأن القيادة الإسلامية هي قيادة جماهيرية قبل أن تكون سياسية.

#### ❖ هل هذا يعني أن الشباب بكامله إلى جانب القيادة؟

الحديث عن جيل الشباب الإيراني وتوجههم العام لا يعني أنه ليس في إيران تطلعات أخرى كما في كل البلدان، فهناك شباب لم يخضعوا للتربية والثقافة الإسلامية فهناك من تتعلم في دول أخرى وعاد إلى إيران ومنهم من هم في إيران ولكنهم يعودون إلى عوائل تعيش إرثاً ثقافياً معيناً وهذا ما لا ننكره في إيران قارة من حيث المساحة وفيها حوالي ٧٠ مليون نسمة ولا يتوقع أن يكون كل هؤلاء أو جُلهم ممن أشرت إليهم إنما المهم أن تكون النخبة المفكرة والعاقلة هم من المؤمنين بالثورة وبهذه الدولة التي تقود الجبهة الثقافية وكل الجبهات. أما داخل المجتمع فهناك أوساط شبابية البعض منها منحرف أو مقلد للغرب أو غير متعلم وهم قلة لأن الأمة في إيران أصبحت متدنية جداً حيث كانت نسبتها ٤٥٪ في عهد الشاه أما الآن فتتراوح بين ٥ و ٨٪ نتيجة البناء التربوي الذي حصل بعد الثورة وهذا ما أخذ بالجمهور ليقف إلى جانب الثورة لذلك ترى أن جل المجتمع الإيراني المتعلم يقف إلى جانب الثورة وترى أن من يشكّل المعارضة في القضايا هم ممن تتعلموا في الجامعات الغربية أو من السياسيين المتغربين الموجودين في إيران.

❖ يقول الإمام الخميني (رضي الله عنه): «إننا لا نخشى المحاصرة الاقتصادية ولا الغزو العسكري، إنما خوفنا من التبعية الثقافية...» هل ما يحصل اليوم من بعض الشباب هو ما كان يقصده الإمام (رضي الله عنه) ويحذر منه؟

ما تفضل به الإمام (رضي الله عنه) هو الواقع والإمام (رضي الله عنه) كان يدعو إلى الانفتاح ولكن ليس بالمعنى السلبي للانفتاح، وهو كان منفتحاً عندما دعا للثورة ومجدداً عندما دعا للتجديد ومتحزراً عندما دعا للحضارة والمدنية وعندما أقام نظاماً جمهورياً إسلامياً ونحن في ظل دخول الغرب على الخط الثقافي ليس لدينا أي وسيلة لحفظ مجتمعاتنا سوى تحصينها فكرياً وثقافياً وعقائدياً ونحن نشهد محاولات جادة من الغرب والغربيين للتأثير ثقافياً وموضوع العولمة الذي طرح أخيراً مهم جداً ولكننا كمسلمين وكأمة ذات حضارة نريد لأنفسنا أن تكون ذات مواقع صلبة في مواجهة هذه العولمة وإلا نصبح كالقطيع العالمي الذي يقع ضحية العولمة الثقافية الغربية. نحن

التغيير  
يحصل عبر  
العملية  
السياسية  
المتكاملة في  
إيران  
للتجديد في  
الخطاب وهذا  
التجديد  
دائماً هو أمرٌ  
ذاتي ولكنه  
تحت سقف  
الجمهورية  
الإسلامية  
وفي ظل  
القيادة



انطلاقاً من الجمهورية الإسلامية نعمل وبجد ليكون موقعنا متقدماً في الشأن العالمي ثقافياً وعلمياً وعملياً حتى نستطيع أن نكون ذوي تأثير لا متأثرين فقط، نحن لا نريد أمركة الثقافة فنحن نأخذ من أمريكا ما هو جيد ونرفض ما هو سيئ ونحن لدينا الشيء الكثير من الخير لنعطيه لأمريكا وللدول الأخرى.

❖ يرتبط الحديث عن الشباب غالباً برغبته في التغيير، ماذا

يريد الشباب الإيراني أن يغيّر؟

لا بد من التوضيح أولاً أن ما حصل في إيران كان تغييراً جماهيرياً بقيادة الإمام الخميني رحمته الله وكانت الإنطلاقة الجماهيرية شبابية في واقعها وعنصر الشباب هو الذي أحدث التغيير الأساسي وهو الذي أراد أن يكون النظام إسلامياً. فالتغيير لم يحصل اليوم بل حصل منذ إسقاط نظام الشاه وما زال، فالجمهور متحمس للإصلاح والتجديد والتغيير نحو الأفضل، هذا التغيير يحصل عبر العملية السياسية المتكاملة في إيران فالجمهور الإيراني يقوم بالتغيير من خلال ما نشاهده في الانتخابات الرئاسية أو البرلمانية للتجديد في الخطاب وهذا التجديد دائماً هو أمر ذاتي ولكنه تحت سقف الجمهورية الإسلامية وفي ظل القيادة التي فتحت الساحة على أبوابها الواسعة أمام الجمهور الإيراني لكي يتطور ويتغير ويجدد خطابه، وقد حصل أكثر من مرة أن الهيئة المشرفة على الانتخابات فتحت المجال لشخصيات سياسية ذات توجهات قومية ولكن الجمهور لم ينتخبهم وأصبح واضحاً أن هؤلاء لا قاعدة لهم داخل الجمهور الإيراني وأثبت الشباب أنهم يريدون الخط الإسلامي راعياً لهم، وإن كان هناك تعدد في المشهد الثقافي في إيران والمشهد الاجتماعي والفكري حيث توجد الجاليات المتعددة من المسيحيين واليهود والزردشت إضافة إلى الكثير من العوائل السابقة الشاهنشاهية أو المنتفعين من النظام السابق وكل أولئك ثقافتهم غير إسلامية ومنهم ثقافتهم غربية فأولئك موجودون داخل المجتمع الإيراني ولكن هذا المشهد لا يشكل شرحاً داخل المجتمع وهؤلاء نسبتهم لا تشكل شيئاً كبيراً ولا يخرجون عن الإطار العام.

❖ هل يعيش الشباب الإيراني مفهوم الحرية بشقيها الفكري

والسياسي في ظل النظام الإسلامي؟

يوجد في إيران توجهات متعدّدة وسقف مفتوح على مستوى العلم والفكر حيث لا رقابة على الفكر والعلوم سوى أن تشكل الثقافة هتكا

في إيران لا  
رقابة على  
الفكر  
والعلوم سوى  
أن تشكّل  
هتكا لحرمة  
الأديان  
المتعددة أو  
ترويحاً لما هو  
خارج عن  
العُرف أو  
الآداب  
الإنسانية  
العامة

لحرمة الأديان المتعددة أو ترويحاً لما هو خارج عن العُرف أو الآداب الإنسانية العامة، ومن مظاهر الانفتاح معرض الكتاب الدولي الذي يقام سنوياً في إيران وتشارك فيه أكثر من مئة مؤسسة عالمية تأتي بجُلِّ كتبها حيث لا رقابة على أي كتاب، كذلك ينسحب هذا الأمر على السينما والموسيقى وغيرها من مفردات الثقافة، وهذا الانفتاح يسري إلى التعدد في وجهات النظر في الشأن السياسي والاقتصادي والثقافي والتي تشكّل الجامعة أحد منابعها ومصدراً للاشعاع الفكري والعلمي والثقافي ويكون بعض الاشعاعات خارج الإطار الفكري الذي تؤمن به الجمهورية الإسلامية ومع ذلك لا يقف المسؤولون في وجه هذه التوجهات وهناك توجهات في الحوزة العلمية أيضاً مختلفة في الرأي في قضايا فكرية متعددة وكذلك في الوسط الثقافي والإعلامي. وموضوع الحريات في إيران مطروح منذ انتصار الثورة وهو موضوع أساسي ومهم جداً في الوسط الإيراني، وموضوع الحريات يدخل في إطار جمهورية النظام التي تعني أن الشعب حر في الانتخاب والاعتقاد في الإطار الذي تضعه الجمهورية الإسلامية فالقصد أن هناك هذه التوجهات إن كان في مجال الحريات أو ما يُطرح في موضوع حقوق المرأة وإن حققنا بعد انتصار الثورة حضوراً هاماً للمرأة معنوياً وفعلياً حيث توجد نساء في التعليم الجامعي ورتاسة الجامعات وفي المناصب الحكومية والبرلمان وأصبحت المرأة فاعلة في الشؤون العامة، إذ أن هذه التوجهات هي المفردات الأولية للتغيير والتطور الحاصل في إيران وإذا لم يكن هناك تعدد في الفكر والنظر لا يحصل أي تطوّر أو تقدم في المجتمع، وإيران اليوم هي بحاجة لهذه التعددية لتستطيع مواصلة مسيرتها ولتتواصل مع العالم ومع التطورات العالمية في المجالات المختلفة.

#### ❖ ألا يدعو هذا الانفتاح للقلق؟

الانفتاح على الفكر والثقافة بكل أنواعها لا يشكل خطراً بل الخطر أن لا نحصّن مجتمعنا أمام كل هذا، فهناك تحصين ثقافي متواصل في إيران حقّق نجاحاً كبيراً وينبغي أن يحقق في المستقبل نجاحاً أكبر وإلا نحن أمام هذه الهجمة بدون تحصين ولا فائدة من أي أمر آخر.

❖ الحرية الفكرية والانفتاح وحضور المرأة في الساحات كلها من مظاهر الحرية والتعددية ولكن ما سبب مطالبة بعض الشباب بالحرية حيث أن مجرد مطالبتهم بذلك يوحي بأنه لا وجود للحرية؟

عادةً هذه الصورة تعكسها وسائل الإعلام الأجنبية التي لا تضرع للجمهورية الإسلامية والإسلام خيراً، وأسأل ما هي سمات قمع الحرية؟ فإذا كان هناك بعض الصحف في إيران أغلقت أو أن البعض أخذوا إلى المحاكم ما الضير في ذلك؟ فني إيران يوجد قانون

## تعدد المشهد الثقافي في إيران والمشهد الاجتماعي والفكري لا يشكل شراً داخل المجتمع

## الانفتاح على الفكر والثقافة بكل أنواعها لا يشكل خطراً، فهناك تحصين ثقافي متواصل في إيران



للسحافة مثلاً وهذا القانون مصدّق في البرلمان المُنتخب من الشعب وتطبّقهُ وزارة الثقافة والإشاد والذي يتخطى جوانب هذا القانون يُحاكم في المحاكم المختصة، وفي إيران ١٢٧ مجلة وصحيفة يومية وإذا كانت واحدة أو اثنتان تعملان خارج الإطار العام والقانون فتُعاقبان فيترك الاعلام الغربي ١٢٥ صحيفة تصدر ويتوجه إلى

الصحيفتين فيجعل منهما قضية كبرى ويتحدّث عن الحريات في إيران أنها في خطر وعن قمع الحريات، هذا ما يحصل والأن الحرية مُتاحة لكل الصحافيين ومنذ مدّة وجيزة التقى الرئيس خاتمي جمهور الشباب في الجامعة وبثّ اللقاء القناة التلفزيونية الأولى وهاجمه بعض الشباب بأنه لم يستطع أن يحقق ما أعلنه من أهداف وخاطبه آخر أنه لا يوجد حريات فردٌ عليهم السيد خاتمي: تشتمون وتهاجمون رئيس الجمهورية وجهاً لوجه وتقولون بأنه لا يوجد حريات في هذا البلد! كل هذا والاعلام يعكس المشهد مباشرةً، والجامعات اليوم تشهد محاضرات ولقاءات طلابية وسياسية وبعضها مخالف مئة بالمئة ومع ذلك تواصل نشاطها بكل حرية أما إذا وصلت إلى العنف مثلاً فمن الطبيعي أن يتصدى النظام لمنعها عندها يحضر الاعلام المعادي ليعرض الموضوع على أنه قمع للحريات.

#### ❖ ماذا أراد الإمام ﷺ من الشباب وكيف أراد أن يكون؟

الإمام كان دائماً يوصي الشباب بتقوى الله وكان يؤكد أن الشباب عندما يكون متقياً يستطيع أن يحمل لواء هذه الأمة والثورة والإسلام وأن يكون متقدماً في واقعه وفي مواجهة الأعداء، وأن يكون الله نصب عينيه لتكون مسيرته في الطريق القويم والمستقيم التي أرادها الله سبحانه وتعالى، وهناك وصايا وتوصيات كثيرة في الأخلاق والتدين وتحصين النفس أمام مغريات العصر المادي المحض، وتحذيره من موضوع الإلتقاطية. وكان ﷺ له تعابير خاصة ولطيفة عن الشهيد حسين فهميدة الذي لم يبلغ ١٧ سنة حين قال عنه أن قائداً هو ذلك الشاب الصغير الذي فجر نفسه بدبابية معادية أتت لتقضي على النظام الإسلامي في إيران وقصد الإمام أن يتحلى الشباب المسلم بالشجاعة والإيمان الراسخ وكأني به يشير إلى كل الشباب الناشط والمؤمن الذين ضحوا بأنفسهم والذين هم على خط الإيمان والجهاد سواء كانوا في لبنان أو إيران أو أي أرض عربية أو إسلامية ويشيد بهم ويشد على أيديهم، والإمام ما زال حياً في نفوسنا وقلوبنا وإن شاء الله النصر سيكون حليفنا بإذن الله ■

إذا عاقب  
القانون  
صحيفة أو  
اثنتان  
فيترك الاعلام  
الغربي ١٢٥  
صحيفة  
تصدر  
ويتوجه إلى  
الصحيفتين  
فيجعل  
منهما قضية  
كبرى



## الشهيد الشيخ راغب حرب قصص في الذاكرة

حوراء حريه\*

### رؤيا... لم ينته تأويلها

● ما أجمل هذا الصباح... فيه دفء يوم ربيعي أشرفت شمسه لتضي على الكون سحرًا يزيد من جمالية الطبيعة التي تلون الجنوب... كل الجنوب بألوان الزهور... دفء ينبعث من أعماقي... من ذلك الوجه المتلألئ الوضاء... وجه الخميني العظيم الذي كان يجلس عندنا في غرفة الاستقبال وحوله عدد من الرجال قليل كنت أرقبه بمقلتين يغمهما النور الساطع الذي أشرق بقدمه علينا زائرًا... أرقب وجهه وعنقه... وكأنهما اللجين سائلًا بين شعاع الشمس وأمواج القمر... أرقب يديه اللتين قدمتا لنا أمهار الحرية في زهرية المجد والعز والكرامة... يحركهما وهو يتكلم... يحدثنا عن الحرية والنصر وأسبابهما... يقول: «النصر بحاجة إلى أركان ثلاثة (يرفع ابهامه وسبابته والوسطى): إلى الرجال... والدماء... والترفع عن الدنيا». كان هذا آخر ما قاله.. ثم قام مستعداً للرحيل.. حمل بيده هدية ملفوفة وقدمها إلي.. كان فيها ثوب أبيض ناصع.. يخطف الأبصار بريقه.. أفقت من نومي منتشية وقد اسكرني حبه المولود في قلبي منذ انطلاقتها، منذ انتصاره... جالت الأفكار في رأسي... لبيت الشيخ راغباً موجود لكي أخبره بهذا الحلم الجميل... لا شك بأنه سيُسر به كسروري... ولكن لا بأس فعندما يأتي من إيران أخبره... سألت عن تفسير هذا الحلم... سألت أكثر من شخص... كلهم أجمعوا على أنه

✦ إبنة الشهيد الشيخ راغب حرب.





قدّم إليّ النصر القريب الناصع  
البراق... طربت نفسي للتفسير أكثر من  
طربها بالحلم... فمعاناة الجنوب سوف  
تنتهي... وسننعم بالأمان.

ثلاثة أسابيع مضت... عدت إلى  
انشغالاتي وأعمالي... وأطلّ فارسي من  
سفرته... وفي أول لقاء بيننا حدثته بما  
رأيت... كنت أصف له الإمام بدقة...  
كما رأته عين محبتي وولائي... وجهه  
وشعره... لحيته ويديه... والنور الذي  
كان يسطع منه... أنا أتكلم وهو يصلي  
على محمد وآل محمد مع كل وصف ومع  
كل همسة... ولكنني حين كلمته عن  
أركان النصر التي ذكرها الإمام، وعن  
الثوب الأبيض الذي قدمه إليّ غاب...  
غاب في عالم بعيد... ورأيت في عينيه  
لمعاناً لم أره من قبل... ورأيت في  
ابتسامته جمال العالم الذي سرح فيه،  
قطعت شروده قائلة: «ماذا يمكن أن  
يكون تفسير هذا الحلم... هل صحيح  
أنه النصر؟».

«ربما يكون هو... وربما يكون  
أعظم».

لم أفهم معنى مقالته... فما الذي  
يمكن أن يكون أعظم من النصر؟... لا  
أدري...

ولكن بعد أقل من شهرين... عرفت  
تأويل رؤيائي... وعرفت مقصده...  
فسرتهما دمه الذي سال على الأرض  
تقياً... فسرهما تلك البسمة التي طافت  
على وجهه وهونائم بيننا في ليلة  
الجمعة... مسجّى... بسمة ما زادت

وجهه إلّا تألقاً وبهاء... فسرتهما  
البركان الذي ثار في تشييعه مؤذناً  
بالانتصار... فسرتهما ولادة راغب  
الصفير بعد أشهر ستة... وفي فجر يوم  
الجمعة.

فسرهما الانتصار العظيم في أيام  
من العام ألفين...

ولكن لم ينته التفسير بعد... ما زلنا  
نتنظر ما هو أعظم من النصر الجنوبي  
الكبير... ما زلنا نتنظر عودة القدس...  
وصاحب الزمان... ❁

## أجمل الأسماء

- «الحقيقة كلاهما ليس جميلاً... وكلاهما ليس لنا... يقول الإمام زين العابدين عليه السلام»: «**حقّ الولد على أبيه أن يحسن اسمه، ويحسن تربيته، ويعلمه القرآن**»، ألسنت مسلمة؟ ألسنت عربية؟ إذن اختاري لأبنتك اسماً إسلامياً... أو على الأقلّ اسماً عربياً، فلغتنا العربية زاخرة بأجمل المعاني والألفاظ...».

قالت الأم:

- «معك حقّ... ما رأيك يا عزيز؟» سألت زوجها:

لم يجب الزوج... بل رمقها بنظرة حادة أظهرت أنه غير مقتنع بكلامي... تبسّمت قليلاً.. وعاد بي الزمان إلى الماضي... تذكرت يوم عادت أمي من المستشفى تحمل بين يديها طفلة صغيرة... أختي الصغيرة، كم فرحنا بها... استقبلناها بحفاوة كبيرة... وكلنا نريد أن نحملها وأن نلاعبها... وأمي تتهرنا رغم ما يبدو عليها من التعب وتقول:

- «اذهبوا يا أولاد... أختكم ما زالت صغيرة ولا يمكنكم أن تحملوها الآن، انتظروا حتى تكبر قليلاً».

- «ماذا سنسميها يا أمي؟».

- «لا أدري... والدك هو من يختار الأسماء».

لم تكذ أمي تكمل كلامها حتى

دخلت إلى المستشفى لأعود صديقة لي، وأهنئها بمولودتها الجديدة... في الغرفة كانت الأم والأب وطفلتهم... وبعض الأقرباء... يحاولون أن يختاروا للمولودة اسماً يليق بها... وجمالها... والحقيقة أنني فوجئت كثيراً... فمن بين الأسماء التي تمّ اختيارها لم أجد اسماً واحداً عربياً... فهذه تقول

ميراي... وأخرى تقول

جاكي... وووو.

أما الأم

والأب فقد كانا

مختلفين...

فالأم تريد اسم

سولان، والأب يريد

اسم كارين...

واحتدم النقاش

بينهما... كل منهما

يحاول اقتناع الآخر

بحسن اختياره...

سألني الأم:

- «ما

رأيك... أيهما

أجمل سولان

أم كارين؟».



الجميلة... ما رأيك باسم رشا أو رحاب.

- «لا، لا... هذه الأسماء كلها ليست جميلة».

- «إذا كنت مصرّاً فسمّها صفاء... بدلاً من صفية، على الأقل يكون اسماً حديثاً».

- «تعالى يا ابنتى (نطقها بالعربية الفصحى... فهو غالباً ما كان يكلمنا باللغة العربية الأصيلة) ألا تحبين أختك؟».

- «طبعاً أحبها... أحبها كثيراً».

- «إذن اسمي... لقد اخترت لك اسماً شرفته زينب بطلة كربلاء...»

وزهراء اسمها كان لسيدة نساء العالمين... أما سمية فكانت أول شهيدة في الإسلام... وإصلاح كان الهدف من ثورة الحسين... وأحمد اسم من أسماء رسول الله... إذن لتخيّل أن أختك كبرت وعلمت أنني اخترت لكل منكم اسماً خالداً لأحد العظماء في تاريخنا الإسلامي، واخترت لها اسماً رقيقاً... ألن تكون حزينّة؟ هل ترضين أن تحزن أختك؟».

- «كلا... ولكن من هي صفية؟».

- «صفية بنت عبد المطلب... هي عمّة الرسول ﷺ وهي امرأة عظيمة قدمت خدمات جليلة للإسلام... ماذا؟ هل أعجبك الاسم الآن؟» حرّكت رأسي موافقة... طبعاً سيعجبني... لقد كان بارعاً في فنّ الاقتناع.

سمعنا صوته في الخارج... تسابقنا لكي نزفّ إليه الخبر السعيد... ثمّ واكبناه إلى غرفة النوم... حيث الصغيرة نائمة... حملها بين يديه... قرأ بصوت منخفض الأذان في أذنها اليمنى... والإقامة في اليسرى... وتلاً لأوجهه بشراً... قالت له أختي:

- «هل ترى يا أبي ما أجمل أختي؟»

انظر إلى رأسها بحجم حبة الليمون» فقرص خدّها ملاطفاً وقال:

- «وهل تريدن أن يكون رأسها بحجم رأسك... وخذاهما ممتلئين».

- «ماذا ستسميها يا أبي؟».

وجّه كلامه إلى إحدى قريباتنا يسألها:

- «ما رأيت يا حاجة؟ ماذا نسميها؟».

«استغفر الله العظيم... الفتاة رقم خمسة وهو محتر في تسميتها» (همهمت بصوت منخفض): «سميها وجعة تخطف نفسها».

- «استغفري ربك يا حاجة... أما

زلتم تفكرون بطريقة أهل الجاهلية... وما الفرق بين الذكر والأنثى... ألا تعلمين أن الفتاة رحمة من الله سبحانه؟ سوف أختار لها أجمل الأسماء».

فكّر ملياً ثمّ قال: «سأسميها صفية».

شهقت وقلتُ باستنكار: «ماذا... ما

هذا الاسم يا أبي؟ إنه اسم يناسب العجائز... يوجد الكثير من الأسماء

## قبلة على الجبين

والحلوى... فالتقطناها من الأرض... ورشقنا الإسرائيليين بها. فرح... فرح كثيراً بنا... وقال: «أحسنتم... أحسنتم... أيها الأبطال الصغار... تعالوا إلي... كل من رشق الدورية له قبلة على جبينه»... أحطناه كلنا... تزامنا حوله... فكلنا نريد هذه القبلة... اكليل المجد على رؤوسنا...

- «أبي أريد أن أخبرك شيئاً... حسن ابن خالي يخاف عندما يرى دورية اليهود... ويهرب» (حسن في الرابعة من العمر) ناداه... «تعال يا حسن، اجلس هنا...» أشار إلى ركبته... «هل تخاف حقاً من اليهود؟»

هزّ حسن رأسه مجيباً بنعم...  
- «لماذا تخاف منهم... هؤلاء جبناء... هل تعلم يا حسن أنك إذا عبيت في وجوههم سوف يخافون ويهربون منك؟» بقي حسن صامتاً يستمع إليه... صمت لفترة طويلة... ولكنه لم يهرب منهم بعد ذلك اليوم... بل أنه عبت في وجوههم... ثم امتشق سلاحه وراح يطاردهم... من موقع إلى موقع... ومن واد إلى واد... ومن تلة إلى تلة... حتى هربوا منه ومن كل الوطن... وارتفع حسن مالك حرب إلى الفردوس شهيداً... لا شك أنه التقاه هناك... وتعانقا... ولا شك أنه طبع على جبينه قبلة...

ليست قبلة تشجيع هذه المرة... وإنما... قبلة اعتزاز وافتخار...

قبلة تهنئة بالنجاح... وبالغزوة العظيم... ■

في سنة ١٩٨٢ عندما اجتاحت «إسرائيل» وطننا... كنت في التاسعة من العمر... رأيت الدبابات المعتدية... والجنود المدججين بالسلاح... وكل تلك الآليات والمدافع... وخوف الكبار... والحيرة والذهول... كل هذه الأجواء جعلت الخوف يتغلغل إلى نفوسنا نحن الصغار...

استمرت حالة الذعر هذه حوالي الشهرين... كان والدي خلالهما في إيران... ولكنه عاد... عاد وبدأت الاجتماعات... والجلسات مع الشباب... مع العجائز... مع النساء... وحتى مع الأطفال... أراد أن يجتث هذا الخوف من النفوس... والقلوب... كان يحدث الجميع عن القوة الكامنة في أعماقتنا... قوة محمد وعليّ والحسن والحسين... ويحدثنا عن ضعف عدونا... ويسخر منهم ومن قوتهم المزعومة... يحدث الجميع على مقاطعة الأعداء... على مقاومتهم... وحتى على اظهار الغضب على وجوهنا أمامهم... تغيرت المواقف... تغيرت المشاعر... بدأ الذعر يتلاشى من النفوس شيئاً فشيئاً. وفي يوم من الأيام... وصل إلى منزل جدتي أم راعب... وكنا مجموعة من الأطفال... نتحدث عما جرى معنا بحماس كبير... جلس على حجر إلى جانب الدار... وبدأ يكلمنا فرداً فرداً... يسألنا عن هذه الفرحة المرترمة على وجوهنا... أخبرناه بأن دورية إسرائيلية مرت بجانبنا... ورمت إلينا السكاكر



## دمعة الشعر

# على ضفاف كربلاء

فيصل الأشمر

● لعل من أكثر المناسبات الإسلامية التي ارتبط بها الشعر العربي على مر العصور هي مناسبة عاشوراء، ذكرى الضجيرة التي لم يبكِ مثلها ولن يبكي مثلها البشر على مر الأيام وتعاقب الدهور. وهذا الارتباط الشديد بين عاشوراء والشعر يظهر أكثر ما يظهر من خلال القصائد الفصحى والعامية التي تلقى سنوياً في المجالس الحسينية فتثير عاطفة الحضور وتحرك مشاعرهم بما تتضمن من أبيات تروي سيرة هذه الملحمة العظيمة في تاريخ البشرية. وإذا كانت بعض قصائد هذه المجالس الحسينية قد ذاع صيته بين الناس لتكرار إلقائه في هذه المجالس فإن هناك قصائد أكثر من أن تحصى جعلت موضوعها يوم عاشوراء وشهيد هذا اليوم الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام.

### يقول دعبل الخزاعي في رثاء سيد

الشهداء عليهم السلام :

إن كنت محزوناً فما لك ترقدُ  
هلاً بكيت لمن بكاه محمدُ  
هلاً بكيت على الحسين وأهله  
إن البكاء لمثلهم قد يُحمدُ  
لتضعض<sup>(١)</sup> الإسلام يوم مصابه  
فالجود يبكي فقدّه والسؤددُ  
فلقد بكته في السماء ملائكُ  
زهر<sup>(٢)</sup> كرامٍ راكمون وسجدُ  
لم يحفظوا حق النبي محمد  
إذ جرّعوه حرارةً ما تبردُ  
قتلوا الحسين فأنكلوه<sup>(٣)</sup> بسبطه<sup>(٤)</sup>  
فالتكلم من بعد الحسين مبرّدُ

### كيف القرار وفي السبايا زينبُ

تدعو بفرط حرارة: يا أحمدُ  
هذا حسينٌ بالسيف مَبْضَعُ<sup>(٥)</sup>  
متلخّجٌ بدمائه مستشهدُ  
عارٍ بلا ثوبٍ صريعٌ في الثرى  
بين الحوافر والسنايك<sup>(٦)</sup> يُقصدُ

### إلى أن يقول على لسان زينب عليها السلام :

والطيبون بَنوكِ قتلى حوله  
فوق التراب ذبائحٌ لا تلحدُ  
يا جدُّ قد مُنعوا الفرات وفتلوا  
عطشاً فليس لهم هنالك موردُ  
يا جدُّ من ثكلي وطول مصيبتي  
ولما أعانيه أقوم وأقعُدُ

وهذا أبو القاسم الزاهي يصور مشهد

الفاجمة فيقول:

كأني بزئبَ حول الحسين  
ومنها الذوائبُ قد نُشِرتُ  
تمرَّغُ في نحره وجهها  
إذ السوطُ في جنبها أبصرت

وفاطمةٌ عقلها طائرٌ  
وتبدي من الوجد ما أضمرتُ  
وللسبط فوق الثرى جثةٌ  
بفيض دم النحر قد عُمرتُ  
وفتيته فوق وجه الثرى  
كمثل الأضاحي إذا جُرِّرتُ  
وأرؤسهم فوق سُمِّ القنا<sup>(١)</sup>  
كمثل الفصون إذا أثمرت  
ورأس الحسين أمام الرفاق  
كفرةٌ صبح إذا أسفرت

**وتشير ذكرى الفاجمة عاطفة ابن حماد**

**العبيدي فيرثي الحسين وأهل بيته ﷺ، فيقول:**

أبكي عليه خضيبَ الشيب من دمه  
معفرُ الخد محزورُ الوريدين  
وزئبٌ في بنات الطهر لاطمةٌ  
والدمع في خدها قد خدَّ<sup>(٢)</sup> خدين  
تدعوه يا واحداً قد كنتَ أمه  
حتى استبدت به دوني يدُ البين<sup>(٣)</sup>  
لا عشتُ بـعدك ما إن عشتُ لا نعمتُ  
روحي ولا طعمت طعمَ الكرى<sup>(٤)</sup> عيني  
أنظرُ إليّ أخي قبل الفراق لقد  
أذكى<sup>(٥)</sup> فراقك في قلبي حريقين  
أنظرُ إلى فاطم الصغرى أخي ترها  
لليتم والسبي قد خُصَّتْ بذئين  
إذا دنت منك ظلُّ الرجس يضربها  
فتتقي الضربَ منها بالذراعين  
وتستغيث وتدعو: عمّا تلتفتُ  
روحي لرزءين في قلبي عظيمين  
ضربٌ على الجسد البالي وفي كبدي  
للثكل ضربٌ فما أقوى لضربين  
أنظرُ علياً أسيراً لا نصير له  
قد قيدوه على رغمٍ بقيدين



وارحمنا يا أخي من بعد فقدك بل  
وارحمنا للأسيرين اليتيمين  
والسبط في غمرات الموت مشتغلٌ  
ببسط كفين أو تقييض رجلين  
لا يستطيع جواباً للنداء سوى  
يومي بلحظين من تكسير جفنين

ووصف الحافظ البرسي الحلي نزول  
الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء فيقول في  
إحدى قصائده:

وأما ابن العرندس الحلي فيقول في ذكرى

عاشوراء:

أَيُّمَتَلْ ظَمَانًا حَسِينٌ بِكَرْبَلَا  
وفي كل عضو من أنامله بحرٌ  
ووالده الساقى على الحوض في غدٍ  
وقاطمة ماء الفرات لها مهرٌ  
فوالهف نفسي للحسين وما جنى  
عليه غداة الطف في حربه الشمر  
ولهفي لزين العابدين وقد سرى  
أسيراً عليلاً لا يُمَكُّ له أسرٌ  
وأل رسول الله تسبى نسأؤهم  
ومن حولهن العبد في الناس والحرُّ  
فويل يزيد من عذاب جهنم  
إذا أُقبلت في الحشر فاطمة الطهرُ  
تنادي وابصار الأنام شواخصٌ  
وفي كل قلبٍ من مهابتها دُعرٌ  
وتشكو إلى الله العليِّ وصوتها  
عليٌّ ومولانا عليٌّ لها ظهرٌ  
فيؤخذُ منه بالقصاص فيحرم النعيمُ  
ويجلى في الجحيم له قصر ■

لم أنسه وجيوش الكفر جائشةٌ  
والجيش في أمل والدين في ألمٍ  
تطوف بالطف فرسان الضلال به  
والحق يسمع والأسماع في صممٍ  
مسائلًا ودموع العين سائلةٌ  
وهو العليم بعلم اللوح والقلم  
ما إسم هذا الثرى يا قوم فابتدروا  
بقولهم يوصلون الكلم بالكلم  
بكربلا هذه تدعى فقال أجل  
أجالنا بين تلك الهضب والأكم  
حطوا الرحال فحال الموت حل بنا  
دون البقاء وغير الله لم يدم

ثم يصف حال زينب عليها السلام بعد استشهاد

الحسين عليه السلام فيقول:

تضمه نحوها شوقاً وتلثمه  
ويخضب النحر منه صدرها بدم  
تقول من عظم شكواها ولوعتها  
وحزنها غير منقوص ومنفصم  
أخي لقد كنت نوراً يستضاء به

المراجع

- ١ . تضعض: تهدم.
- ٢ . أزهر الشيء: أنار.
- ٣ . السبط: ابن الإبنة.
- ٤ . الثكل: فقد الولد.
- ٥ . بضع الجرح: فتحه.
- ٦ . السنبك: طرف مقدم حافر
- الحصان.
- ٧ . القنا: الرماح.
- ٨ . خد الشيء: شقه.
- ٩ . البين: الفراق.
- ١٠ . الكرى: النوم.
- ١١ . ذك النار: اشتد لهبها.



# الحشائش الضارة

## تنظف البيئة من الملوثات

من التربة الملوثة في مواقع اختبارات الذخائر الحربية في نيومكسيكو، ثم زراعة بعض شتلات النباتات الأصلية وغير الأصلية في حديقة اختبار خاصة وفي قدور فخارية خاصة وتسجيل كمية اليورانيوم التي امتصتها النباتات من التربة.

ووجد الباحثون أن من ضمن النباتات التي امتصت اليورانيوم بفعالية، كان الخردل الهندي، ولكنها لا تناسب المناطق الصحراوية وتحتاج إلى الري، أما النباتات التي كانت جيدة التأقلم مع البيئة الجافة فكانت الأشواك الروسية التي تعرف باسمها العلمي «سالسولا تراجاس»، وحشائش الحبوب «تشينوبوديوم كوينوا» والقטיפئة الأرجوانية «أمارانثاس بليتام».

وأشار الخبراء في جمعية الجيولوجيا الأمريكية، إلى أن الهدف هو استخدام نباتات تنمو بسرعة وبأقل كمية من الماء وأدنى درجة من العناية ودون خطر انتشار الحشائش المؤذية إلى المناطق الزراعية ويسهل جمعها والتخلص منها، لافتين إلى أن رش الأرض بحمض الخل أو السيتريك، ينشط قدرة النباتات على امتصاص اليورانيوم المنضّب.

ولم يتضح بعد سبب امتصاص بعض النباتات لعنصر اليورانيوم، ولكن بعض الباحثين يعتقدون أنها تستخدمه لإنتاج صبغات أو ملونات معينة.

أظهرت النتائج الأولية لدراسة جديدة نشرت حديثاً، أن حشائش الأرض البسيطة مثل الأشواك الروسية وغيرها من الحشائش والأعشاب التي تنمو في الأراضي الغربية الجافة، قد تساعد على امتصاص اليورانيوم المنضّب من التربة الملوثة في مناطق المعارك ومواقع اختبار الأسلحة.

وأوضح الباحثون في معهد نيومكسيكو للتجيم والتكنولوجيا، أن الحشائش الضارة والمؤذية للصحة قد تنيد في تنظيف الأراضي والبيئة من الملوثات الخطيرة، مثل اليورانيوم المنضّب المستخدم في الذخائر والدروع والصفائح المعدنية.

وبالرغم من أن هذا العنصر يطلق مستويات ضئيلة من الإشعاع، فقد حذر الخبراء من أنه يشكل خطراً على التربة كالمعادن الثقيلة الأخرى التي تسبب التسمم عند ابتلاعها، مشيرين إلى أن هناك نباتات أخرى معروفة بامتصاصها لليورانيوم من التربة في المناخ الرطب، ولكن لم يرغب أحد باستخدامها في المناطق الجافة.

وقد أجري البحث الجديد تحت إشراف وزارة الحرب الأمريكية، التي تسعى لإيجاد طرق جديدة فعالة واقتصادية لتنظيف التربة في مناطق اختبار الأسلحة وساحات المعارك. وقام الباحثون في دراستهم بتحليل عينات



## استلهم ملابس ذكية من مخروطيات الصنوبر!

ويبحث العلماء في إمكانية إنتاج مثل هذه المادة التي يتوقعون أن يتمكن الناس من استخدامها يوماً خلال عدة سنوات. وفسّر الباحثون الأمر بأن هذه الأقمشة الذكية تتألف من طبقة علوية من أشواك صغيرة مصنوعة من مادة ممتصة للماء، قد تكون الصوف، كل منها يعرض جزء من المائي جزء من المليمتر، فعندما يشعر مستخدمها بالحرارة ويعرق فإن هذه الأشواك الصغيرة الموجودة في المادة ستتفاعل مع الرطوبة وتفتح تلقائياً وذاتياً، فتسمح للهواء بالدخول من الخارج إلى الجسم، من خلال هذه المادة، فتساعد في التبريد. أما إذا توقف المستخدم عن التعرق، فإن الأشواك ستغلق ثانية لتمنع دخول الهواء.



تمكن باحثون في جامعتين بريطانيتين من الاستفادة من الطبيعة، وخصوصاً مخروطيات أو أكواز الصنوبر، في تطوير نوع جديد من الملابس الذكية الحساسة لتغيير في درجات الحرارة، فتجعل مستخدمها يشعر بالراحة والهدوء.

وأوضح علماء في جامعتي باث وكلية لندن للأزياء، أن الملابس الجديدة تعتمد على آخر ما توصل إليه العلم في مجال التكنولوجيا الدقيقة، لإنتاج مواد خام تسمح بدخول الهواء لتبريد مستخدمها، وتوفير الانتعاش في الأجواء الحارة، وتمنع دخوله عندما يكون الطقس بارداً، وهو نظام يشبه ذلك الذي تستخدمه أكواز الصنوبر لتفتح وتُخرج بذورها.

## كاميرا تكشف الوريد المناسب للحقن

وفسّر المهندسون الأمر بأن النموذج من هذا النظام، الذي أطلق عليه اسم «موضّح الأوردة»، يستخدم كاميرا الأشعة تحت الحمراء، لالتقاط صورة فيديو حقيقية لأوردة المريض، وجهاز حاسوب لتوضيح هذه الصورة، وشاشة عرض خاصة، لتحديد الموقع المناسب على الجلد، بحيث تبدو الأنسجة والدهون باهتة اللون، وتظهر الأوردة والدم بلون غامق.



قام أخصائيو الهندسة الحيوية في جامعة تينيسي الأمريكية، بتطوير آلة تصوير دقيقة، تساعد على الكشف عن الوريد المناسب للحقن. وأوضح هؤلاء العلماء أن الجهاز الجديد يساعد على تفادي حقن المريض ووخزه لمرات عديدة دون فائدة، وتقليل محاولات الوخز للأوردة غير الصحيحة لأغراض الفحص الطبي، وفحص الدم، وتقدير الوقت الذي يستغرقه وضع المحاليل الوريدية، خصوصاً في الحالات الطارئة، التي تتطلب السرعة والدقة والحذر.

## رسامون متخصصون

## في سرقة اللون

ويقول الفنان المصري حسين بيكار أنه شاهد في الأربعينيات معرضاً في القاهرة نظمه يهودي محتال... تضمن المعرض لوحات لفنانين عالميين ولقد لاقت الأعمال رواجاً بين أوساط الأثرياء وأغنياء الحرب.. كما أن فناناً مصرياً معروفاً قد أخبره أنه رسم بنفسه عدداً من هذه اللوحات المقلدة للتاجر المحتال.

في العام ١٩٥٩ قبُض في إيطاليا على فنان مغموور، اسمه دوسينا، ظل لمدة أربعين عاماً يقلد التماثيل الرومانية القديمة وكان يصنع التماثيل في سوائيل حمضية داخل حوض مبطن بالاسمنت حتى



تبدو وكأنها قديمة لدرجة أن المريكز سومير- مدير متحف «كريمونا». عندما عرض عليه أحد أعماله المقلدة، اعتبره كشفاً هاماً في تاريخ الفن القديم!

وهناك نوع من التقليد المشروع، الذي لا يقع تحت طائلة القانون وهو النسخ المتبع من قبل الكثيرين ما دامت مساحة اللوحة غير مطابقة تماماً لمساحة اللوحة الأصلية.

مع تهافت أثرياء العالم على شراء اللوحات النادرة، نشأت عصابات دولية لتزوير أسماء أو لوحات مشاهير الفنانين، وعرضها في الأسواق على أنها أصلية. ويروى عن الفنان التكعيبي «براك» أنه قرأ ذات مرة تقريراً لعمل من أعماله، ولكنه عندما انتهى من قراءة المقال، تذكر أنه لم يرسم لوحة بهذه الأوصاف، فذهب خصيصاً ليرى اللوحة التي نالت هذا الإعجاب.. وكما كانت دهشته كبيرة عندما وجدها ليست من صنعه، وصاح وهو لا يصدق عينيه: «شيء عجيب! كأنني أنا الذي رسمتها بالفعل!»

وهناك فنانون تخصصوا في تقليد لوحات فنان معين بدرجة مذهلة.. وقصة الفنان الهولندي - الذي ظل عدة سنوات يقلد الفنان «فرمير» ويبيعها بأسعار خيالية قبل أن يفضح أمره - قصة معروفة وعندما قدم للمحاكمة، احتار القضاة في أمره، فهل يعتبرونه مزوراً خطيراً، أم عبقرياً تقمصته روح الفنان حتى ظن الخبراء أنه عاد إلى الحياة من جديد!

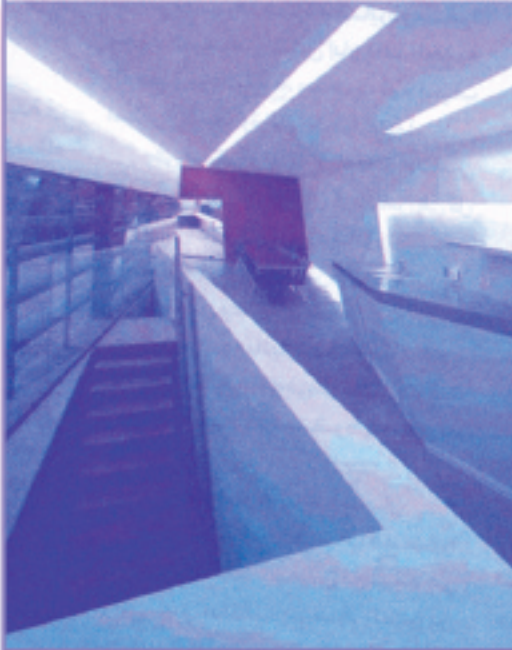
## العراقية زها حديد أفضل معمارية في العالم

المتعرجة التي تقطع الرؤية الانسيابية والانسجام وتحمل قطيعة مشوشة لما يربط الشكل الخارجي بالداخل، وتقرب من أفكار الأسلوب التكبيبي، عمارة زها حديد تحمل إبهاراً كبيراً بالنسبة إلى كل المعمارين في العالم. وفي الواحد والثلاثين من أيار الفائت، أقيم بمدينة سانت بطرسبورغ الروسية احتفال لتسليم زها حديد جائزة برتيزكر المعمارية العالمية وهي جائزة تمنح لأهم المعمارين في العالم.

ولدت في بغداد عام ١٩٥٠، درست الهندسة المعمارية في لندن، وأصبحت أول معمارية عربية تتال مكانة دولية عالية إذ تعد وفق تقديرات الخبراء أفضل معمارية في العالم. تقوم إلى جانب عملها في التصميم بالتدريس في أعرق جامعات العالم مثل هارفرد وشيكاغو وهامبورغ وأوهايو وكولومبيا ونيويورك.

أشكالها وألوانها في المفروشات واللوحات والموبيليا والأدوات المنزلية التي تقدم تصاميمها لكبريات شركات التصنيع في العالم الغربي، تحمل منهجاً جديداً في فن العمارة يطلق عليه تيار التفكيكية الذي يتجاوز تيار ما بعد الحداثة.

أبنية زها حديد المثيرة للجدل تعتبر أبرز الصرعات التجديدية ذات الأشكال والسطوح المستطيلة المنحرفة التي تعتمد أحياناً على التشويه والتجزئة، والمقاطع

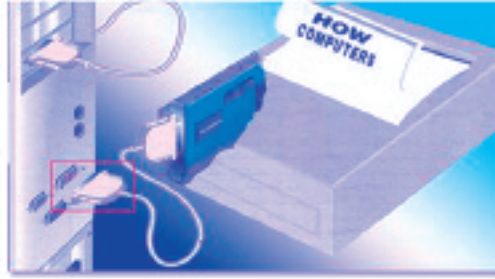




# كيفية تعريف الطابعة لجهاز الكمبيوتر

تدريسي

● بداية نقوم بتوصيل الطابعة بجهاز الكمبيوتر كما في هذه الصورة

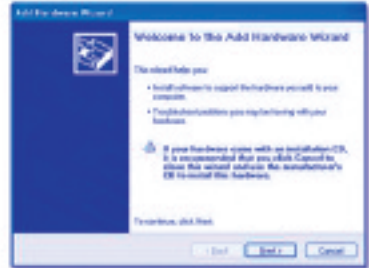
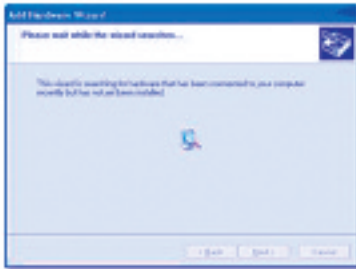


لتعريف جهاز الكمبيوتر على الطابعة نقوم بالأمر التالي:



ننقر على Start ومن ثم نختار settings ومن ثم control panel من شاشة control panel نختار Add Hardware

ستظهر لك شاشة Add Hardware Wizard انقر على زر Next.



سوف يخبرك windows بأنه سوف يبحث عن أي جهاز جديد اختر Next.

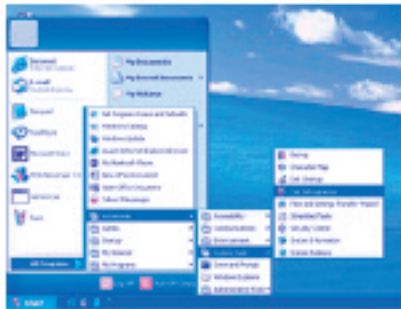
نحدد المسار ثم ننقر على ok.  
من شاشة Ins Tall from Disk نختار  
.ok  
الآن يخبرك ويندوز باسم الجهاز الذي  
قام بالتعرف عليه من خلال ديسك التعريف  
انقر على Next.  
نقوم باختيار منفذ لاستخدامات  
printer. ثم ننقر على زر Next.  
الآن نقوم باختيار إسم لماكينة الطباعة  
وذلك في مربع حوار printer name.  
يسألك ويندوز بعد ذلك إذا كنت تريد  
أن تكون هذه الطابعة هي الطابعة  
الافتراضية الخاصة بجهاز الكمبيوتر لديك  
اختر yes أو no.  
انقر على Finish.

الآن لديك الخيار باستخدام السواقات  
المرفقة بالطابعة (وهي تكون على الCD المرفق  
بالطابعة من المصنع) أو استخدام السواقات  
المعمتمة من قبل ويندوز، استخدم سواقات  
المصنع وأدخل قرص المصنع، قد توجد  
تطبيقات أخرى على قرص المصنع ثبتها أيضاً.  
اضغط على الخيار No, I want To  
select the Hardware from the list.  
انقر على Next.  
تظهر لك قائمة بأنواع الأجهزة نختار  
منها printer.  
انقر على Next.  
نختار Have Disk.  
ننقر على Browse لتحديد مسار سواقات  
التعريف للجهاز الجديد.

## مشكلة : الطابعة بطيئة فماذا أفعل؟

### نقدم لك بعض الاقتراحات التي قد تحسن سرعة الطباعة :

❖ كلما زاد حجم الذاكرة الإلكترونية أدى ذلك إلى زيادة سرعة الطباعة خاصة عند طباعة  
الصور الكبيرة والصور المركبة. ولكن بالطبع هذا الحل سيكلفك بعض النقود.  
❖ حاول قدر الإمكان أن تغلق البرامج المفتوحة أثناء عملية الطباعة. فسماع الموسيقى على  
الحاسب الشخصي أو مشاهدة الأفلام يؤدي إلى زيادة البطء عند الطباعة. ويمكن أيضاً أن  
تحاول إغلاق البرامج التي تعمل أوتوماتيكياً عند تشغيل الحاسب مثل برامج مقاومة الفيروسات.  
❖ **قم بتنفيذ برنامج defragmenter**  
الذي يقوم بإعادة تجميع الملفات المجزأة بوحدة التخزين الرئيسية مرة كل أسبوع. فهذه  
العملية تؤدي إلى تحسين في أداء وحدة التخزين الرئيسية والحاسب بصفة عامة. ويمكنك  
الوصول إلى هذا البرنامج بالخطوات التالية:



Start - Programs - Accessories -

System Defragmenter tools - is

❖ اختر الخصائص المناسبة عند  
الطباعة. فعلى سبيل المثال لو كنت تطبع بعض  
الصفحات من على شبكة الإنترنت لكي تقرأها  
فيما بعد فاختر الطباعة الاقتصادية.  
Low Quality فهذه الخاصية توفر الحبر  
وتطبع بسرعة أكبر.



## تنامي الانتحار بواسطة الإنترنت في اليابان

تاكاهاشي الخبير في السلوكيات أن «السماح لأشخاص يريدون الانتحار بعرض مشاكلهم وتبادل أفكارهم على الإنترنت، ليس مشكلة». وحذّر الخبير من أنّ المشكل الحقيقي في اليابان يتمثل في

وجود عدد كبير من المواقع التي تشرح طرق الانتحار وتقرب «الشركاء في هذا المجال» ولا يوجد عدد من المواقع التي تقي من



الانتحار، يكون على الأقل موازياً لعدد «الأولى». وعادة ما يغطي اللون الأسود على خلفيات صفحات مواقع الانتحار في اليابان، كما أن مصمميها يبدؤونها بتحذير من خطورة محتوياتها.

وتسمح المواقع بالدخول إلى بوابات للدردشة يجد فيها مرتادوها وسيلة للاعتراف بنيتهم في الموت، ومن ثمّ «تبادل التجارب والأفكار» حول الوسيلة الأنجع لتحقيق ذلك الهدف.

كما تعرض بعض المواقع لائحة مبيعات تعرض بالتفصيل «أجهزة وآلات» يؤدي استعمالها إلى الموت اختناقاً أو غيرها من الطرق الأخرى.

أطلقت السلطات اليابانية صيحة فزع إزاء تعاظم ظاهرة انتحار الشباب على الإنترنت. وأحصت السلطات ما لا يقلّ عن عشرين حالة انتحار بتلك الطريقة، ووفقاً لما أوردته وكالة

أسوشيتدبرس، تعتقد

السلطات أن شباناً يابانيين يتواعدون على شبكة

الانترنت على أساس ميثاق يعقدونه، ثم يلتقون في

أعقابها للانتحار الجماعي. وبدأت الظاهرة في أواخر التسعينيات وسرعان ما اتخذت طابعاً دولياً. غير أنّه وفي اليابان، التي تعرف معدلات انتحار مرتفعة، بدأت الظاهرة في جلب الاهتمام بها أكثر من أي وقت مضى. وتنامت دعوات من رجال السياسة في الآونة الأخيرة لخلق أو تعديل مواضيع ومحتويات المواقع التي عادة ما يرتادها أولئك الشبان.

ويتزعم وزير التربية أتسو كوتوياما الدعوات لإغلاق المواقع. غير أنّ خبراء يقلّلون من فاعلية قرار الشطب والإغلاق، حيث اعتبر يوشيتومو

## مايكروسوفت في سباق مع القرصنة

التهديد الجديد فهو أكثر خطراً كما تقول صحيفة بزنس ومن الممكن أن يستغله المجرمون.

ماذا يجري بالضبط؟ باستخدام الكود الذي يظهر لأول مرة على موقع للصور الإباحية يستطيع القرصان

تصميم موقع زائف مطابق لذلك الذي تصفحه الزائر. وإذا فعل القرصان ذلك مع موقع لأحد البنوك فسيكون بإمكانه نسخ تفاصيل الحسابات البنكية بما فيها كلمة المرور دون أن يدرك الزبون ذلك إلا بعد فوات الأوان. وقد قالت مايكروسوفت أنها تأمل بحل المشكلة قبل صدور نشرتها الشهرية حول أساليب مواجهة الفيروس ■



شركة «مايكروسوفت» أكبر منتجي البرمجيات في العالم تدخل في سباق مع قرصنة الحاسوب من أجل الحيلولة دون نفاذ هؤلاء القرصنة إلى أنظمة الحاسوب من خلال ثغرة في برنامج تصفح الإنترنت.

ونسبت صحيفة «بزنس» إلى متحدث باسم الشركة قوله «أن مايكروسوفت تحقق في تقارير حول هجمات شريرة قام بها القرصنة مستغلين الثغرات في البرنامج». ويستخدم ٩٠٪ من أجهزة الحاسوب في العالم نظام ويندوز الذي أنتجته مايكروسوفت. وقد أدى الفيروس المعروف بدودة ساسر إلى إتلاف العديد من أجهزة الحاسوب، أما

### إذاعة الجمهورية الإسلامية في إيران: [www.irib.ir/worldservice](http://www.irib.ir/worldservice)



صفحة غنية بالأخبار السياسية والاقتصادية والعلمية، إضافة إلى أخبار الساحة الإيرانية وولي أمر المسلمين الإمام الخامنئي (دام ظله)، كما يتضمن الموقع بنأ مباشراً للأخبار اليومية، وعرضاً لأهم الكتب والإصدارات الجديدة في إيران والعالم الإسلامي. ويتضمن الموقع ٢٥ لغة مختلفة غير اللغة الأصلية الفارسية، إضافة إلى مكتبة صوتية ومعرض للصور وصفحة صوتية خاصة للقرآن الكريم.

### موقع يعلم استخدام برامج الكمبيوتر: [www.sqlcourse.com](http://www.sqlcourse.com)



الحاسب الشخصي أصبح جزء لا يتجزأ من أي منزل الآن ويجب على الأجيال الجديدة أن تتعلم التعامل مع هذا الجهاز المفيد وتتعلم كيفية استخدام برامج الحاسب الشهيرة مثل برامج معالجة الكلمات وبرامج تصميم العروض التقديمية وبرامج الجداول الإلكترونية وهناك أيضاً البرامج الخاصة بلغات البرمجة المختلفة وأهمها لغة SQL، وبرامج التعامل مع الجرافيكس والرسوم وأيضاً برامج تصميم صفحات المواقع على شبكة الإنترنت. ومن خلال شبكة الإنترنت يمكننا تعلم كيفية التعامل مع هذه البرامج بسهولة ومجاناً دون دفع أي مقابل.

مواقع تستحق الزيارة



قراءة في كتاب

# الحياة السياسية

## للإمام الجواد عليه السلام



إعداد: محمود دبيق

الكتاب:

الحياة السياسية للإمام الجواد عليه السلام.

الكاتب:

السيد جعفر مرتضى العاملي.

الناشر:

المركز الإسلامي للدراسات.

عندما نتناول سيرة تحليلية في مرحلة من حياة إمام من أئمة الهدى الاثني عشر، سنجد أن الحديث يتسع ولا يمكن لنا بالتالي أن نقتصر على بعض الأحداث البارزة والمواقف المفصلية والكبيرة فقط ونغفل عن أخرى كتلك التي صدرت عن الإمام الجواد والتي قد لا يتوفر لنا منها إلا ما هو بعدد أصابع اليد الواحدة «كما يشير إلى ذلك صاحب هذا الكتاب المحقق السيد جعفر مرتضى».

### ❖ الأئمة عليه السلام والسياسة

عنوان رئيس «ممهّدات»، ويبدأ الحديث عن التخطيط في مقابل المنحى الدموي الذي سلكه الحكم الأموي من خلال الجريمة النكراء والبشعة بحق الإمام

كتاب الحياة السياسية للإمام الجواد عليه السلام يضم بين دفتيه سبعة فصول. في الأول يذكر الكاتب عناوين عديدة تحت



المادية وخير دليل على ذلك الثورة الزيدية، التي فشلت وسهل القضاء عليها حتى أصبحت في خبر كان.

#### ❖ الإمام المعجزة

لقد كان أعظم امتحان واجه الشيعة حين انتقلت الخلافة إلى الإمام الجواد (ع)، هو عمره الشريف حيث كان يبلغ عمر الإمام ثماني سنوات، إضافة إلى أن حكّام بني العباس والفرق الأخرى استفلّوا هذا الموضوع ليقبلوا المعادلة لصالحهم عبر التشويش والتأثير على عقول العامة خصوصاً، لكن الشيعة خرجوا بقوة من هذه الأزمة بعد أن كانت في وقتٍ من الأوقات قد زلزلت الكثيرين منهم. ويعود خروج الشيعة من أزماتهم العقائدية إلى أن تشيّعهم يقوم على ركنين ثابتين، فالأول هو «النص» والثاني رجوعهم إلى الأئمة المأخوذ علمهم من مصادره الأصيلة، والأئمة قد ربّوا شيعتهم على احترام الفكر والعقل فيما يستقلّ بادراكه وكان مما تتوافق عليه جميع عقول البشر، فأصبحوا عقليين إلى حدّ كبير، لكنه عقل خاضع لله لا يدّعي ما حُجِبَ عنه ولا يجد الوسيلة إليه وهذه الأمور قد أشار إليها السيد مرتضى في الفصول الثاني والثالث والرابع غير مستغرب اصرار الحكّام على قتل واغتيال الإمامة تارةً عن طريق التشكيك وأخرى بالنصوص سنداً أو دلالة لإفراغها من محتواها الفكري والعلمي ليصلوا بعد فشلهم إلى اغتيال نفس الإمام عبر تلفيق التهم الباطلة، ويقدم السيد جعفر مرتضى تفاصيلاً في مكر المأمون وخداعه وحرقه على آل بيت

الحسين وآله وصحبه الأبرار (ع)، وتتوالى العناوين انطلاقاً من دور الإمام السجّاد (ع) في مواجهة الردة حيث لم يكن يعترف في وقتٍ ما بإمامته سوى ثلاثة أشخاص حسبما روي لكنّه استطاع أن يزرع بذرة الخير وتابع المسيرة وهيأ الظروف في ظلّ الزخم الكربلائي لكل من الإمامين الباقر والصادق (ع) فانطلقا في نهضة علمية شاملة على قواعد قرآنية ثلاثة مصدرها الآية القرآنية ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ (الجمعة/٢). إلى عنوان آخر هو النهي عن الإذاعة لما لها من آثار سلبية في الحاق الأذى سواء بالإمام المعصوم أو بشيعته أنفسهم.

#### ❖ الأئمة والعواطف الشعبية الجافة

ونجول بين باقي عناوين الفصل الأول لنرى الشعبية التي حقّقها الإمام الرضا (ع) لاحقاً، لكن هذه الشعبية لم تكن لتدفع الإمام الرضا (ع) ولا غيره من أئمة الهدى للاعتماد على ذلك الزخم العاطفي لشيعتهم للقيام بالثورة من جديد، لأن ذلك الزخم لم يتعدّ بعده العاطفي والفكري الجاف ولم يصل إلى درجة يصبح فيها هو التكوين العقائدي الراسخ ويكون موقفاً رسالياً على صعيد الحركة والعمل، كما بيّن الكاتب، ويضيف بأن هذه الحركة لو حصلت فسوف ترتدّ على نفسها لتأكل أبناءها وتقتض مبادئها بعد أن يخبوهج العاطفة حيث كان يهيمن على الناس عموماً ميلٌ قوي للراحة وللحياة

رسول الله ﷺ من خلال اجحافه بحق الإمامة وشخص الإمامين الرضا ﷺ والجواد ﷺ.

### ❖ بغداد.. سجن أم رقابية

إذا تابعنا سياق الأحداث التي يعرضها الكاتب في مضمار الحياة السياسية للإمام الجواد ﷺ ومن خلال تتبع ما حدث للإمام الرضا ﷺ سابقاً، وجدنا أن المأمون لم يغيّر في تعاطيه مع الإمام الجواد ﷺ سوى موضوع المناظرات التي أعطاها دفعاً في أولى لقاءاته معه سلام الله عليه، ثم ما لبث أن توقّف عنها بعد أن عاينَ قوة الإمام الجواد ﷺ وحضوره الذي ينمّ عن علم سلالته الطاهرة برغم صغر سنّه والذي حاول أن ينفذ منه كنقطة ضعف في حين كان نقطة قوّة وجذب للإمام ﷺ، وهكذا أراد المأمون تزويج ابنته أم الفضل للإمام الجواد ﷺ استكمالاً لمؤمراته، وقد سماها له على أقل تقدير حينما عقد لأبيه الرضا ﷺ بولاية العهد

كما يذكر السيد جعفر مرتضى في الفصلين الخامس والسادس. ويلاحظ أن المأمون قد حاول في بعض هذه المناظرات إثارة أمور خلافية وتحريضية بخصوص خلافة كل من عمر وأبي بكر، لكنه لم يفلح معه ﷺ كما مع أبيه، وهو قد أراد من تزويجه لابنته واستدعائه إلى بغداد أن يكون تحت رقابته الدائمة وهذا على عادة المأمون في مراقبة تحركات الأئمة ﷺ. ويعالج السيد مرتضى عناوين عديدة في هذين الفصلين منها موضوع اللقاء الأول بين المأمون والإمام الجواد حيث كان بعض الصبية يلعبون، ولهذا الحدث تفصيلاً من المستحسن مطالعته من قبل القارئ، كما يشير إلى مسألة مهمّة تتعلق بسوء نوايا المأمون الدائمة وإلى تنبّه الناس حتى من غير الشيعة لهذه النوايا كما يشير الكاتب، إلى أن ازداد الإمام الجواد ﷺ عظمة وتألّقاً ورسوخاً وتجذراً، وبشكل مرعب ومخيف لطلاب



حضر الإمام عليه السلام أمامه وأمام حاشيته، وأحضروا الكتب المزوّرة، تذكّر الرواية أن الإمام عليه السلام دعا عليهم فأخذ البهوي موج بهم، فطلب المعتصم منه أن يدعو الله لتسكينه، ففعل، فسكن.

ويخلص الفصل إلى عناوين تظهر مضابطة السلطة لأبي جعفر عليه السلام وكانت لا تطاق، حتى روي عن ابن بزيح العطار، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: الفرج بعد المأمون بثلاثين شهراً. قال: فنظرنا، فمات عليه السلام بعد ثلاثين شهراً....

إلى عنوان آخر يتحدث عن الأسلوب الجبان للمعتصم، ويذكر السبب المباشر لاغتيال الإمام عليه السلام ويتحدث عن الوسيلة والأداة والتي كانت أم الفضل بنت المأمون وقد كانت هي العدة التي ادخرها الظالمون للقيام بمثل هذه المهمة وتنفيذها بدقة. ثم يذكر كيفية الاستشهاد ويقول أن في بعض الروايات أنه بعد أن استقدمه المعتصم، أنفذ إليه شراب حماض الأترج مما أدى إلى استشهاد. ويختتم السيد صاحب الكتاب فيذكر أهمية دور الإمام الجواد عليه السلام فيما استطاع فيه تثبيت قواعد الدين والحفاظ على خط الإمامة، وفي التمهيد لإمامة الإمام المهدي عليه السلام وهو صبي صغير السن، ثم غيبتاه الصغرى والكبرى عليهما السلام.

كتاب يقع في ١٦٤ صفحة وقد قسّم بطريقة منهجية ضمن فقرات صغيرة تتسم بأسلوب شيق لكاتب قدير، وقد استحق هذا الكتاب أن يكون مادة يستفيد منها كل موالٍ وباحثٍ عن الحقيقة في أطارها العلمي الملحوظ ■

الدنيا وعلى رأسهم المأمون والعباسيون عموماً كما يعبر صاحب الكتاب.

### ❖ الهَمُّ الأوَّل للمعتصم

يقول الكاتب: «وأخيراً... فإننا نجد المعتصم العباسي، بمجرد أن بُوع له بالخلافة، توجه نحو الإمام الجواد عليه السلام وجعل يتفقّد أحواله، فكتب إلى عبد الملك الزيات: أن ينفذ إليه التقي، وأمّ الفضل، فأنفذ ابن الزيات علي بن يقطين إليه، فتجهّز، وخرج إلى بغداد، فأكرمه، وعظّمه، وأرسل أشناس بالحف إلىه، وإلى أمّ الفضل، وكان استقدام المعتصم له في أول السنة التي توفي بها عليه السلام... وهذا إن دلّ على شيء، فإنما يدلّ على أن نفوذ الإمام عليه السلام كان قد اتسع وتعاضم بحيث جعل المعتصم يبادر فور بيعته إلى تقمّد أحواله عليه السلام ورصدها....»

وبعد أن بيّن الكاتب أسلوب المعتصم المماثل للمأمون، يشرح في الفصل السابع والأخير أموراً أخرى وتحت عناوين عديدة فيتحدث عن أسلوب الإمام الجواد عليه السلام مع الموالين له، إذ كان عليه السلام وللمحافظة عليهم من بطش حكّام الجور يرأسلهم ويكتب لبعضهم فيلحظ العظة والتخويف من حساب الله سبحانه ويطلب منهم أن يعملوا ما هو خير لهم، وبذلك لا يترك عليهم مستمسكاً ففعل في مجالسهم من هو موالٍ للسلطان ومن جواسيسه.

### ❖ التزوير المعتمى

إلى ذلك يتحدث السيد مرتضى عن التزوير المعتمى في ادعاء أن الإمام قد خرج عليه فيتفق مع مجموعة من وزرائه ليشهدوا على الإمام الجواد بذلك، وبعد أن



## الجدور النفسية لظاهرة الكفر Unbelief

موسى حسين صقوان

● حيثما وُجد الإنسان، على امتداد التاريخ والجغرافيا، يوجد الإيمان، وبإزائه يوجد الكفر... ظاهرتان متضادتان رافقتا مسيرة الإنسان منذ أن داس بقدميه أديم هذه الأرض، فما هي يا ترى حقيقة هاتين الظاهرتين، ومن أين تمتد جذورهما، سواء على مستوى النفس البشرية، أو ما يظهره المشهد الاجتماعي، الذي ما هو في الحقيقة إلا انعكاس لحركة هاتين الظاهرتين؟...

يلتفت إليها، ويوجه نحوها الأنظار... وقبل عرض باقة من آيات الكتاب الكريم، علينا أن نتعرف إلى بعض المفردات التي وردت في هذا المجال:

١- الكفر: يقال كَفَرَ كُفْرًا شَيْءًا، ستره وغطّاه، وكفر بأنعم الله جحدها وتناساها، وذلك ضد الشكر، وكفر كفراناً، ضد آمن، والكافر هو الجاحد لنعم ربه، وفي الخلاصة، يستفاد من اللفظ معنيان اثنان وهما: الكفر الذي يضاد الإيمان، والكفر الذي هو ضد الشكر.

٢- الجحود: يقال: جَحَدَ جَحْدًا وَجُحُودًا أي كفر، وجَحَدَهُ، كفر به وكذّبه، وجحده حقّه أي أنكره مع علمه به فهو جاحد، ومن هنا قوله تعالى: ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوًا...﴾ (النمل/١٤).

من حيث المبدأ نجد أن قراءة بعض عناصر الإيمان سوف ترشدنا إلى معرفة ما يقابلها عناصر الكفر، والعكس صحيح، فالظاهرتان يوشك أن تكونا على طرفي نقيض... ولعلّ أفضل وسيلة للتعرف على الجدور النفسية لظاهرة الكفر هوفي الرجوع إلى الآيات القرآنية الكريمة، فقد عالج القرآن الكريم من خلال قصصه ومواعظه موضوع الكفر معالجة نفسية تغوص في أعماق النفس البشرية لتظهر خفاياها بدقة وهذا ما يجعل القرآن الكريم أكثر من كتاب خبري تنبّأ آياته عن الغيب، أو تروي قصص الأمم الغابرة، فهو إلى ذلك كتاب يذخر بالحجج والبراهين العقلية الدامغة التي تكفي لإقامة الحجة على العالمين، بيد أنها بحاجة إلى من

٣- العناد: يقال عَنَدَ عُنُوداً عن أصحابه تركهم وأخذ غير طريقهم، وَعَنَدَ وَعَنَدٌ عن الطريق أو القصد؛ مال وعدل، وعند الرجل؛ فارق الحق وهو عارف به فهو عنيد، وتعاند القوم، عاند بعضهم بعضاً، قال تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (ق/٢٤) ويبدو أن هاتين الصفتين، وهما، الجحود والعناد، من أشد أنواع الكفر، ولذلك ورد في دعاء كميل المروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «... لولا ما حكمت به من تعذيب جاحديك، وقضيت به من إخلاد معانديك، لجعلت النار كلها برداً وسلاماً، وما كانت لأحدٍ (فيها) مقراً ولا مقاماً...».

٤- الإلحاد: يقال: لحد السهم عن الهدف، عدل عنه، ولحد إلى فلان، مال إليه، ولحد في الدين بمعنى ألحد، أي مال وحاد وطعن فيه، وألحد، أيضاً بمعنى ماري

وجادل، وشك في الله. وخلاصة القول، هناك ما يفهم منه أن الإلحاد هو الميل عن الحق بدوافع نفسية منها اتباع الهوى: قال تعالى: ﴿...إِنَّ الَّذِينَ يَلْحُدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا...﴾ (فصلت/٤٠).

٥- الاستكبار أصل الكفر: ويبدو من خلال تدبر العديد من الآيات الكريمة أن الاستكبار هو أساس الكفر، والاستكبار في حقيقته ينبع من سوء تقدير القيمة

الحقيقية للنفس وما يحيط بها من واقع، فيتولد عنه جملة من المشاعر والأحاسيس المعقدة، والتي تشكل مجتمعة ما يطلق عليه القرآن «مرض القلب» قال تعالى: ﴿...فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً...﴾ (البقرة/١٠)، فمتى تفاقم حال هذا المرض، وبلغ غايته، أدى بأصحابه إلى الكفر، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْقِنُونَ،



ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ﴿البقرة/ ٦ و٧﴾.

وقد ظهر الاستكبار واضحاً في العديد من الآيات الكريمة: ﴿قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين...﴾ (ص/٧٦) وفي قصة نوح ﴿... واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً﴾

(نوح/٧) وقال أيضاً وهو يتحدث بلسان قوم نوح ﴿... وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي...﴾ (هود/٢٧)، ولقماً تجد نبياً يدعو إلى الإيمان لم يعان من المستكبرين، حتى باتت القضية الأساسية

للإنسان، بما هو مستخلف في الأرض، تتمثل في الصراع بين المستكبرين والمستضعفين...

العدالة والرشد النفسي: قد يبدو غريباً القول أن الكفر بكل عناصره ومفرداته لا يعدو كونه ظاهرة مرضية، تعاني منها النفس البشرية على المستوى الفردي، كما على المستوى الجماعي... فالاستكبار كما رأينا، يتمظهر على صورة

عقد نفسية، تبدو تارة على شكل معصية، وأخرى عناد وجحود وكفر، وهذه الظاهرة يصعب تتبع أسبابها، إلا أن تلك الأسباب يمكن أن نلخصها بعنوان كبير هو الظلم، سواء كان ظلم الإنسان لنفسه، أو ظلمه للآخرين، قال تعالى: ﴿وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون﴾ وهذا الظلم لا يترك على ما يبدو أثره على صاحبه بما هو فرد، بل ربما تتسع دائرة انتشاره بحسب طبيعته، فبعض

أنواع الظلم تمتد إلى أجيال عديدة، مثل البدع في الدين، وسوء الأخلاق، والتقصير في تربية الأبناء مما يخلق ما يمكن أن يطلق عليه مظالم جارية في مقابل ما يعرف بالصدقات الجارية.

ويلعب الجهل

دوراً بالغ الأهمية في انتشار أسباب الكفر، فحيث وجد الجهل، كثرت العثرات، وبالتالي كثرت المظالم التي تؤدي إلى فساد النفس البشرية وانحرافها عن الصراط السوي.

والنتيجة تؤدي، وبصورة مجملة، إلى انقسام المجتمع البشري إلى فريقين كبيرين، بغض النظر عن الكثير من التفاصيل في هذا الموضوع، وهما فريق

## الكفر لا يعدو كونه ظاهرة مرضية تعاني منها النفس البشرية على المستوى الفردي



وتلبّست بصفة الاستكبار والجحود، ويستطيع الإنسان أن يراقب عناصر هذه الظاهرة من خلال ملاحظة سلوك أصحابها، فأهل الإيمان يتميزون بالعدالة والتوازن في شخصياتهم، وبالتالي لا يصدر عنهم إلا السلوك السوي، قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ

الإيمان وأيدهم بسروح منه...﴾ (المجادلة/٢٢).

ولا يبلغ الإنسان هذا المستوى، حتى يجاهد نفسه ليصل بها إلى الرشد الذي هو مدار السلوك السوي يقول سبحانه: ﴿... وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ

إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ

وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ (الحجرات/٧).

وما من شك أن ثمرة جهاد النفس، واجبارها على ترك الكفر والفسوق والعصيان - والكفر هنا بمعنى كفران النعمة أيضاً - سوف تكون؛ أن يلقي الله سبحانه وتعالى في قلوب المجاهدين حب الإيمان، وفي هذا غاية الرشد ■

أولي الأبواب الذين يمثلون الفئة الراشدة في المجتمع الإنساني والذين قال عنهم سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (الزمر/١٨)، والفريق الثاني هو فريق المستكبرين الذين تجمعهم صفة العناد والكفر والجحود، وتتعدد مشارب أهوائهم، من حب المال والسلطة والفسوق وغير ذلك، قال تعالى: ﴿...وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ لَهُمْ جَهَنَّمُ...﴾ (البقرة/٢٠٦).

وقد بلغ بعض الأقسام، مثل قوم نوح وعاد وثمود وقوم صالح وقوم لوط، مرحلة لا رجوع بعدها، يقول الله سبحانه في وصفه لقوم لوط على لسان نبي الله لوط: ﴿...فَاتَّقُوا اللَّهَ

وَلَا تُخْزِنُوا فِي

ضِيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ...﴾ (هود/٧٨) ويقول في صفتهم في آية أخرى: ﴿...لَعَمْرِكُ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الحجر/٧٢).

وخلاصة القول، إن الكفر بما هو ظاهرة تمتد في جذورها إلى أعماق التاريخ البشري المليء بالحجب النفسانية فإذا تراكم الظلم في النفس البشرية فقدت صفة العدالة والرشد،

## باتت القضية الأساسية للإنسان بما هو مستخلف في الأرض تتمثل في الصراع بين المستكبرين والمستضعفين



إعرف عدوك

## العد العكسي

# لنهاية «إسرائيل»

حسن زعرور

تبدو دولة العدو للناظر اليوم في أوج مجدها، أنظمة العالم الغربي والعربي تطلب ودّها، الإعلام على اتساعه رهن إشارتها، الشعوب الفارقة في مشاكلها لاهية عن أفعالها. غير أن ذلك كله ليس إلا قشرة سطحية تحجب الحقيقة التي يعرفها قادة الدولة العبرية قبل سواهم، فالنهاية تلوح في الأفق، والعدّ العكسي قد بدأ.

### نقاط على الحروف

وكان السبب الرئيس وراء قيامها، وأن جيشها القادر على هزيمة الجيوش العربية عاجز عن السيطرة على شعوبها، بدليل عدم قدرته لأربع سنوات على إنهاء الانتفاضة أو القضاء على حزب الله من قبل، فكيف يمكن له السيطرة من النيل إلى الفرات إذأ؟

ثم إن فرض الصلح على الأنظمة العربية بضغط أميركي لا يعني السلام والأمن «لإسرائيل» على المدى الطويل، وهي معادلة ظرفية واهية قد تنتهي عند أي تغيير إن في الأنظمة العربية أو في الموقف الأميركي، ولأن الشعوب العربية في المجمل تعيش الكره لها من جيل إلى جيل ويمكن ملاحظة هذا الكره وازدياده حتى في الدول التي أقامت صلحاً معها. والدولة العبرية لا تزال منذ قيامها

سؤال يفرض نفسه، لماذا يصرّ شارون على الصلح مع العرب في هذا الوقت بالذات؟ قبل الإجابة لا بد من التذكير أن «إسرائيل» ولدت من رحم «الحلم التوراتي» الذي يحدد أن أرضها «من الفرات إلى النيل» وهو مفهوم فرض عدم وضع حدود للدولة حتى اليوم بانتظار تحقيق الحلم الموعود. غير أن إنهزام «إسرائيل» أمام حزب الله في جنوب لبنان غير المعادلات وأدخل مفهوم «الدفاع» بدل «الهجوم» في الفكر الإستراتيجي القتالي الذي كان يعمل به جيش العدو، وأكملت الانتفاضة ترسيخ التوجّه. لقد أظهر الخروج المذلّ من لبنان، والعجز عن إنهاء الانتفاضة أن «إسرائيل» غير قادرة على لعب الدور الاقليمي الذي أعدت له بالأصل،



حتى اليوم تعيش على الاعانات، وهي ترسانة عسكرية استعمارية متقدمة، كما أنها مصنع أسلحة للغرب، ومع أن ميزانيتها تبلغ ١١٤ مليار دولار (ضعف الدول العربية كلها) فإنها لم تمتلك بعد المقومات الحقيقية التي تبني عليها الدول، وأي وقف أو انخفاض في المعونات المرسله إليها سيكون له وقع مدمر، وهي تباشير تلوح في الأفق، من مثال ما يحدث في الولايات المتحدة الأميركية: فقد بلغ العجز التجاري الأمريكي ٤٥٠ مليار دولار،

وتحولت أميركا من دولة «واهبه» إلى دولة «ناهبه» للثروات والرساميل العالمية، في محاولة لوقف الانهيار «نحن بحاجة إلى مليار دولار يومياً لتغطية العجز المقلق»<sup>(١)</sup>. كان نضط العراق الأمل المرجو أمام قادة أميركا

ومزار شريف وبولي قندهار في أفغانستان، وفازياني وفرجستان وهاناس في جورجيا، وقریش وخانبداد وكرزيسي في بولندا وميهال كوغالينسينو وباباداخ وكونستانزا في رومانيا، وبيزميرغراف في بلغاريا، وسارافوفو ونوفوسيلو وأجيا وبورغاس وقواعد في

## ❖ ❖ ❖ إن كثيراً من الإسرائيليين استعادوا جنسية الدول التي قدموا منها وان فكرة قيام اسرائيل في مكان آخر بدأت تظهر للعن

ألمانيا وبريطانيا.  
- الشرخ

عندما استقدم «الفالاشا» من أفريقيا، أثير حولهم ضجيج إعلامي صاحب هدف إلى حث بقية يهود العالم على الهجرة إلى إسرائيل غير أن المجتمع اليهودي العنصري الذي يسيطر عليه يهود أوروبا (٤٠٪ من السكان) رفض دمج الفالاشا في بيئته، لأنهم من

الخروج من المأزق، غير أن ما يجري في العراق حالياً على المستوى الأمني واستمراريته، يزيد من حجم المعاناة الأميركية، ولا بديل إلا بتخفيض النفقات والمعونات، وسوف تكون إسرائيل المتضرر الأول من ذلك، وهذا دافع آخر للصلح مع العرب.

أضف إلى ذلك أن دولة العدو خسرت امتيازها «كقاعدة أميركية متقدمة في

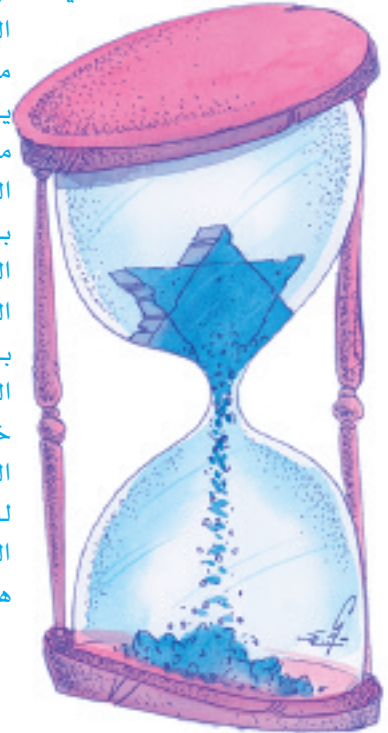
للمخرج من المأزق، غير أن ما يجري في العراق حالياً على المستوى الأمني واستمراريته، يزيد من حجم المعاناة الأميركية، ولا بديل إلا بتخفيض النفقات والمعونات، وسوف تكون إسرائيل المتضرر الأول من ذلك، وهذا دافع آخر للصلح مع العرب.

وبات من المستحيل إقناع الفرد اليهودي الأوروبي أو الأميركي بزيادة نسله عن ولدين أو ثلاثة للحد من التراجع العددي البشري اليهودي ونتائج المستقبلية على وجود الدولة العبرية، فماذا سيكون عليه الوضع بعد عشرة أعوام أو عشرين عاماً على أبعد تقدير يا ترى؟

كما أنه وعند إقامة «إسرائيل» روج عن أنها ستكون واحة استقرار لليهود العالم، وحولتها الانتفاضة إلى «واحة جحيم»، الخسائر الإسرائيلية البشرية لا يمكن تعويضها، المالية ٥ مليارات، البطالة ١٣٪، القطاع السياحي إنهار، مئات المصانع توقفت عن العمل، إنخفاض نسبة المهاجرين إليها ٤٥٪، المهاجرون منها إلى فرنسا وألمانيا تحديداً مليون مهاجر معظمهم يرفض العودة. ويشرح جاد برزيلي أستاذ العلوم السياسية في جامعة تل أبيب خطورة ما يجري بقوله «إن كثيراً من الإسرائيليين استعادوا جنسية الدول التي قدموا منها، وإن فكرة قيام إسرائيل في مكان آخر بدأت تظهر للعلن» نتيجة اليأس اليهودي، يأس يتحدث عن أثره الكاتب الإسرائيلي سيغربلوتسك «اليهود يُقتلون، يموتون ينزفون، ويخافون، متحدثين عن كارثة وشيكة ونهاية وضياح ويعيشون رعباً يومياً»<sup>(٤)</sup>، وهو رعب دفع ستة ملايين يهودي أميركي «للاندماج الكلي» في المجتمع الأميركي على حساب السود والهسبانك، رافضين الهجرة إلى إسرائيل نهائياً، وسط عجز الحكومة الإسرائيلية عن إثارة موضوع اللاسامية مخافة النزاع مع أميركا، وإثارته في

العرق الأسود ولا يزالون يعاملون ويعملون كخدم، كما منعوا من إقامة «كنس» عبادة لهم، لأن «الحاخامية اليهودية العليا» رفضت اعتبارهم من اليهود، هذا الفشل انعكس سلباً على محاولة دولة العدو جلب مليون هندي بحجة أنهم من اليهود، كان هدف الدولة الاستغناء عن اليد الفلسطينية العاملة في أراضيها المحتلة، وإخفاء الشرخ الذي يهدد الوجود اليهودي كله.

في عام ١٩٤٨ كان عدد اليهود في العالم (١٦,٥٠٠) مليون يهودي، وفي عام ١٩٦٧ أصبح (١٣,٨٣٧) مليون، وفي عام ١٩٨٢ أصبح (١٢,٩٨٨) مليون وفي عام ١٩٩٢ أصبح (١٢,٩١٣) مليون (٣)، منهم ٥,٦ مليون في الدولة العبرية بعد أكثر من خمسين عاماً من قيامها. في عام ٢٠٠٤ نشرت استطلاعات تعمية تدعي أن عدد يهود العالم بلغ ١٤ مليوناً بمن فيهم يهود الهند، معترفة أن نسبة التراجع العام بلغت ٦٪ وأن الفوارق بين الشباب والكهول بين الشعب اليهودي مؤشر خطر. لقد فرض التطور الحضاري للأمم نفسه على اليهود أقله من هذه الناحية،



شفير الافلاس» ويقول الكاتب يفئال سيرينا «إن إسرائيل سائرة إلى الخراب». وأما ياعيل غبيرتيس فيؤكد «إن السد قد خرق»، وأن «نهاية إسرائيل باتت متداولة أكثر فأكثر» كما يؤكد الباحث مانغريد جرسنيفلد<sup>(٧)</sup>، وأن «حائط إسرائيل الحديدي» قد إنهار كما يقول الكاتب رؤوبين ريفلين، ولقد «تلاشت الدولة ودفنت تحت نوع من الأمم اليهودية» كما يقول ريتشارد بن كريمر، و«لست أعرف في أي بلدٍ سيعيش حفيدي» كما يقول دبلوماسي سابق، و«أنا قلق على بقاء الدولة، هناك إحساس عام بالحيرة، والتفكك، وضعف الإرادة الوطنية»<sup>(٨)</sup>، و«لقد أشاح الله بوجهه عنا»<sup>(٩)</sup>.

و«من الأفضل لنا العيش في الدياسبورا (المهجر) إذ ما الفرق بين الموت في دبابة ميركافا أو في معسكر أوشفيتز<sup>(١٠)</sup>؟

للمرة الأولى منذ احتلال فلسطين تقوم الدولة العبرية ببناء جدار «دفاعي» في ارتداد بالغ الأهمية نحو مفهوم «الأمن الغيتوي» الذي كان يلجأ إليه اليهود سابقاً في الدول التي كانوا يعيشون فيها، أصبحت «إسرائيل اليوم» «غيتو يهودي كبير» يحاول قيادته إنقاذ ما يمكن إنقاذه، فهل فهمنا لماذا يريد شارون الصلح مع العرب الآن بكل قوته؟ لأن العد العكسي قد بدأ! ■

فرنسا علها تجلب اليهود الفرنسيين، مدركة أنها استنزفت اليهود في أنحاء العالم ولم يعد لديها المزيد.

### - الرعب الإسرائيلي الداخلي

فساد قادة الدولة العبرية لم يعد سراً، وسرقتهم للمنع والمساعدات باتت مادة يومية للصحافة العبرية قبل سواها «من سنة لأخرى تصبح إسرائيل فاسدة أكثر فأكثر وتلك ظاهرة خطيرة تقضم أساسات الدولة»<sup>(١١)</sup>. ما يلتفت النظر أمران، الأول أن هؤلاء القادة يستثمرون الأموال المسروقة خارج الدولة العبرية، وفي أوروبا بشكل خاص، فلماذا؟ والثاني أن الشعب اليهودي لا يبدي أي رد فعل لفساد حكامه مع أن ٦٩٪ منه مقتنعون أن قادتهم لصوص<sup>(١٢)</sup>، من دون أي رد فعل أو مساءلة منهم لتغيير الوضع، لماذا؟ لأن الشعب اليهودي فقد الثقة بمستقبل الدولة العبرية، ويقول الكاتب اليهودي الياكيم هعشني «أن عدم مبالاة الشعب الإسرائيلي بفساد حكامه يقلق أكثر من الفساد بحد ذاته».

قد تكون شهادتنا هذه مثار جدل عند البعض وهؤلاء نحيلهم إلى عينة من مئات العينات التي ترشح يومياً في كتابات ومقالات صحفيين ومفكرين إسرائيليين عن النهاية القادمة، يقول المفكر ارييه الدا «إن الدولة تتلاشى والصهيونية على

### الهوامش

معاريف ٢٠٠٤.١١.٣٠.  
(٧) مقالة مستقبل إسرائيل، كتاب الكيان الصهيوني، مركز باحث للدراسات.  
(٨) القاضي موشيه لاندو، يديعوت أحرنوت ١١.٦.٢٠٠٠.  
(٩) جان هلد، كتاب رحلة في قلب إسرائيل، ص ١٨٩.  
(١٠) المصدر السابق، ص ١٧٩.

(١) مقالة بعنوان خيانة الرأسمالية - جريدة نيويورك ريفيو أوف بوكس - وجريدة لوموند نقلاً عنها.  
(٢) تيم دبلاي، أميركا وبريطانيا والقواعد في العراق.  
(٣) الكتاب السنوي الأميركي اليهودي، عدد ١٩٩٤.  
(٤) سيفر بلوتسكير، افتتاحية يديعوت أحرنوت.  
(٥) افتتاحية يديعوت أحرنوت ٢٠.١٠.٢٠٠٤.  
(٦) استطلاع شركة شمس. تلسيكر ومنظمة غالوب.



## المطالعة

# أكبر من هواية في أوقات الفراغ

الشيخ علي خازم

إن المطالعة قد تأخذ جانباً ترفيهياً عن نفس الإنسان في بعض مظاهرها وهذا النوع من المطالعة لن يخلو من فائدة، إلا أننا نتحدث هنا عن المطالعة بما تعنيه من أساس لتشكيل شخصية علمية منتجة فتدخل عملية الدراسة المنهجية هكذا تحت عنوان المطالعة ولو أخذت صورة المطالعة الإلزامية أحياناً. ومن هذا الباب نجد أن الدول المتقدمة وبعض الدول النامية تحرص على تجديد مناهج التعليم والتدريس فيها وفق خططها للتنمية والتقدم والأزدهار. وتعمل بعض الدول المستكبرة كأمریکا مثلاً في هذا المجال على صعيدين: الأول احتكار بعض مجالات التعليم وحصرها بأبنائها أو من تطمئن إلى صيرورته في خدمتها، والثاني المنع بأشكال مختلفة من حصول بعض الدول على التقنيات التي تسمح باستقلال علمي يمكن الإبداع من أن ينتج فيها.

من هنا، نجد أن الاطلاع على النتائج العلمي والفكري المميز عمل عقلي مهم ومثمر في بناء الأفراد والمجتمعات.

تجددت الدعوة إلى احياء المطالعة كنشاط فردي واجتماعي بعد الطفرة الهائلة التي شهدتها أغلب المجتمعات المعاصرة في ابتداء أشكال من النشاطات الفردية والاجتماعية تحت عنوان «الهوايات». وقد اكتشفت الجهات العديدة المسؤولة عن الناشئة انخراط هذه الأخيرة في اتجاهات غير منتجة بل استهلاكية إلى أقصى الحدود على المستويين الفكري والمادي، الأمر الذي يؤثر في اتجاه هذا المجتمع أو ذاك نحو التنمية الاجتماعية بما تعنيه من نهوض حضاري، أو نحو التبعية الاجتماعية.

### اختيارية أم إلزامية المطالعة؟

إذا كان المآثور الإسلامي يعتبر أن «من شاور الرجال شاركها في عقولها» فإن المطالعة تشكّل أبرز مصداق للاستفادة من عقول المفكرين والمبدعين حيث تقرأ لهم خلاصة جهودهم العلمية أو الفلسفية أو الأدبية مما يعين على تشكيل العقول والقلوب وتربية الأجيال لتخدم أنفسها وأممها بالحضور في ساحة الحوار والصراع.

أمام كل جديد مفيد مهما كان الإختصاص الذي نمارسه، أو مهما كان العمل أو حتى الآلة التي نواجهها. ألسنا نجد من أنفسنا - وبمثال بسيط جداً - أننا لو حاولنا الاستفادة من أي آلة لا نستقصي كل فوائدها بدون الرجوع إلى دليل الاستعمال المرفق بها، بل أننا أحياناً نضطر إلى استخدام آلة إضافية بما يعنيه ذلك من هدر مال ووقت؟

ألسنا إذا كلفنا بعمل معين ولم نمتلك خبرة من سبقنا فيه والمتمثلة في ارشادات وقواعد ونتائج واضحة سنعيد كل عمليات التجربة والخطأ وفي ذلك هدر للوقت وعدم اتقان للعمل؟

المطالعة إذاً حاجة فردية واجتماعية ينبغي اشباعها لتحقيق النجاح والتقدم، ونحن مطالبون بإشاعة هذا المفهوم ودعم سبل توظيفه للنهوض بأممتنا، والأخذ به يحقق جانباً من إيماننا بالله إذا اعتبرناه مصداقاً لقوله تعالى: ﴿أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ (الحج/٤٦) ■

## مطالعة القديم أم الجديد؟

قد يكون العنوان بديهياً، ولا يحتاج إلى كلام كثير لكننا نريد منه التوسعة في مجال المطالعة، فإنَّ حال الالتزام أو الالتزام بالمطالعة في أفق محدود هي أبرز أسباب دخول الأفراد والمجتمعات في حال الانحطاط الفكري والاجتماعي. وإن النظر في أحوال أي مجتمع مزدهر أو أي مجتمع متخلف يضعنا عند ملاحظة حاله العلمي والفكري فتجد في المجتمع المزدهر نهضة علمية فكرية تتمثل في الابداع والإختراع بينما تجد المجتمع المتخلف يجتر النظريات والأفكار القديمة فاقداً أي قدرة على تطويرها أو الانطلاق منها إلى الجديد. إنَّ الركون إلى التلقيني والتكرار هو السكون، والإمام علي عليه السلام يقول: «من تساوى يوماه فهو مغبون» وهذا المبدأ ينطبق على الأفراد كما ينطبق على المجتمعات.

## المطالعة وبناء الشخصية الناجحة

لا نريد مما تقدم من كلام على كون المطالعة عملاً عقلياً وأنها أساس المعرفة والبناء افتراض اقتضاء المطالعة للابداع المتميز عند كل مطالع فإنَّ ذلك يرجع إلى مجموعة عوامل مختلفة والمطالعة احداها لكننا إذ نؤكد على أن المطالعة كانت في التجربة الشخصية لكل مبدع وناجح ومخترع أحد أسباب اندفاعه إلى النجاح والابداع كما تزخر بذلك سير حياتهم، فإننا نريد مع ذلك أن نبين أثر المطالعة المعرفي في رفع مستوى حياة الأفراد العملية في أي موقع من المواقع العلمية، لأن المطالعة تضعنا





## مسؤولية الأهل

### اتجاه أبنائهم المراهقين

هنادي سلمان

● لكل مرحلة من مراحل نمو الإنسان مميزات خاصة ومن المهم أن يعيش الفرد تفاصيل أي مرحلة من حياته لأنها ستكون مهددة للمراحل اللاحقة. هذا وتعد المراهقة من أخطر وأهم المراحل الحياتية. لأن المراهق يشعر أنه في عالم جديد في أحاسيسه ومتطلباته لذلك نجده يشكو دائماً من عدم تفهم الآخرين له، ومن عدم فهمه هو لنفسه. ونجد عائلته تشكو من تمرده وعدم تنفيذه للأوامر التي تطلبها منه، فهو ما زال في نظرهم طفلاً صغيراً يريد أن يتمثل بالكبار وهذا سترفضه العائلة. فينشأ الصراع الذي قد يزيد المراهق ضياعاً وتمرداً، لذلك لا بد لكل عائلة أن تعرف بدقة أحاسيس وحاجات المراهقين، لتعرف كيفية التعامل مع هذه المرحلة من حياة أولادها.

#### تعريف المراهقة ومميزاتها:

وتتميز هذه المرحلة بتغير سريع ومفاجئ في الجسد يتمثل بزيادة في الطول والوزن بالإضافة إلى تغيرات في بعض المظاهر الجسدية التي تميز الذكور عن الإناث. وكما أن التغير يحصل في الجسد، فهو يصيب الحالة النفسية والمزاجية للمراهق الذي يميل نحو النضج والتطبع الاجتماعيين ونحو اكتساب المعايير السلوكية وتكوين علاقات وصدقات متينة. هذا فضلاً عن الاستقلال الذي ينشده المراهق على الصعيد كافة. كذلك يحاول المراهق التعرف إلى

يستخدم مصطلح المراهقة في علم النفس للتعبير عن «مرحلة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة النضج والرشد. فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد. وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريباً»<sup>(1)</sup>. على أن هذه الفترة ليست ثابتة لدى كل شخص «فمن السهل تحديد بداية المراهقة ولكن من الصعب تحديد نهايتها، ويرجع ذلك إلى أن بداية المراهقة تتحدد بالبلوغ، بينما تتحدد نهايتها بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة»<sup>(2)</sup>.

والنفس والعقل. ولعل أهم هذه الحاجات:  
أ. الحاجة إلى المكانة والتقدير: على أبواب المراهقة يشعر الولد بمكانته وقيمته، ويطمح إلى أن يكون موضع الثقة والاحترام. «إنه يتوق إلى أن تتكوّن له في النفوس مكانة الراشدين، ويتخلى عن موضعه كطفل لا مكان له بين الكبار. وحتى يؤكد ذلك نراه يقلد الكبار في بعض أفعالهم.

فالمراهق قد يلجأ إلى التدخين، والمراهقة قد تعمد إلى وضع أحمر الشفاه ولبس الحذاء ذي الكعب العالي»<sup>(٤)</sup>.  
ويلحق ذلك الحاجة إلى الحب والحنان

امكانياته وقدراته فينتقل إلى التفكير لاتخاذ القرارات لنفسه، وبنفسه.  
وينطلق المراهقون للبحث عن أسرار واقعهم الجديد بما اقتضاه من حاجات جديدة غير واضحة بالنسبة لهم، ليكون القلق هو العامل الأساسي الذي يستعدون لاستقباله، وبالتالي فإن أي تأثير خارجي قد يزيد حدة هذا القلق ويؤججه.

### أهم العوامل المؤثرة في شخصية المراهقين:

هناك الكثير من العوامل التي تؤثر في أي مراهق، سلباً أو ايجاباً. وأهمها يتصل بجو منزله وعائلته التي إما أن تساعد وتثقله من مطباته، وإما أن تدخله في مطبات ومataهات هو غني عنها. «فإذا كان البيت من النوع الذي يسود فيه الشجار المتصل فتظهر آثار ذلك واضحة على شخصية وسعادة المراهق لأن هذا الجو المضطرب يمنعه من الحصول على الحنان اللازم من والديه. وبالتالي إذا كنا نبغي للمراهق أو الطفل نمواً عادياً، وجب أن يعيش في جو من الاطمئنان والعطف بين عالم الكبار المحيط به»<sup>(٥)</sup>.

ثم هناك بالإضافة إلى ما سبق عوامل أخرى تلعب دوراً هاماً في النمو مثل «ترتيب ووضع المراهق في العائلة وكذلك العلاقات والاختلافات في الجنس وتغيير الموطن»<sup>(٦)</sup> ومن ثم المركز الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

### حاجات المراهقين الأساسية:

يصاحب التغيرات التي تحدث مع سن البلوغ تغيرات في حاجات المراهقين، وهذه الحاجات تتوزع ما بين الجسم



من الآخرين، والحاجة إلى القبول والتقبل الاجتماعي.

ب. الحاجة إلى الاستقلال وإلى تكوين الصداقات: إن ما يكافح المراهق في سبيل تحقيقه، هو إثبات شخصيته أمام الجميع. وخاصة أمام عائلته التي سوف يبدأ بالانزعاج من كل ما تفرضه عليه. إنه بكل بساطة يريد أن يكون حراً في كل ما يقوله وما يفعله. ومن أجل تحقيق هذا الاستقلال يلجأ إلى إيجاد

صداقات وإلى زيادة هذه الصداقات لأنها المكان الوحيد الذي يستطيع فيه إثبات شخصيته بوضوح وارتياح مع من هم في مثل سنه.

وهنا يردد دائماً «أريد أن أكون مثل الآخرين» لأن هذا يشعره بالثقة

والاطمئنان. وقد يتضايق الأهل حين يصر ولداهم على أن يلبس ويتحدث ويتصرف بطريقة معينة ترضي رفاقه وتجعلهم يشعرون بأنه واحدٌ منهم، أما الأهل فسيعدون ذلك تمرداً على مطالبهم مما قد يؤدي إلى نشوء المشاكل بين المراهق وعائلته.

ج. الحاجة إلى عقيدة فكرية: مع المراهقة، تتفتح قدرات المراهق العقلية

وتتنوع خبراته، وينتقل بتفكيره من التعلق بالمحسوس إلى المجرد ويرافق ذلك كله ثقة بالنفس، سعة في الأفق، وقدرة على الفهم... فينطلق لبحث عن فلسفة تتنع عقله وترضي وجدانه وتستجيب لميوله... فيظهر اهتماماً بستر الكون والحياة، ويطرح أسئلة عن الله والدين والموت والسياسة والاجتماع وغيرها<sup>(١)</sup>.

### المخاطر المتوقعة:

أثناء بحث المراهق عن عقيدة تؤكد

ذاته وتمايزه عن غيره، نرى البعض ممن لم تتوفر له رعاية ثقافية وروحية مسؤولة، يمر بحالة صراع يتأرجح فيها بين الإيمان والكفر والشك واليقين... هذا الواقع هو ما تستغله مختلف الأحزاب العقائدية، فتكثف حضورها عند المراهقين

المتعطشين إلى المبادئ والقيم. فتستخدم أساليب ووسائل مدروسة لكي تستطيع الدخول إلى عالمهم والنفاذ إلى أعماقهم من خلال دغدغة غرائزهم وحاجاتهم<sup>(٢)</sup>.

كما إن ما نعيشه اليوم من غزو ثقافي يطال عقائدنا وقيمنا وأفكارنا هو من أكبر المخاطر التي تترسب سبيل المراهقين فتتسلل إلى داخلهم، وهم في



## من أفضل وسائل

تحصين الولد هي أن

يشعر المراهق أن أباه

وأمه صديقان له لكي

يتقبل منهما ما يريدان





شروع الرذيلة. وفي هذا الاطار يجب الإجابة عن كل أسئلة المراهقين العقائدية بطريقة عقلية منطقية لأن السؤال الذي لن يجد له إجابة على ضوء الإسلام سيجد إجابته الخاطئة لدى الآخرين.

ونحن متى قوينا وأصلنا العقيدة الصحيحة في نفسه سهلنا عليه الالتزام بالأمر الشرعية الأخرى.

٢ - محاولة ارشاد المراهق إلى ملاء أوقات فراغه بأمر مفيدة: ويدخل في هذا الاطار حضور المحاضرات الثقافية والدينية وتشجيعه على ارتياد المساجد وممارسة الرياضة في النوادي الرياضية الملتزمة.

٣ - يجب أن نتبته إلى أصدقاء المراهق «فالمرء على دين خليله» وقد ذكرنا كيف يتخذ المراهق أترابه نموذجاً له في اللباس والتصرفات. وخير ما يمكن أن تقوم به هو حثه على الانتساب إلى الكشاف الذي يحمل المبادئ الإسلامية السامية، وقبل أن نطلب منه ترك النموذج السيء يجب أن نؤمن له البديل الحسن.

٤ - «تحصين المراهق مسبقاً بالثقافة الجنسية الضرورية التي تطلعه على بعض الأسرار التي ستواجهه وطبيعة التعامل معها، ومن المهم عدم إحاطة الحديث بالحاجات الجنسية بطبقة من التحريم بحيث لا يجوز الخوض في بعض تفاصيلها لأن ذلك قد يدفع المراهق إلى أن يستقيها من مصادر أخرى منحرفة»<sup>(٩)</sup> ■

طور نموهم الاجتماعي والسلوكي، لتصبح جزءاً لا يتجزأ من حياتهم وتصرفاتهم. من هنا فمسؤوليتنا كبيرة جداً تجاه هؤلاء المراهقين لمحاولة انقاذهم من اخطبوط الثقافة الغربية والعقائد المنحرفة.

### كيف نتعامل مع المراهق:

«دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدب سبع سنين، وألزمه نفسك سبع سنين» الإمام الصادق عليه السلام<sup>(٨)</sup>.

إن هذا الحديث الشريف يلخص ببساطة الخطوات التي يجب على الوالدين اتباعها كأسلوب تربوي راقٍ.

فمرحلة التربية، من وجهة نظر أمتنا عليها السلام، هي ثلاث: فالحرية هي عنوان المرحلة الأولى، والتأديب والمراقبة والمحاسبة عنوان المرحلة الثانية، أما المرحلة الثالثة فينبغي فيها على الوالدين أن يشعروا ولدهما بنوع من الاستقلالية مع مراقبته من بعيد دون شعوره بذلك لتتدخل عند الحاجة بطريقة لا تؤذي مشاعره وتمنعه من الخطأ. لذلك فأفضل وسيلة هي بأن يشعر الولد بأن أباه وأمه صديقان له لكي يتقبل منهما ما يريدان. ثم يستطيعان تحصينه من خلال عدة وسائل:

١ - تقوية صلته بالله عزَّ وجلَّ: فتأصيل العمق الإيماني في نفسه يجعله يستجيب للقيود والضوابط التي شرعها البارئ عزَّ وجلَّ من أجل حمايته وحماية كل إنسان من

### الهوامش

(٥) (٦) (٧) (٩) المعلم والتربية، د. محمد رضا فضل

الله، دار آجيل المصطفى.

(٨) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١٥، ص١٩٥.

(١) (٢) علم نفس النمو، حامد زهران، عالم الكتب.

(٣) (٤) سيكولوجية النمو، باسمه كيال، مؤسسة عز

الدين.



# المرأة القرآنية... أي نموذج هي؟

هتاء تور الدين

أيةُ امرأة تلك التي تحدّث عنها القرآن فأسهب وأجاد؟  
وأيُّ بيان ذاك الذي وصفها فحير العقول والألباب؟  
وأيُّ اصطفاةٍ حلّق بها وارتفع في دنيا الملائكة فقربها وأدناها؟  
بل أيُّ نموذج هي؟ ولمن؟ ولماذا نبحت عنها كقدوة ونموذج في حياة الإنسان؟

تفاصيله، لترتقي بقيم أفراد ومواطنيه. وهذا الدور أنيط بها لأنها مربية هذا الإنسان، وصانعة الأجيال، تغذيه بفكرها وعطائها وإيمانها وصلابة مواقفها، وهي إن كانت صالحة في عملية التربية والتعليم صلح المجتمع بأكمله ونال أسباب السعادة الروحية وارتقى سلّم الكمال المعنوي. والعكس صحيح، إن فسدت وابتعدت عن النهج الإلهي فسد المجتمع بأكمله نحو مهاوي الرذيلة والفساد (وهذا ما نراه واقعاً في مجتمعاتنا). لذلك توجه القرآن الكريم إليها بأسلوب مباشر وصريح تارة كما في قوله تعالى: ﴿قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن...﴾ (النور/ ٣١) وفي معرض خطابه لنساء النبي يقول تعالى: ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقين فلا تخضعن بالقول﴾ (الأحزاب/ ٣٢).

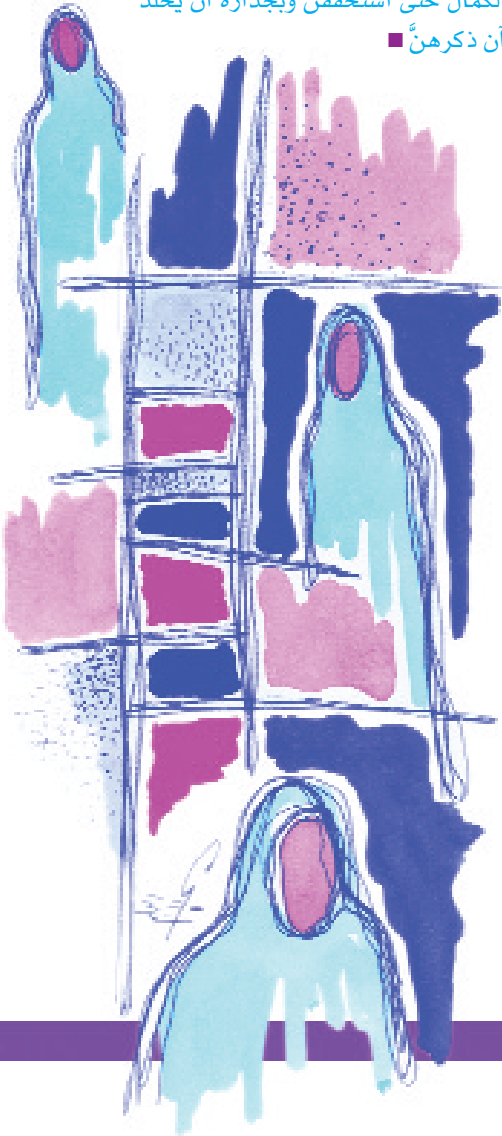
عندما يتحدث القرآن الكريم عن المرأة المؤمنة (الزوجة، الأم، المرأة، المربية...) يرفعها إلى أعلى مصاف الإنسانية في العفة والطهارة والصلاح، فتارة نرى أنه يكرمها أشدّ التكريم وذلك عندما يتحدّث عن مقام الأم، يقول تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك إليّ المصير﴾ (لقمان/ ١٤) هذا إضافة إلى ما زخرت به السنّة النبوية الشريفة من أحاديث تقدر دور المرأة وتجلّ شأنها... وتارة أخرى يلزمها القرآن بمجموعة من الأحكام والمبادئ والأسس الشرعية وهو ما يعبر عنه بالواجبات والمحرمات أو بفقهاء المرأة الحقوقية وذلك ترسيخاً لحفظ النظام العام والسير في رحلة العبودية إلى الله تعالى... وبعد ذلك يمضي القرآن معها ليمنحها أدواراً متعددة كي تكون حاضرة في قلب الحياة، تدير شؤون المجتمع الذي تعيش فيه وتتابع

النتيجة الرحمة والرضوان الإلهي والفناء المطلق في حبّ الله... وهذا يدل على مستوى التربية الروحية التي يجب أن يرتقي إليها هذا المجتمع كي يصبح رجاله القدوة، ونسأوه المثل الأعلى في الطهر والعفاف والغاية هي الوصول إلى القرب المعنوي من الله تعالى... ولقد حفل القرآن الكريم بذكر نماذج نسائية كثيرة، مثلن أدواراً متعددة وكنّ رائدات عبر التاريخ ووصلن إلى مستوى عالٍ من الكمال حتى استحققن وبجدارة أن يخلد القرآن ذكرهنّ ■

وقوله تعالى: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهنّ من جلابيبهنّ ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾ (الأحزاب/٥٩).

إلى الكثير غيرها من الآيات التي تهدف إلى إرساء مجموعة من الأحكام الشرعية والقواعد التربوية لحفظ المجتمع وصيانه من الدنس والانحراف، وتارة أخرى يخاطبها القرآن الكريم بلسان الجماعة... ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ ﴿يا أيها الناس إنّ خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات/١٣) حيث جعل الله تعالى الميزان في قبول الأعمال أيهما أكثر طاعة وتقوى، ويرسم لنا القرآن الكريم صورة رائعة للمجتمع المؤمن القائم لله تعالى برجاله ونسائه، السالك طريق العبودية الحقة، البعيد عن المعاصي والشهوات المحرّمة، يقول تعالى: ﴿إنّ المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعدّ الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا﴾ (الأحزاب/٣٥).

نستشف من خلال هذا النص القرآني مجموعة من القيم الأخلاقية والإنسانية والرسالية التي تبدأ بالسير على خطى الإسلام والإيمان والطاعة المطلقة لله تعالى إلى الصدق في القول والعمل والصبر عند الشدائد ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ إلى الخشوع في العبادة وذكر الله تعالى والإيثار واجتناب المحرمات لتكون





## صحة طفلك

### في الرضاعة الطبيعية

كثيرة، غير أن هذا ليس بالسبب الذي يمنع من إعطاء الطفل حليب الثدي إذ يمكن للأم العاملة أن تقوم بسحب كمية الحليب التي يحتاجها طفلها من ثدييها وحفظها معقمة قبل مغادرتها المنزل كما يمكنها سحبها خلال تواجدها في العمل وتأمين إيصالها مباشرة إلى طفلها (في قنينة الرضاعة).

ولا يخفى على بال الأمهات أن لحليب الثدي تركيبة مميزة تمتلك خصائص تتماشى مع مراحل نمو الرضيع وحاجته الغذائية لا سيما في أشهر عمره خلال السنة الأولى.. فمنذ لحظة ولادته وعبر إرضاعه لللبأ أول نتاج الحليب (مادة صمغية) يحصل الوليد على البروتين والأملاح والأجسام المضادة التي تكسبه المناعة والحماية من الإصابة بالأمراض، كما تزوّده الدهون والسكر المتوفرة في الحليب بالطاقة اللازمة للنمو والحركة.

#### مميزات الرضاعة من الثدي:

أكثر ما يجعل الرضاعة الطبيعية من الثدي مميزة هو الحليب نوعاً وكماً فهو:

- ❖ نظيف يسيل مباشرة من مصدر إنتاجه إلى فم الرضيع فلا يمر بأوعية المصانع لتجفيفه ولا في أوعية المطبخ لخلطه مع الماء المغلي، وليس بحاجة لمعرفة كمية الماء التي يحتاجها لمزجه، كما أنه جاهز دائماً ولا يفسد.

يعتبر حليب الثدي من أفضل أنواع الحليب الذي يتناوله الرضيع، إلا أنه للأسف قد لا يتوفر دائماً لأسباب مختلفة تدفع الأم إلى اللجوء لاستخدام الحليب الاصطناعي مع وسائله الإرضاعية من أجل مواصلة تغذية طفلها الذي لم يتجاوز الأشهر الوسطى من سنته الأولى، من هذه الأسباب:

- الاعتقاد بعدم توفر كمية الحليب الكافية في الثديي بعض الأمهات، وهذا من السهل معالجته من خلال اللجوء إلى الطبيب الذي يمدّ الأم بتمارين خاصة للثدي تساهم باستمرار إدرار الحليب.

- اضطراب بعض الأمهات للعمل في أماكن بعيدة عن دور الحضانة التي وضعت فيها أطفالهن أو لا يسمح لهن بترك العمل فترات



❖ تتخلص من الدهون والسوائل التي تتجمع في جسدها خلال فترة الحمل.

❖ أن الرضاعة المنتظمة من الثدي (فقط من الثدي وبدون إعطاء أي غذاء آخر للطفل) وخلال مدة ٦ - ٨ أشهر، تساعد على تأخير الإباضة مما يجعلها من إحدى وسائل منع الحمل ذات الفعالية المحددة.

❖ أن نسبة احتمال تعرض الأم المرضعة إلى الإصابة بسرطان الثدي والمبيض أقل من الأم غير المرضعة.

❖ والميزة الأهم في الرضاعة من الثدي أنها تمنح الأم الراحة العاطفية والنفسية مما يسهم في تمتين علاقتها مع طفلها بما تمنحه من الحنان والمحبة والعطف والاطمئنان النفسي.

من ناحية أخرى فإن الرضاعة من الثدي تعدّ مصدر توفير مادي مهم جداً كون حليب الثدي ليس بحاجة لشراء من الصيدليات والمتاجر، وليس بحاجة إلى وسائل لتخزينه أو لتعقيمه وتسخينه (قنّان وأوعية، غاز أو كهرباء... الخ).

ومن خلال كل هذا على كل سيدة تحلم بأمومة سعيدة وبمستقبل صحي لها ولأولادها، أن تتخذ القرار الحكيم حول إرضاع وتغذية طفلها... ■

❖ معقّم ذاتياً ودرجة حرارته معتدلة لا يحتاج إلى تسخين ولا إلى تبريد.

❖ نوع واحد لكل حالة من حالات الطفل وعمره، على عكس الحليب الصناعي إذ أن منه أنواعاً عديدة ومكلفة فمثلاً هناك نوع خاص للمولودين قبل الأوان (قبل انتهاء مدة الحمل)، ونوع خاص لبعض الحالات المرضية مثل الإسهال.. أيضاً هناك أنواع لعمر ٣ أشهر و٦ أشهر وعمر السنة وعمر السنتين... الخ.

❖ سهل الهضم لاحتوائه على بعض الخمائر الهاضمة التي تساعد في سرعة الهضم والامتصاص وهذا يحافظ على حموضة المعدة فيقلل من الإصابة بالتلبكات المعوية عند الطفل (النفخة، الحساسية، الاستفراغ...).

❖ يتركّب من مواد تساهم في وقاية الطفل من الإصابة بأمراض الجهاز الهضمي والأمراض التنفسية كما يساعد على حمايته من أمراض القلب والشرابيين والسكري... بالإضافة إلى ذلك فإن هناك دراسات علمية حديثة أثبتت أن الأطفال الذين رضعوا من أئداء أمهاتهم (على الأقل ستة أشهر) يميّزون بنمو أسرع وثقة بالنفس وعندهم أعلى درجات في اختبار الذكاء من الأطفال الذين أرضعوا الحليب الاصطناعي (المجفّف).

كما أثبتت الدراسات الحديثة أن للرضاعة من الثدي دوراً كبيراً في صحة الأم المرضعة حيث وجدت:

❖ أن إرضاعها لوليدها مباشرة بعد الولادة يساعد الرحم في انقباضه وعودته إلى حجمه الطبيعي مما يجفف ويوقف النزف بعد الولادة.

❖ أن الرضاعة تساهم في استعادة الأم لوزنها الطبيعي حيث





- تفتح المجلة صفحاتها لاستقبال مساهمات القراء في كتابة المواضيع المتنوعة مع ضرورة الالتزام بالأمر التالية :
- ١ - مراعاة الشروط الفنية للكتابة.
  - ٢ - أن تتناسب المواضيع المرسله مع سياسات المجلة وأهدافها.
  - ٣ - الابتعاد عن طرح المواضيع التي تثير الحساسيات المذهبية والطائفية.
  - ٤ - ذكر المصادر والهوامش وخصوصاً في الآيات والأحاديث.
  - ٥ - أن لا يزيد الموضوع الواحد عن صفحتي (A4).

# لماذا اختار الإمام الحسن عليه السلام الصلح بكل الثورة؟

حسين عبد الله خليل - البحريني

● حينما ينطلق الحديث عن صلح الإمام الحسن عليه السلام تبرز بعض التحليلات القائمة على دراسة وتناول سيرة الإمام من زاوية سياسية تتمثل في صلحه مع معاوية وتحجيم الإمام في هذه الزاوية بصورة منفصلة عن موضوع الإمامة، فمثلاً البعض اتجه لمقارنة صلح الإمام بثورة الإمام الحسين معتبراً أنهما اتبعا منهجين متناقضين.

معين السماء لمعالجة الواقع الحياتي للبشرية أضف إلى ذلك أن البعض يربط الإمامة باستلام زمام قيادة المسلمين وخلافتهم السياسية فقط والتي تعتبر إحدى وظائف الإمامة كما توضحه الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة.

فعمل الإمام هو عمل رسول الله وهو التبليغ كما في قوله تعالى: ﴿وما عليك إلا البلاغ المبين﴾ فالإمام مكلف بالإبلاغ وحفظ تراث النبي صلى الله عليه وآله ومن هنا نجد أن الإمام نجح نجاحاً تاماً في هذا الجانب من حيث استطاعته إيجاد شريحة من أمة جده تسير على منهجه الحقيقي.

ومن هنا تبرز الكتابات التي تصف الإمام الحسن عليه السلام بأنه أقل شجاعة من الإمام الحسين عليه السلام وأن روحية الإمام الحسن المائلة للصلح تختلف عن روحية الإمام الحسين عليه السلام الذي هو رجل حرب وثورة.

وتوصل البعض إلى تخطئة الإمام الحسن عليه السلام - والعياذ بالله - في ذلك وكانت المحصلة النهائية التي توصل لها هؤلاء الباحثون والكتّاب هي أن الإمام لا خبرة له بالعمل السياسي.

وهذا ناتج كما قلنا عن تغييب أهم الصفات لدى الإمام ألا وهي الإمامة التي تعني في أبرز مصاديقها استلهاهم الموقف من

## ولكي تتضح الرؤية لا بد من توضيح

## بعض النقاط :

### الحسين :

١ - الإمام الحسن عليه السلام كان خليفة ومعاوية وال طاعٍ معارض للخلافة فلو اختار الإمام الحرب وقتل فهذا يعني مقتل خليفة المسلمين وهزيمة لمقام الخلافة أما مقتل الإمام الحسين فهو مقتل رجل ثائر.

٢ - قوات الإمام الحسن كان بإمكانها أن تواجه معاوية وتطول الحرب لكن وجود الخوارج تلك الفئة التي تتقيد بأصول أخلاقية وإنسانية لا ترتبط إلا بظواهر الأمور من الدين إضافة إلى خيانه بعض أصحابه ووجود فئة المنافقين كان سيشكل مجزرة رهيبة تقودها هذه الفئات باسم الإمام الحسن ولكنها بعيدة عن المبادئ والأخلاق الإسلامية فهذه الفئات لم تتعرف على عمق التعاليم الإسلامية.

❖ الصلح في الفقه الشيعي يعني المهادنة أي الاتفاق على عدم الاعتداء مدة معينة لضمان مصلحة المسلمين كما في صلح الحديبية الذي أبرمه النبي صلى الله عليه وآله لمدة عشر سنين حيث كانت مصلحة المسلمين تقتضي وقف الحرب لقلتهم وهذه النقطة توضح أن الإمام الحسن عليه السلام لم يصلح معاوية بصورة مطلقة.

❖ من وجهة نظر الفقه الشيعي إن الصلح جائز للمسلمين في ظروف خاصة بل قد يكون لازماً واجباً حيث نجد أن النبي صلى الله عليه وآله في موارد متعددة عقد الصلح مع أهل الكتاب بل عقده مع المشركين، وحارب في مواقع الحرب.

❖ صلح الإمام كان سبباً وفرصة لحرب الإمام الحسين وهذا يمكن استنتاجه من خلال بنود الصلح التي كانت في أغلبها مصاغة بدقة لامتناهية في كشف معاوية وإبراز الوجه الحقيقي لحزبه وفضح ادعاءاته بالالتزام بالشريعة وتمثيل قيم السماء، فمثلاً النقطة الثالثة منها والتي تشير إلى أن (الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله) وعند التدقيق في هذا البند نجد أن الواقع الحياتي للناس هو الاضطهاد والملاحقة وهذا يخالف قيم السماء.



٢ - الإمام الحسن لم يبايع معاوية ولم يُكنّه بإمرة المؤمنين ولم يطلب منه معاوية ذلك على عكس الإمام الحسين فإن الحكومة الظالمة آنذاك قررت أخذ البيعة منه أخذاً شديداً لا تساهل فيه.

٤ - كان وضع الكوفة مغايراً لوضعه حين ثورة الحسين ﷺ حيث أن دعوة أهل الكوفة للإمام الحسين ﷺ للقدوم والقاء الحجة عليه بعد شعورهم بالأذى وتحمل الظلم حيث كانت هناك ١٧ ألف رسالة تعلن استعداد أصحابها الكامل للوقوف بجانب الإمام ﷺ والاستعداد للتضحية على عكس الحال في عهد الإمام الحسن: فالكوفة كانت مرهقة مشتتة، كانت كوفة العقائد المختلفة من منافقين وخوارج وغيرهم إضافة للحروب التي أنهكتهم بينما وجدت مع الإمام الحسين قوة إيمانية هائلة قاومت الشدائد دون وجود الفئات التي واجهها الإمام الحسن.

٥ - ثورة الإمام الحسين قامت على أساس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما أتاه معاوية وابنه يزيد من جور وظلم وتغيير لأحكام الدين وإراقةً للدماء المحترمة وهي محصلة مدة الصلح التي أظهرت زيفه حيث إنه في عهد الإمام الحسن كان يدعي أخذه للخلافة لأجل تطبيق أحكام وتعاليم الدين الإسلامي على اعتبار أن الصلح مجرد تفويض له من أجل إقامة الحكم الإسلامي.

٦ - المجتمع في عهد الإمام الحسن كان يرى أن معاوية رجل مقبول وانبثقت هذه

الصورة من خلال تعامله مع رعيته أثناء ولايته في حكم أمير المؤمنين الذي قضاه بالخيب والدهاء والاستجلاب بالمال والتظاهر بالشرعية الإسلامية وأبرز مثال يوضح ذلك رفعه شعار الثأر من قتلة عثمان وواقع الحال يكذب هذا الادعاء بينما في عهد الإمام الحسين تجلى فسق وفجور يزيد بوضوح لم يدع مجالاً للشك.

٧ - من أهم أسباب قيام الإمام الحسين بالثورة هو صلح الإمام الحسن ﷺ فحينما نتأمل في تلك البنود نجد أن معاوية أخلفها جميعاً وكان آخرها أن جعل ابنه شارب الخمر لآعب القمار اللاهي مع الكلاب ولياً للعهد بذلك نجد أن الصلح قد ألقى الحجة على المسلمين وأوضح لهم بما لا يتطرق إليه الشك خيب معاوية وزيف ادعائه.

٨ - التسليم التام والموافقة التامة من قبل الإمام الحسين للإمام الحسن في الصلح أي أنه لم تصدر منه أدنى مخالفة لهذا الصلح حتى أن جمعاً من رافضي الصلح جاؤوا إليه يعلنون رفضهم للصلح معللين البيعة له فرفض مبيناً لهم تبعيته التامة لما يقوم به الإمام الحسن.

٩ - من أقوى الأدلة على صحة موقف الإمام الحسن في صلحه هو استمرار الإمام الحسين من بعده أثناء خلافة معاوية بالصلح المبرم بين الإمام الحسن ومعاوية وعدم ثورته عليه وهذا يوضح أن الظروف كانت تحتم ذلك حتى تغيرت هذه الظروف بتولية يزيد الفاجر فكان لزاماً المواجهة والتضحية من الإمام ■

## المراجع

سيرة رسول الله وأهل بيته، لجنة التأليف (مؤسسة البلاغ).

الأئمة الإثنا عشر دراسة تحليلية في المنهج، راشد الراشد.  
سيرة الأئمة الأطهار، مرتضى المطهري.





## نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:

- ١ - الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
- ٢ - الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
- ٣ - مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
- ٤ - لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

# شعلة النور

تزرع جسدك في الأرض التي أحببت  
وترحل...

هاكه دمك المنساب على ثرى عاملة  
يصرخ: يا قدس إننا قادمون.  
يا آهة الأصيل المسفوح دمه...

يا للنهارات الطالعة من جبهتك ملونة  
بالدم...

يا قصة مجد خطتها يد الزمن على  
تراب الجنوب فتناثرت كلماتها لتغطي أرجاء  
الوطن...

عبير شهادتك الزكية يلثم وجه  
الصباح...

مؤذن الفجر ينادي إلى خير العمل...  
وأنت تحمل غضبك وحبك... وتتجه  
جنوباً نحو قدسك وشهادتك...

كيف نهرع إليك يا سيدي في ختام  
الكلمات.. وأنت البداية.. دمك الممداد  
وعيناك مسافة الكلمة...

ما بكيناك يا سيدي...  
وما قلنا وداعاً أيها الأمين...

بل هتفنا إلى اللقاء في جنان الخلد يا  
سيد المقاومين...

وعهدنا لك: أن نكون الأمناء على  
الوصية وأن نحفظ الأمانة.

وصفي عواضة

يا شعلة النور المبحرة في لجة الدماء  
إلى العلى...

مُدِّ إلينا يديك المدمّاتين يا سيدي...  
مُدِّ إلينا جراحك جسراً لنأتي إليك...  
فقد طال الفراق...

مُدِّ إلينا قلبك وحبك...  
مُدِّ إلينا صوتك المحفور في ذاكرتنا...  
أطلق من عليائك أغاريد الشهادة

معك نكون يا سيدي... وأنت معنا  
دائماً...

في مسافة الجرح تثبت مشعلاً يلونك  
الحنين...

تتضاءل الكلمات وتتحسر أمامك...  
في القلب أنت دائماً...  
في دروب المقاومين تزرع خطاك...

وفي ذاكرة المجاهدين تنثر كلماتك  
والبسّمات...  
لن تغيب أبداً يا سيدي...

هوذا طيفك القادم نحو عرين  
المقاومين...

هي ذي قامتك المنصوبة فوق الثغور...  
هو صوتك الذي عشقناه أبداً لم يتغير...

كأنني أراك الآن وأنت تتقدم نحو  
الشهادة مبسماً...

تعلن استشهادك...

## مرثية الحسين عليه السلام

ولكربلاء دع الدموع تُعبّر  
هي تلك عاشوراء رزء أكبر  
في الطف أفاذ القداسة تُنحر  
وبدر آلهم علي الأكبر  
كالتُّبْرِ فوق ذرى الرماله يُنثر  
بجليل معناها تجلت تبهر  
أن كيف أغلال المذلة تكسر  
هيهات ذو شرف يذل ويقهـر  
ولئن تك الأرواح مهراً يمهر  
وتكر في الميدان لا تتقهـر  
واصدح بصوت الحق صوتاً يجر  
في العزّ تحدت ثورة وتغير  
يغري قلوبهم اضطراباً يذعر  
جلت مقاماً أن تفيها الأسطر  
ولذي البراعة وصفها مُتعدّر  
سمحاء تشفع حين يخيف المحشر  
بالعشق يا من في الجنائن تُحبر  
بسام أحمد حب الله

قِفْ مُكْبِراً إمّا الشهادة تُذكر  
ولتتشح بُردَ السوادِ تجهماً  
لِمُحْرَمِ دِرَجِ النَّجِيعِ على الثرى  
السَّبَطِ والعباسِ قاسمُ والرضيعُ  
والصَّحْبِ صرعى في الطفوف أضحياً  
بهم تمثلت المروءة آية  
لنا من دمايهم مآثر جمّة  
وتردّت أصداء عاشوراء ان  
الأُنُقَرِّ كما العبيدُ تصاغراً  
أن: لا تفرّ لدى الوغى مُتملماً  
الأُتَمُدُّ إلى الدنيا ساعداً  
قد علمت أن المنية إن تكن  
وتقبض أروقة الطغاة كزلزل  
من فيض عاشوراء تلك دروسها  
لك في القلوب أيا حسين مراتب  
فامُنِّ على هذي الخلائق نظرة  
مني سلامُ الله نحوك مُترع



# بين جبشيت والنجي شيت

للسهايينة الأوغاد ووقفنا  
بين جبشيت والنجي شيت  
وقفمة بطولة وفداء بوجه  
المحتلين. حملا راية  
حزب اللّه وأبوا إلا أن  
يكونا حرين شريفين  
شديدين على الكفار،  
عشقا للشهادة وقدماء الدم  
والروح لله قربانا. عظمين  
مشيا على درب الخميني  
سيد الثوار فكاننا قدوة  
وشعاعاً ومنازة لدروب

المجاهدين في كل مكان.

سلام جفال



بين خيوط شمس  
النجي شيت وحببيات  
تراب جبشيت حكاية لن  
تموت مهما مرّت السنين  
فقد نُسجت صفحاتها  
بدموع الثكالي وآهات  
الأيام وآلام الضعفاء،  
ورُسمت صورها بأشلاء  
من أجساد الشهداء  
وكتبت كلماتها بمداد من  
دماء العلماء. لقد  
امتزجت فصولها بواقعة

كربلاء، إنها حكاية راغب والعباس. شيخ  
وسيد رفضا الاستسلام وبيع كرامة الناس

## لأمير القافلة

تباشير النصر بعد أن حُفظت وصيته  
الأساس، ونقول له بأن المقاومة حُفظت حتى  
انتصرت، وأنه كان أحد صانعي ذلك الفتح،  
وأن دمائه ودماء زوجته وطفله في طليعة  
الوقود لآتون النار التي ألهبت مواقع الاحتلال  
حتى اندثرت، وأن الشعارات التي أطلقها  
ستبقى مدوية في الأرجاء حتى نكتبها  
رايات... نزرعها خفاقة فوق قباب الأقصى  
وفي ربوع فلسطين، وسيبقى السيد عباس  
الموسوي فينا القائد والمرشد والمعلم  
والأستاذ والأب العطوف، وستظل سيرته  
الطيبة المباركة حاضرة في وجداننا وعقولنا  
وأرواحنا، نستلهمها عطاءً وجهاداً ودأباً  
وعملاً متواصلًا لا يعرف الكلل والملل.

عبد اللطيف الفضلي

ما بين شباط ١٩٩٢ وشباط ٢٠٠٥ زنايق  
تفتحت وأبنت نصرًا ومجدًا وزغاريد،  
تحملها البشائر على نعوش الشهداء، وفي  
مقدمهم السيد عباس، يحمل الشهداء، وهم  
يحملونه، يلوح لهم، وهم يسمعونه، وتجذبهم  
كلماته والبسمات، وذلك الصوت المتصل  
بتراث الصالحين العابر قدمًا إلى الأجيال  
اللاحقة أن: طوفوا في أكناف بيت المقدس  
هانئين، فإن الوعد أت وإن النصر قريب.

إلى جوار ذلك السيد العزيز، نحاول  
الاقتراب بالوصف، عاجزين أن نبلغ  
الحقيقة، لكن وفاءً لبعض الجميل، أن نفرّد  
بعض كلمات هي أضيّق من أن تلم بمزايه  
وأن تحيط بأمجاده. لكننا نعلم علم اليقين  
بأنه يكفيه منا أن نسمعنا تتمم في أذنيه

## مركز الإمام الخميني الثقافي



نشاطات

### ندوة فكرية تحت عنوان «دور الحوزة والجامعة في صناعة مجتمع المقاومة»



الرفض واللين في الدعوة والتركيز على المباني العلمية والمعرفية والإطلاع على التيارات الفكرية السائدة والتأكيد على الفلسفة التربوية ثم تطرق إلى مقارنة مفهوم الوحدة بين الحوزة والجامعة من خلال تكامل وظائفهما.

ثم تحدث الدكتور محسن صالح فأشار إلى ضرورة الوقوف عند مصطلحات الحوزة والجامعة والمقاومة مبيناً السمات الأساسية التي توضح كل واحدة منها. وأكد أننا في مجتمعاتنا نحتاج إلى فهم أدق لمفهوم ثقافة المقاومة فالمعرفة هي الأصل في الوصول إلى مجتمع مقاوم لا بل المعرفة الحقيقية يجب أن تقوي عنصر المقاومة عند الفرد وأن تجعل من هذا المفهوم ثقافة راسخة لديه.

وفي الختام شارك الحضور في نقاش للمفاهيم والمباحث التي طرحت.

تحت عنوان دور الحوزة والجامعة في صناعة مجتمع المقاومة أقام مركز الإمام الخميني الثقافي ندوة حوارية شارك فيها كل من فضيلة الشيخ حسن الهادي والدكتور محسن صالح وقدم للندوة المهندس سامي رسلان.

البداية كانت مع المهندس سامي رسلان الذي تحدث عن أهمية التطرق لهذا الموضوع مشيراً إلى العلاقة والدور الذي يمكن أن تقوم به الحوزة والجامعة في صناعة مجتمع المقاومة، وأشار إلى أن التعليم والتربية شكلاً الأرضية المناسبة التي ترعرعت فيها قيم الجهاد والمقاومة.

ثم تحدث فضيلة الشيخ حسن الهادي فأشار إلى الدور الملقى على عاتق الحوزة العلمية في بناء مجتمع المقاومة مؤكداً على مجموعة من الوظائف والمسؤوليات التي تقوم بها الحوزة في هذا الإطار ومن أهمها:

## يسر

# الهيئات النسائية في حزب الله - بيروت

دعوة الفتيات العزيزات اللواتي تتراوح أعمارهن ما

بين ١١ و ١٦ سنة

للمشاركة في أندية الفتيات ضمن البرنامج الشتوي للعام

٢٠٠٥م في مختلف مناطق بيروت والضاحية والجبل

والذي يتضمن أنشطة ثقافية - تربوية - ترفيهية - رياضية -

كمبيوتر - أشغال يدوية - مسرح - رسم - مطالعة .

**مواعيد التسجيل:** الاثنين - الثلاثاء والأربعاء خلال شهر

شباط ٢٠٠٥م، من الساعة التاسعة صباحاً ولغاية الثانية

عشرة ظهراً .

**أمكنة التسجيل:**

- حسينية الإمام الحسين (ع) الطابق الثاني - حي السلم .

- مصلى الإمام الحسين (ع) - الرمل .

- مسجد الإمام الرضا (ع) - بئر العبد .

- حسينية الشياح (الإمام الحسين (ع)) - مارون مسك .

- حسينية الإمام الهادي (ع) - الأوزاعي .

- مجمع خاتم الأنبياء (ع) - النويري .

- مجمع الجواد (ع) - الطابق الرابع - المريجة .

للاستفسار الاتصال على الرقم ٠١/٥٤٣٨٧٢



- ❖ هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٦٠.
- ❖ ترسل الأجوبة الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ٢٤/٥٣) في مهلة أقصاها الخامس من شهر آذار/٢٠٠٥م.
- ❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الثالث والستون بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من شهر نيسان العام ٢٠٠٥م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

- الأول: ١٠٠ الف ليرة.
- الثاني: ٩٠ الف ليرة.
- الثالث: ٧٥ الف ليرة.
- الرابع: ٦٠ الف ليرة.
- الخامس: ٥٠ الف ليرة.

## نتائج مسابقة العدد 159

- ❖ الأول : نجيبة حسين سرور.
- ❖ الثاني: ناصر عبد العزيز رشيد.
- ❖ الثالث: علي أحمد شمس.
- ❖ الرابع: عبد الله يوسف كوراني.
- ❖ الخامس: حسان علي غانم.

## ترقبوا

### مسابقة المجلة بحلة جديدة وجوائز أفضل

- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان رقم السجل يمكن اعتبارها ملغاة.
- ❖ لا يحق للمشارك في مسابقة العدد التقدم بأكثر من قسيمة سواء كانت باسمه أو أي اسم آخر، إلا إذا ساهم أصحاب هذه القسائم بحل المسابقة.
- ❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

## أسئلة المسابقة

### حدد الصح من الخطأ في الآتي:

١. أ. كان هدف الاستعمار هو تنصير المسلمين بعد إخراجهم من دينهم.
- ب. يجوز الوقف من غير المسلم.
- ج. يجب عدم اعتبار الطفل الوحيد كأبي طفل آخر من حيث العناية والمعاملة.

### حدد الصح من الخطأ في الآتي:

٢. أ. نُقل الأسير فادي الجزار نهاية العام ٢٠٠٠ إلى سجن عسقلان.
- ب. تبث فرنسا عبر وسائل اعلامها كثيراً من المواد المخالفة لقيم المجتمعات العربية والإسلامية.
- ج. في العام ١٩٨٦ أصيب الشهيد تيسير بدران في عينه اليسرى.









من هو؟

# الخائن



هل هو من خان أخاه فأفشى سره؟

أم هو من خان صديقه وأكل عليه ماله؟

أم هو؟...

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾

شُرُّ مَعْصِيَةٍ، وَإِنَّ الْخَائِنَ لَمُعَذَّبٌ بِالنَّارِ عَلَى خِيَاتِهِ.

❖ ما هي الخيانة؟

عن رسول الله ﷺ: «إِفْشَاءُ سِرِّ أَخِيكَ خِيَانَةٌ.

❖ من هو الخائن؟

عن الإمام الباقر ﷺ: «يَعْنِي قَوْلُهُ تَمَالَى: ﴿لَا

عَنْ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ: «الْخَائِنُ مَنْ شَفَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ، وَكَانَ يَوْمَهُ شَرًّا مِنْ أَمْسِهِ».  
عَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ فِي وَصْفِ الْخَائِنِ: «مَنْ أَدْخَرَ عَنْ مَوْمِنٍ دَرْهَمًا أَوْ حَبْسَ عَنْهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا».

تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ...﴾: «فَخِيَانَةُ اللَّهِ وَالرَّسُولِ مَعْصِيَتُهُمْ، وَأَمَّا خِيَانَةُ الْأَمَانَةِ فَكُلُّ إِنْسَانٍ مَأْمُونٍ عَلَى مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ».

وعنه ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا اسْتَعَانَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِهِ فِي حَاجَةٍ، فَلَمْ يُبَالِغْ فِيهَا بِكُلِّ جُهْدِهِ، فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ».

عَنْ الْإِمَامِ الْجَوَادِ ﷺ: «كَفَى بِالرَّءِ خِيَانَةٌ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا لِلْخَوْنَةِ».

❖ هل المؤمن يخون؟

وعن الإمام علي ﷺ: «الْخِيَانَةُ عَدُوٌّ».

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَانَ بِالْأَمَانَةِ».

وعنه ﷺ: «رَأْسُ الْكُفْرِ الْخِيَانَةُ».

وعنه ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَانَ مُسْلِمًا فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ».

النَّهْيُ عَنِ الْخِيَانَةِ

رسول الله ﷺ: «لَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ فَتَكُونَ مِثْلَهُ».

عَنْ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ: «الْخِيَانَةُ ذَلِيلٌ عَلَى قَلْبَةٍ الْوَرَعِ وَعَدَمِ الدِّيَانَةِ» ■

وعنه ﷺ: «أَرْبَعٌ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا وَاحِدَةً مِنْهُنَّ إِلَّا خَرِبَ وَلَمْ يَعْمرْ بِالْبَرَكَةِ: الْخِيَانَةُ، وَالسَّرِقَةُ، وَشُرْبُ الْخَمْرِ، وَالزُّنَا».

عَنْ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْخِيَانَةَ فَإِنَّهَا



## مسافر

الأول: حلمت أمس أنني مسافر.

الثاني: وأنا حلمت أن أمامي مائدة مليئة بالأصناف المختلفة من المأكّل الشهية.

الأول: لماذا لم تدعني لأكل معك؟

الثاني: سألت عنك قالوا مسافر.

## نادم

- سأل القاضي السّارق: أنت متهم بسرقة الساعة، فهل أنت معترف بذلك؟  
فقال له السارق: نعم. فقال له القاضي: وهل أنت نادم على ذلك؟  
فقال له السّارق: نعم لأن الساعة تقليدية وعاطلة عن العمل.



## عقاب من ضيّع صلاته

إليهم ثم قال: إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة.

- قال رسول الله ﷺ عند موته:

«ليس منّي من استخفّ بصلاته، لا يرد عليّ الحوض لا والله، ليس منّي من شرب مسكراً لا يرد عليّ الحوض لا والله».

### عقاب من أتى بالصلاة غير تامة

- قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة يدعى بالعبد، فأول شيء يسأل عنه الصلاة، فإن جاء بها تامة والأرجح به في النار».

- قال رسول الله ﷺ: «لا تضيّعوا صلاتكم، فإن من ضيّع صلاته حشر مع قارون وهامان، وكان حقاً على الله أن يدخله النار».

### عقاب من استخف بصلاته

- عن أبي بصير قال: دخلت على أم حميدة أعزّيتها بأبي عبد الله ﷺ فبكت وبكيت لبكائها، ثم قالت: يا أبا محمد لو رأيت أبا عبد الله عند الموت لرأيت عجباً، فتح عينيه ثم قال: اجمعوا لي كلّ من بيني وبينه قرابة؛ فلم تترك أحداً إلاّ جمعناه، فنظر

أن الغاز في طبيعته غاز لا رائحة له، ولكن تضاف إليه هذه الرائحة لدى تصفيته وتخزينه من أجل عامل الأمان والحماية وللتنباه إليه؟

## من هو؟

. هو من أعلام القرن الهجري الأول.  
 . من حواربي أمير المؤمنين علي عليه السلام.  
 . من القلة الذين أودعهم الأمير عليه السلام علم المنايا والبلايا.  
 . ورد ذكره في كثير من كتب الحديث كالاختصاص وأصول الكافي وبحار الأنوار.  
 . عاش جل حياته في الكوفة.  
 . استشهد على يد عبيد الله بن زياد وقد قطعت يده ورجلاه ولسانه وعلق على جذع نخلة.  
 . وقد فعل به ذلك لأنه رفض البراءة من الإمام علي عليه السلام.  
 . اسمه مؤلف من عشرة أحرف:  
 ١ + ١ = علامة موسيقية.  
 ٢ + ٩ = ضد خير.  
 ٤ + ٦ = أرشد.

الحل في الصفحة ١٠٩

## أسماء ومعان

**هيثم:** الصقر، وقيل فرخ النسر وفرخ العقاب. وابن الهيثم أبو علي الحسن  
 فلكي ورياضي وعالم طبيعي ترجم كتابه «علم المناظر» في البصريات إلى اللاتينية  
 وأصبح كتاباً مدرسياً في أوروبا.  
**يعقوب:** ذكر الحجل  
**رانية:** من رنا: الرنؤ: إدامة النظر مع سكون الطرف. ورنا له: أدام النظر.  
 ورجل رنأ: يديم النظر إلى النساء. والرنؤ: اللهو مع شغل القلب والبصر وغلبة  
 الهوى. ورانية: التي ترنو بنظرها مع سكون. والرنأ: الصوت والطرب، وقد  
 رنؤت: أي طربت. وريئتُ غيري: طربتُهُ. والرنأ: الجمال. ومعنى رانية من هذه  
 المعاني المختلفة.

## ثواب قراءة سورة الأعراف

### شاهدة في يوم القيامة

. قال الإمام الصادق عليه السلام: «من قرأ سورة الأعراف في كل شهر كان يوم القيامة من  
 الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فإن قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم  
 القيامة، أما إن فيها أياً محكماً فلا تدعوا قراءتها وتلاوتها والقيام بها، فإنها تشهد يوم  
 القيامة لمن قرأها عند ربه.»  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأ هذه السورة جعل الله يوم القيامة بينه وبين إبليس  
 ستراً، وكان لآدم رفيقاً.»



## المسجد



داخل قبة المسجد يوجد عدد  
من الكلمات الواردة في  
القرآن الكريم ومرادفاتها  
موجودة داخل جدرانه  
عليك  
اختيار  
المرادف لكل  
كلمة ووضع  
رقمها في  
المكان  
الصحيح.

## من القائل؟

م	و	ا	ل	أ	خ	ر	ة	ا	ج	م	ا	ل	ح
ا	ا	ن	ا	س	ع	ع	ي	ك	ا	ل	س	و	
ل	ف	و	ت	خ	ز	ن	ي	د	م	ل	ط	ا	
م	ا	ت	ن	ف	س	ك	ن	ي	ا	ك	م	ن	خ
و	ق	ن	ا	ر	د	ت	ك	ف	ا	ن	ع	ك	ز
ت	ط	ا	ر	ف	و	ق	ق	ت	خ	ي	ر	ب	ن
ى	ع	ل	ا	ن	ك	ن	ي	ق	ا	ا	و	ل	ا
ل	أ	ح	د	ص	ع	م	ا	ر	ن	و	ع	د	ا
ا	ل	د	ن	ي	ا	م	ف	ي	ا	ل	ن	ا	س
م	ن	ف	س	ك	د	ن	ق	ت	ح	د	ت	ن	د

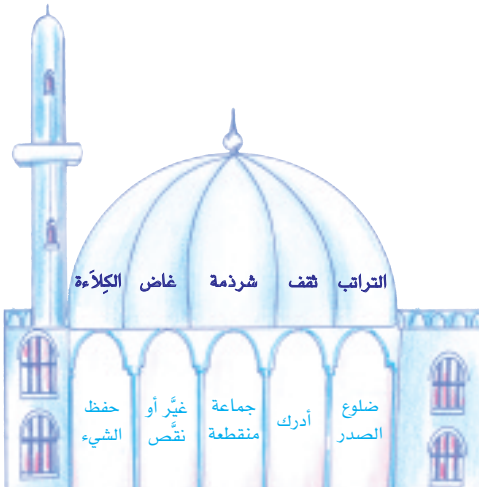
داخل هذه الشبكة  
مجموعة حروف إن  
جمعتها ورتبتها  
تحصل على حديث  
لأحد الأئمة عليه السلام.  
ويبقى لديك عدد  
من الحروف ١٦  
مبعثرة بعد ترتيبها  
تحصل على اسم  
القائل.  
ملاحظة: تشطب  
الكلمات بشكل عمودي  
أو أفقي بشكل دائم أي  
من فوق إلى تحت أو  
من اليمين إلى اليسار.

ما هي السورة؟				
			-	1
		-		2
		-		3
	-			4
-				5

اكتب المطلوب أدناه في الشبكة تحصل على اسم سورة في القرآن الكريم بعد جمع الأحرف من المربعات المنقطة

- هو من الأنبياء ﷺ الذين ذكرت أسماؤهم في القرآن الكريم.
- من الهوام ويستحب غسل اليد بعد قتله.
- الفلذ المذاب أو المعادن الصلبة المذابة.
- هي من الصفات الحميدة في الإنسان في مقابل الغضب.
- من الذنوب التي لا يغفرها الله سبحانه وتعالى مطلقاً.

## حلول العدد ١٦٠



## ما هي السورة: النبأ

5	4	3	2	1	
ن	ز	م	ل	ا	1
د	ه	ج	ل	ا	2
ل	ي	ن	ل	ا	3
ز	ب	خ	ل	ا	4
أ	ب	ن	ت	ي	5

الوحدة واجب على جميع المسلمين ولو أن الشعوب المسلمة والتي يبلغ تعدادها مليار نسمة تقريباً إتحدت مع بعضها وتأخت تعلدّر على اعدائهم إلحاق الضرر بهم.

الإمام السيد علي الخامنئي رحمته الله

حلّ أحجية من هو

رشيد الهجري

ا	ل	م	س	م	ي	ن	ع
ط	ا	ل	ت	ق	ر	ي	ع
ع	ل	ل	ل	و	ح	د	د
د	م	ش	ا	ل	ض	ر	ا
ا	س	ع	ل	ل	ع	ذ	ث
د	ل	و	و	ت	آ	خ	ه
ه	م	ب	ب	ع	ض	ه	م
ا	ه	ل	ق	ي	ا	ت	د
و	ا	س	ب	و	ا	ل	ب
ن	م	م	ل	ل	ع	غ	ه
ج	م	ه	ي	ع	ا	ل	م
ب	ع	م	ل	ي	ا	ر	ي

19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	إعداد: فيصل الأشمر
																			1
																			2
																			3
																			4
																			5
																			6
																			7
																			8
																			9
																			10
																			11
																			12
																			13
																			14
																			15
																			16
																			17

## أفقياً:

١٠. أخوموسى ﷺ . وجنة . من أنواع

السماك . ذاهبة .

١١ . حر النار . أترك . اسم إشارة . ضمير

متصل .

١٢ . رأس . من أصحاب الأئمة ﷺ وهناك

دعاء باسمه .

١٣ . حزن . نشف . صات الثعبان .

١٤ . منظر حسن . اكتمل .

١٥ . شاعر شهد معركة صفين مع الإمام

علي ﷺ . سئم .

١٦ . دولة من إحدى جزر أوقيانيا . مؤذن

الرسول ﷺ .

١٧ . تخلصتم من الخطر . مادة ينتجها

النحل . مغارة . دولة آسيوية .

١ . علموا وعرفوا . أمنياتهم . ضد تبعدي .

٢ . من أسماء الشحم . أديب مصري راحل

أصدر مجلة الرسالة . حرف جر .

٣ . مقياس مساحة . دولة أوروبية . موتي .

من الأطراف .

٤ . حرف عطف . نيات أو أسرار مكتومة .

حيوان قطبي . فرغ . ندى .

٥ . ارتاح ونشط . يواجهه . ماء

(بالفرنسية) .

٦ . أداة تفسير . ضمير متصل .

٧ . شاعر مصري راحل .

٨ . عالجت . يلمسانك . دفن البنت حية .

٩ . الأفعال . منزلتكما لدى فلان .

٩ - أساس المنزل - مقياس مسافات - سعل

- غنَّجَ.

١٠ - نهتف - بحر - يخرب - أداة تفسير.

١١ - للنداء - من الحشرات - ما يحمله كل

شخص ويطلق عليه - مجد - مضغ.

١٢ - أداة استفهام - صادفت - مكان

مرتفع.

١٣ - هزلَ في كلامه - أصابها.

١٤ - ينصراكم ويؤيداكم - تتبع - قلب.

١٥ - قليل العقل - من البقول - للنفي.

١٦ - مقتولة - اسم موصول - وفاة - أداة

تعريف.

١٧ - علاجها - سارق.

١٨ - دولة أوروبية - ناصرتهم.

١٩ - يغيروا - جوهرة - يرفعون.

## عمودياً:

١ - زوالها - أرشده - مسرعون.

٢ - مدينة يابانية ألقى عليها الأمريكيون

قنبلة ذرية - السجين.

٣ - نقاشهما - حرف أبجدي.

٤ - عاصمة أوروبية - منعطفة - من

الفواكه.

٥ - الذي اشتد بياض بياض عينه وسواد

سوادها - وبغ - ضحك ضحكاً خفيفاً بلا صوت.

٦ - ضد صباح - ماء العين - كلمة تقال

للتذمر - نفع منخره غيضاً.

٧ - أوصلا الخير إلى فلان - دماغ - ألقى

البذرة في الأرض.

٨ - مقاتل - أمر فظيع - كلمة تقال للندبة -

قنوط.

## حل شبكة العدد

160

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
قال رسول الله	أ	ب	ن	أ	ل	س	ي	د	أ	ل	ح	م	ي	ر	ي
أ	ب	ن	أ	ل	س	ي	د	أ	ل	ح	م	ي	ر	ي	أ
ل	و	ت	ع	د	أ	ل	س	ي	د	أ	ل	ح	م	ي	ر
ج	أ	ف	أ	هـ	ن	ع	د	ر	و	ش	أ	ل	س	ي	د
و	س	ع	أ	هـ	ن	ع	د	ر	و	ش	أ	ل	س	ي	د
أ	ل	أ	خ	و	ن	د	أ	ل	ح	م	ي	ر	ي	أ	ل
هـ	يوم غد	ر	أ	ل	س	ي	د	أ	ل	ح	م	ي	ر	ي	أ
ر	أ	ف	كل	عام	ن	أ	ي	ف	و	أنتم	بجبر	أ	ل	س	ي
ب	ل	أ	ب	و	ب	ك	ر	ب	ن	ط	ف	ي	ل	س	ي
و	أ	ل	ج	ت	ع	أ	ت	ب	ي	ن	هـ	م	أ	ل	س
أ	س	أ	ل	غ	ر	ب	أ	ل	ن	أ	ر	أ	ل	س	ي
ل	ت	ب	و	و	ت	م	أ	ل	س	ي	د	أ	ل	ح	م
هـ	ج	ن	و	ر	ن	أ	ف	ك	هـ	ض	أ	ل	س	ي	د
و	د	أ	ل	س	ي	د	أ	ل	ح	م	ي	ر	ي	أ	ل
أ	ل	أ	ر	ب	ع	و	ن	ح	د	ي	ث	أ	ل	س	ي
عبد	أ	ب	ن	ز	ي	د	و	ن	م	ل	الولاية	أ	ل	س	ي

159

## أجوبة مسألة العدد

١ - أ، ج (صح) ب (خطأ)

٢ - الوصية - خليله -

إنسانية.

٣ - أ، ج (خطأ) ب (صح).

٤ - العظام - سكرة -

الله.

٥ - ج.

٦ - ب (المفضول).

٧ - أ، ب.

٨ - ج.

٩ - بعد تصاعد العمليات

الإستشهادية.

١٠ - ص ٢٧.

# أنت والأبراج طنبش يا عزيزي!

## آخر الكلام

أيضا علوية ناصر الدين

● لا أقرأ الأبراج لكن أحياناً أقصد الإطلاع عليها لرصد ما تكتبه من تحليلات للحالة النفسية التي يعيشها صاحب كل برج من الأبراج الإثني عشر، وما تشتمل عليه هذه التحليلات من ذكر للتفاصيل في الجوانب الشخصية والعائلية والاجتماعية والمهنية والعاطفية إلى درجة يشعر معها من يصدّق بالأبراج أن هناك من يستطيع تسجيل كل المشاعر والأحاسيس التي تتفاعل في أعماقه، وحتى معرفة كل المواقف التي يتعرض لها، والأحداث التي يعايشها فتراها تقول:

رأسك مليء بالمشاغل، الثرثرات تزعجك، عدائيتك لا حدود لها، تواجهك صعوبات حالياً، وغيرها كثير...

وتُستتبع هذه التحليلات عادةً بالتوقعات التي تنتبأ له بحصول الجيد والسيء على السواء مثال: سيطراً تغيير على حياتك، تزول عقبة من أمامك، أزمة مالية بانتظارك... إلى ما هناك من تحليلات وتوقعات عامة يمكن تطبيق مفرداتها على جميع الناس ويمكن حصولها مع أيّ كان، وقد يقول البعض ممن لا يؤمنون بالأبراج إن الهدف الأساسي الذي تحمله هذه الأبراج ما هو إلا محاولة لتسلية القارئ أو المشاهد من خلال مغازلة أحلامه وطموحاته وأمانيه، ويضعون هذه الأبراج في خانة التسالي، على قاعدة أنها لا تضر ولا تنفع وغاية ما في أمرها أنها قد تصيب أو لا تصيب إلا أن هؤلاء لا يلاحظون أنها لم تعد أخيراً تتوقف عند هذا الحد بل صارت تركز على الدعوة إلى العبيثية والفراغ واللاهوائية كما هو مكتوب في أحد الأبراج على سبيل المثال لا الحصر «مهنياً، صحيح أن المثل يقول لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد لكن طنبش يا عزيزي واخلد إلى الراحة ولا تهتم...».

وهذه العبارة لا تحتاج إلى جهد لتفسير ما تتضمنه من دعوة إلى الكسل والخمول والإهمال. وهذا ما يجرُّنا لتفسير ما يقف وراءها لتصنيفها في إطار المحاولات وما أكثر أساليبها وأشكالها في الاعلام اليوم لخلق الإنسان الفاشل العايب اللاهي وخصوصاً في ظل الضغوطات والمسؤوليات المنوطة به في هذا العصر، والتي هو بأمرس الحاجة معها لبث روح النشاط والاستعداد فيه واستثمار جميع الوسائل الجدية والمسئولية لتعزيز فاعليته وحثه على الجهد والاجتهاد بدل دعوته إلى ما يسمى بالتطنيش.

ومع وجود الإنسان المطنش اللامبالي يمكن عندها بسهولة تغيير جميع المثل في حياة المجتمع بل وأيضاً الحكم البالغة والتي منها طبعاً: «كذب المنجمون ولو صدقوا» ■